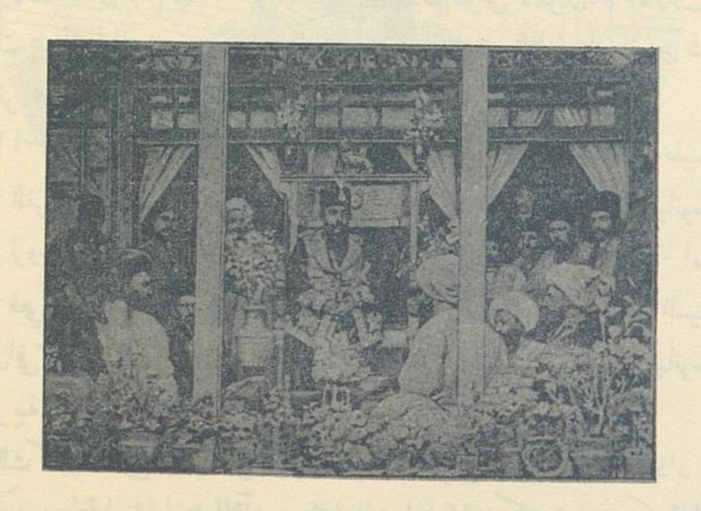
مظفر الدين شاه على عرشه



(الجزء الاول) (السنة الثانية)

الاسكندرية ١ افريل (نيسان) سنة ١٩٠٠ الموافق ١ ذي الحجه سنة ١٣١٧



عظمة مظفر الدين شاه

شاه ايران الحالي جالس على عرشه الملكي وحوله حاشيته ورجال سلطنته في قاعة العرش المكللة بالازهار والمرصعة بالاحجار الكريمة · وهو رسم فوتوغرافي رسمه سائح اميركي في طهران باذن الشاه في السنة الماضية · وثمن العرش الذي يجلس عليه الشاه ٢٥ مليون فرنك



مشاهير المتقدمين والمتأخرين

دولة ايران

ناصر الدين شاه * مظفر الدين شاه

روسيا في ايران · البلاد الايرانية · ناصر الدين شاه · مظفر الدين شاه · الجيش الايراني · تجارة الايرانيين وصنائعهم · كلمة لفيكتور هيغو تصدق اليوم في ايران وغيرها

توجهت انظار العالم في الاشهر الاخيرة الى بلاد الفرس لامرين · الاول لتواتر الاشاعات عن استفحال نفوذ روسيا في تلك البلاد والثاني لعزم عظمة مظفر الدين شاه الفرس على السفر الى اوربا لزيارة معرض باريز واهم العواصم الاوربية

اما استفحال نفوذ روسيا في ايران فليس بالامر الغريب لان ذلك امر طبيعي منتظر اذ بلاد الفرس واقعة في وجه روسيا وطريقها الى خليج فارس والاوقيانوس الهندي ولا غنى لروسيا عن مرفاء في هذا الخليج لتأييد مصالحها التجارية والسياسية · اما مصالحها التجارية فهي جعل منافذ لتجارتها وحاصلاتها على خليج فارس واما مصالحها السياسية فهي اقامة مرافئ عسكرية لها في هذا الخليج تتأيد به عمارتها في حركاتها في الاوقيانوس الهندي وتكون قريبة الى الهند اذا ارادت شن الغارة عليها

لذلك كان لا غنى لروسيا عن التقرب من شاه الفرس توثيقاً لروابط الوداد والاتفاق بينها و بينه · وهذا ما حققته الآن · فانها نالت امتيازات كثيرة من حكومة ايران بمد سكك حديدية في بلادها واستخراج المعادن منها وانشاء الطرق الزراعية فيها · واقامت في طهران عاصمتها فرعاً لبنكها الروسي واذنته بان يقرض الحكومة الايرانية ما تطلب من المال فضلاً عن القرض الاخير الذي عقدته معها · فاوجس ساسة الانكليز من هذه الامور خيفة لانهم يخشون ان تقتل روسيا نفوذ دولتهم في بلاد فارس مع ما لهم في جنوبيها من المصالح الكبرى · فقاموا يسالون وزراءهم في مجلس العموم والاعيان اذا كان حقيقاً ما شاع عن نيل روسيا الامتيازات بمد السكك الحديدية واقراض المال لحكومة ايران مقابل



ناصر الدين شاه

بالملابس الرسمية

تاجيرها لها بندر عباس وهي فرضة في جنوب الفرس واقعة في الخليج الفارسي كما اجرتهم الصين بورت ارثر . فاجاب الوزراء انهم لم يبلغهم شيء من ذلك . اما الجرائد الانكليزية فانها حنقت على روسيا لانها اغتنمت فرصة اشتغال انكلترا بحرب الترانسفال لتشطح وتمرح في بلاد فارس على هواها . فاجابتها الجرائد الروسية ان روسيا لا تعبأ بتهديد انكلترا ولا سيما بعد ما بدا منها من الضعف في حربها الاخيرة . ويقال ان روسيا قد ارسلت ٣٠ الف جندي من القوقاز الى الكشك على سبيل التجربة لترى كيف تقطع الجنود هذه المسافة . فايقن الناس ان روسيا تنوي الاستيلاء على هرات لتتخذها قاعدة لاعمالها الحربية عند

غزوتها الهند. ولكن بعض مراسلي الجرائد الانكليزية في روسيا ارسلوا الى جرائدهم يقولون ان جلالة القيصر قد صرح لوزير الحربية في ذات يوم رفع فيه الوزير الى جلالته مشروعاً حربياً للاستيلاء على هرات انه يكره ان تغتنم حكومته فرصة اختلال شؤون انكلترا لعمل عمل عدائي ضدها . هذا ملخص ما تناقلته الاقلام من منذ شهرين عن استفحال امر روسيا في ايران

واما زيارة الشاه لاوربا فهي زيارة حاكم يهمه خير رعيته وبلاده . فانه سيطلع في سياحته هذه على اهم شؤون التمدن الحديث ليدخل منها الى بلاده ما ينطبق على اخلاق امته فضلاً عما يشده بينه وبين ملوك العالم من روابط الوداد . لذلك يقال ان زيارة الشاه لاوربا ستكون نافعة لبلاده من وجهين : سياسياً واقتصادياً

وقد ورث الشاه هذا الميل الى التمدن الحديث من المرحوم والده ناصر الدين الشاه . ونحن نذكر بهذه المناسبة شيئاً من ترجمة هذا الملك مشفوعة بشيء من اخلاق الفرس وصنائعهم وجيشهم واحوالهم فان ذلك مما يرتاح اليه القراء الآن لتوجه انظار الناس الى هذه المملكة كما قدمنا. فنقول

***

﴿ بلاد الفرس ﴾ بلاد الفرس الآن هي نصف مملكة ايران القديمة والنصف الثاني يشتمل على افغانستان و بلوخستان . يحدها شمالاً روسيا وبحر قزبين وجنوباً الخليج الفارسي والاوقيانوس الهندي وشرقاً افغانستان و بلوخستان والحدود الروسية وغرباً تركيا اسيا . وهي على علو ١٥٠٠ الى ٢٥٠٠ متر عن سطح البحر . مساحتها تقدر بمليون و٦٥٠ الف كيلو متر وعدد سكانها تسعة ملايين نفس على الاقل بموجب احصاء المؤرخ كورزون

واسمها الرسمي " دولة ايران العلية " وهي مقسومة الى تسع ولايات وهذه اسماؤها. ولاية العراق العجمي وقاعدتها طهران العاصمة وعدد سكانها ٢٠٠ الف نفس . وولاية ازربيجان وقاعدتها تبريز وعدد سكانها ١٧٠ الى ٢٠٠ الف نفس . وولاية طبرستان وولاية كردستان ولورستان وكوزستان وفارستان وقرمان وخراسان

وللفرس تمدن قديم عظيم واثار مجيدة وهم غاية في الذكاء والفطنة ومستعدون بفطرتهم لكل تمدن وارتقاء . وقد شرعوا في ذلك منذ عهد حديث نخطوا خطوات واسعة بفضل المرحوم ناصر الدين شاه وابنه مظفر الدين الشاه الحالي

﴿ ناصر الدين شاه ﴾ اما ناصر الدين شاه فهو ابن الشاه محمد خان . ولد سنة

١٨٣١ وارتقى الى العرش في ١٣ اكتوبر سنة ١٨٤٨ . وكان لا يعرف الا اللغة التركية فتعلم الفارسية والفرنسوية وكان مولعاً بدرس الجغرافية والشعر و بالرسوم الهزلية . وفي سنة ١٨٥٥ عقد تحالفاً مع روسيا ولكن لما ثارت الحرب بينها و بين الدولة العثمانية في تلك السنة التزم الحيادة بالرغم عن المحالفة . وفي سنة ١٨٥٦ شن الغارة على هراة وافتتحها فشبت نار الحرب بينه وبين شركة الهند في اول نوفمبر سنة ١٨٥٦ فزحف الجنرال اوترام على بشير فاستولى عليها واستمر يزحف في شاة العرب فطلب الشاه الصلح فعقد يومئذٍ بواسطة فرنسا في باريز وذلك في ٤ مارس سنة ١٨٥٧ . فترك الشاه الانكليز وانصرف الى محاربة امير خوى وامام مسقط ثم ارسل حملة على مرو ففنيت عن آخرها . وفي سنة ١٨٥٩ استفحل النفوذ الانكليزي في طهران فخول الحكومة الانكليزية امتياز مد سلك الهند التلغرافي في بلاده وفي سنة ١٨٦٥ ضرب النقود الايرانية على الطريقة الاوربية ومنح البارون رنتر في سنة ١٨٧٢ امتيازاً باحتكار الاشغال العمومية واستخراج المعادن من الغابات في جميع بلاد ايران ثم الغى هذا الامتياز بعد انقضاء سنتين

وفي سنة ١٨٧٣ و١٨٧٨ و١٨٨٩ ساح في اوربا سياحات كبيرة استلفتت الانظار الى الفرس وتمدنهم . وكانت تطيب له الاقامة في باريز على الخصوص وقد زار معرضها في سنة ١٨٨٩ . وعهد في خلال سياحاته الى بعض الكتاب ان يؤلف كتاباً بما كان يراه ويشعر به لدى مشاهدته الامور الاوربية . وكذلك صنع حين سياحته في بلاده فانه وضع كتاباً يصف فيه ما شاهده في سياحته

ولما عاد الشاه من اوربا الى بلاده ازداد رغبة في ادخال التمدن الاوربي اليها . فجعل النقود فيها على حساب النقود الفرنسوية وانشأ البريد ونظمه وادخله في الاتفاق البريدي العام . ثم اعطى احدى الشركات امتيازاً باحتكار التبغ ولكن اضطر بعد ذلك الى الغائه بسبب مقاومة الشعب لهذا المشروع

وقد نادى في آخر ايامه بالحرية الدينية كما يقولون . ولكن مذهباً من المذاهب ظهر في الفرس لم يعطه ناصر الدين الحرية وهو مذهب البابيين . و يستوجب البحث في هذا المذهب الجديد او الدين الجديد ان نخصص به فصلاً مخصوصاً لذلك لا نتعرض له الآن ولكننا نقول ان الشاه استفرغ وسعه في اضطهاد انصار هذا المذهب وقسا عليهم قسوة شديدة لانه كان يرى في مذهبهم خطراً على ملكه بل على ديانة الفرس نفسها . فنقم عليه البابيون انصار هذا المذهب فهجم عليه احدهم وطعنه بخنجره فقتله وذلك في اول مايو سنة ١٨٩٦ .

ويقال في رأي آخران قاتله غير بابي وانما قُتل لاسباب اخرى مجهولة والرأي الاول هو الارجح

وقد خلف ناصر الدين شاه ٢٠ ولداً اكبرهم غير شرعي وكان حين مقتل ابيه والياً للولايات الفارسية الجنوبية ومن انصار الانكليز . فولي الملك ابنه الثاني وهو مظفر الدين شاه الملك الحاضر

﴿ مظفر الدين شاه ﴾ ولما جلس مظفر الدين الشاه على تخت اجداده صرف همه الى تحسين شؤُون مملكته وكان ميالاً الى الروس لانه رأى ان المستقبل والحول والطول لهم في الازمان الآتية فكره ان يتخذهم خصوماً له وعلى الخصوص لانهم جيرانه . اما الانكليز فبعيدون عنه . ولكن ذلك لم يمنعه من محاسنة الانكليز وممالئتهم

وهو الآن يستعد للسياحة في اوربا كما قدمنا اتباعاً لخطة ابيه . وسيزور اكبر العواصم الاوربية وفي مقدمتها الاستانة حيث يحل ضيفاً كريماً في قصر جلالة السلطان الاعظم

وعظمة مظفر الدين شاه محب للعلوم العصرية ميال للتمدن الحديث كل الميل . وهو يكرم السياح الاجانب الذين يزورون عاصمته اكراماً خصوصياً . وقد زاره منذ اكثر من سنة في طهران سائح اميركي يدعى الدكتور ماك ايلرث طاف وامرأته حول الكرة الارضية على دراجة (بيسيكليت) فاحسن مظفر الدين شاه استقباله ورضي ان يجلس امامه على عرشه بين رجال حاشيته ليأخذ السائح صورته بالفوتغراف . وقد وضعنا في هذه المقالة الصورة التي صورها السائح يومئذٍ وهي تمثل الشاه في عرشه كما ترى في الرسم الاول

﴿ الجيش الفارسي ﴾ ولما كان موقف الفرس الآن حرجاً بين روسيا من جهة وانكلترا من جهة اخرى اصبح الناس يتساءلون عن مقدار القوة التي تستطيع الفرس ان تقاوم بها الجيش الذي يعتدي عليها . وبهذه المناسبة نشير الى حديث جرى في الثغر لاحد وزراء ايران السابقين مرَّ بالقطر قاصداً الاقطار الحجازية وقد روت جريدة صدى الاهرام هذا الحديث وعنها نقلته الشركات البرقية الى اوربا . وقد جاء فيه « ان الفرس مستعدون لكل الطوارئ . فالدولة التي تعتدي عليهم تلقى من مقاومتهم اكثر مما لقي الانكليز من البوير لان البوير قوم قلال العدد والعدد بالنسبة الى الفرس »

اما الجيش الفارسي فهو منظم على الطرق الروسية ومنظموه ضباط من الروس . وهو مؤلف من جنود نظامية يسمونها (نظام) ومن الرديف . والجنود النظامية تُقسم الى ٣ اقسام : بيادة (مشاة) وطوبخانة (مدفعية) وسواري (خيالة) والجنود المشاة مقسومون الى



﴿ مظفر الدين شاه ﴾

الشاه الحالي بملابسه غير الرسمية

٨٤ اورطة عدد كل اورطة ٨٠٠ جندي فيكون عدد الجنود المشاة فقط ٦٧٢٠٠ جندي ولكن لا يكاد يوجد من هذا العدد الا نصفه في صفوف الجنود

ولا يوجد عندهم مدة محدودة للخدمة العسكرية بل الجندية عندهم معتبرة مهنة من المهن يحترفها صاحبها مدى عمره · وبالنظر لقلة ايرادها وعدم انتظام رواتبها يضطر الجنود الى عمل اعمال اخرى معها ولذلك ترى اكثرهم يعنون بزراعة الحدائق والبساتين · اما ملابس الجنود ومعداتهم فانهم ينفقون عليها من جيوبهم · وقد حاول الوزير الاول مرزا حسين خان في سنة ١٨٧٥ ادخال القرعة العسكرية وجعل مدة الخدمة ١٢ سنة فقط فاخفق سعياً

واشد الجنود الفارسية بأساً الجنود التي تُجمع من الولايات التي اصل سكانها من الاتراك كاذربيجان وحمدان وكردستان وكذلك العراق · وجميع الجنود مسلمون اما

المسيحيون واليهود والمغاربة الذين يقطنون بلاد الفرس فانهم معفون من الخدمة العسكرية .
الا ان الامير نظام الذي كان صدرًا اعظم في بداية ملك الشاه ناصر الدين حاول تغيير هذا القانون فجمع الايًا من الكلدانيين المسيحيين وقد افاد هذا الالاي الحكومة الايرانية افادة كبرى في كبح جماح البابيين لان الحكومة كانت على ثقة من ان مبادئ البابيين لا تؤثر في رجاله فكانت اذا ساقتهم على انصار هذا المذهب لم تخشَ ان ينضم اليهم منهم احد .
ولكن الصدر الاعظم الذي خلفه صرف الجنود الكلدانية واعاد النظام القديم

وهذه هي المراتب العسكرية عندهم وبازائها مرادفاتها عند الامم الاوربية — سرتبي اول (جنرال يقود جيش) سرتبي ثانٍ (جنرال يقود اورطة) سرهنك (كولونل) ياور (ماجور) سلطان (كابتن) نائب (قائمقام) وكيل (سرجان) دهباشي (كابورال)

واما الجندي (النفر) فيسمى عندهم سرباز . ومعنى ذلك لا يخلو من نكتة فان « السر » معناها الراس و « باز » اللعب . فيكون معنى الكلمتين : الذي يقامر براسه اي يخاطر به .
وهكذا الجندي في الحرب كما لا يخفى

﴿ تجارة الفرس وصناعتهم ﴾ واما تجارة الفرس فاهمها البسط والشالات العجمية المشهورة والقطن والحرير والافيون والشعير والارز والاثمار المجففة والتبغ وصوف الغنم والجلود وكذلك الخيل والبغال . ولكن السكك الحديدية نادرة في بلاد الفرس اذ لا يوجد منها حتى الآن الا خط طوله ٥ كيلومترات ممتد من طهران الى مكان دُفن فيه الشاه عبد العظيم يذهب اليه الاهالي للتبرك بزيارته . على انه يوجد سبع طرق تجارية مهمة تسير عليها البغال والخيل بين طهران وارزروم وقزوين وبغداد وهمدان وقيرمانشاهان وبندر عباس والخليج الفارسي . هذا ما عدا الطريق الجديدة التي فُتحت في الشهر الماضي الى بلوخستان

واما الصنائع الفارسية فانها في غاية التأخر وجميع حاجيات الفرس تردهم من اوربا الا بعض الحاجيات التي يصنعونها عندهم . وقد حاول ناصر الدين شاه ادخال الصنائع الى بلاده فانشأ فيها معامل واستحضر لها عمالاً من فرنسا وروسيا وآلات تعب تعبًا شديدًا في ايصالها الى اماكنها ولكن هذه المعامل اضطرت الى اقفال ابوابها لعدم نجاحها

***

هذا واننا نذكر في ختام الكلام عن الفرس كلمة لفيكتور هيغو قالها في احد مؤلفاته وهي « ان الامة قد توجد في ساعة يتوقف عليها ارتقاء هذه الامة او انحطاطها » ونحن نقول

ان دولة الفرس هي الآن في هذه الساعة . فان الانقلاب الاجتماعي الذي يحدث فيها الآن وتنازع الدول فيها سيعودان عليها اما شرًا عظيمًا واما خيرًا عظيمًا . فنحن ندعو لها بان يعودا خيرًا لا شرًا ونرجو لعظمة الشاه الهناء والسرور في سياحته سائلين الله ان يجعل سعيه في اخراج بلاده من الظلمة الى النور وادخال فضائل التمدن الاوربي فيها دون رذائله مقرونًا بكل فلاح ونجاح حتى تكون الفرس يابانًا ثانية باذن الله

باب المقالات

كيف تعظم الامم

المدرسة الالمانية ـ السياسة الاقتصادية ـ زيادة السكان ـ المهاجرة ـ عامل عظيم ـ مدارس عملية والا فالموت العاجل

كانت المانيا منذ ٣٠ سنة دولة ثانوية ضعيفة الجانب منخفضة الجناح تهزأ اوربا بها وتنظر اليها شزرًا . واليوم هي دولة رفيعة الشأن في مقدمة الدول العظمى حيثما مالت مالت كفة الميزان السياسي معها . وحسبك دليلاً على رفعة شأنها ان ساسة اوربا يعزون اليوم الى امبراطورها عجز الدول الاوربية عن المداخلة في حرب الترانسفال . ذلك انه ابى هذه المداخلة فاحجمت الدول عنها ولو ارتضاها لاقدمت عليها . وهذا منتهى الحول والطول وغاية النفوذ والعزة

فما سبب هذا الانقلاب السياسي العظيم الذي حدث في ٣٠ سنة

لذلك جملة اسباب اولها المدرسة الالمانية

المدرسة الالمانية

لم نضع نحن « المدرسة » في مقدمة الاسباب التي نهضت بالمانيا ولكن بسمارك هو الذي وضعها في هذه المنزلة . فقد قال « اننا ما غلبنا فرنسا الا بمعلم المدرسة » ومعنى هذا الكلام ان المدارس الالمانية قبل حرب السبعين كانت ارقى من المدارس الفرنسوية . فقد كان التعليم فيها اجباريًا لعامة الامة وخاصتها . ولم يكن كذلك في فرنسا في ذلك الزمان . وكان ايضًا تحبيب العسكرية الى التلامذة وتعليمهم تعليمًا وطنيًا صحيحًا وبث روح الشجاعة والاقدام

في نفوسهم بواسطة كتب حربية تصويرية او قصص عسكرية يقصونها عليهم — كل ذلك كان في مقدمة الدروس الابتدائية التي كان يتلقنها التلامذة . فنشأ الجيل الالماني على حب القوة والوطن والاقدام فكان جيلاً قوياً غلب بقوته الجيل الفرنسوي الذي اخلد في تلك الايام الى الدعة واستنام الى الاسوار . والاستنامة الى الاسوار كما قال ابن خلدون من دواعي الضعف والدمار

فبالمدارس غلبت المانيا فرنسا . وهذا معنى قول جول سيمون في كتابه المدرسة " ان الامم التي لها ارقى المدارس تكون ارقى الامم ان لم يكن في الزمن الحاضر ففي المستقبل "

السياسة الاقتصادية

وعند غلبة المانيا فرنسا وُضع اساس الوحدة الالمانية والعظمة الالمانيـة معاً . وبعد وضع هذا الاساس انصرف واضعوه الى البناء فوقه فجعلوا همهم اتباع السياسة الاقتصادية وهي السياسة التي ان لم تكن مكملة للسياسة العسكرية ذهب كل فوز ونصر هباءً منثوراً

وقد كانت قيمة تجارة المانيا في سنة ١٨٧٢ نحو ٥ مليارات و٩٦٠ مليون مارك وتجارة فرنسا ٧ مليارات ونصف مليار فرنك . فانعكست اليوم الحالة اذ اصبحت تجارة المانيا تزيد تجارة فرنسا اكثر من ٣ مليارات ونصف مليار . وكان عدد الشركات المالية في المانيا منذ عشر سنوات فقط ٨٢٥ شركة راس مالها ٤٠٣ ملايين مارك فاصبحت اليوم ٤٢٠٠ شركة راس مالها ٨ مليارات مارك . وهذه الشركات توزع على مساهميها من الارباح كل سنة ١٠ في المائة و١٢ و١٥ واحياناً ١٨ في المائة . وبعض شركات معامل الانيلين وزعت على مساهميها ٢٣ في المائة

وكان وزن الحديد المستخرج من معادنها في سنة ١٨٧٠ ثلاثة ملايين و٨٣٩ الف طن قيمتها ٢٥ مليوناً و١١٣ ماركاً . اما اليوم فان المستخرج يزيد على ١٥ مليون طن قيمتها ٦٠ مليون مارك . وقد زاد المستخرج من الفحم الحجري نحو الثلث وتضاعفت الصادرات من الآلات الميكانيكيه واوشكت آلاتها الكهربائية ان تكون في المنزلة الاولى في العالم . وزادت ايضاً الصادرات في المحصولات الكيماوية حتى اصبحت الصادرات من الانيلين فقط تقدر قيمتها بنحو ثلاثمائة مليون مارك

هذا فيما يختص بالتقدم الصناعي

اما التقدم التجاري فليس اقل من التقدم الصناعي . ويكفي للدلالة عليه ما قاله الامبراطورغليوم يوم افتتاح مرفاء ستيتين وهو " ان مستقبلنا على سطح البحار " والمانيا سائرة نحو هذا المستقبل العظيم بخطى واسعة . فانها ادركت فرنسا فيما يختص بالسفن التجارية وسبقتها اذ محمول سفنها يتجاوز الآن محمول السفن التجارية الفرنسوية ٣٠ في المائة . وشركة همبورج الاميركية وشركة البواخر الالمانية الشرقية هما الآن اعظم الشركات في العالم . واسرع باخرة الآن هي الباخرة الالمانية كازار وليم دركروس التي قطعت الاوقيانوس الاتلانتيكي بين اميركا واوربا في مدة خمسة ايام و٢٢ ساعة و٣٥ دقيقة . وكأن الالمانيين لم يكتفوا بهذه السرعة فشرعوا في بناء باخرة اخرى تدعى " دوتشلاند " طولها ٦٨٥ قدماً ولها آلتان بخاريتان قوتهما ٢٣ الف حصان ومحمولها ٢٣ الف طن وسرعتها ٢٣ عقدة في الساعة وستكون اعظم واسرع سفينة في العالم . وقد قال احد القناصل الفرنسويين في كلامه على تقدم الالمان في التجارة " انه لا ينقضي عليهم ٣ سنوات اخرى حتى تبلغ تجارتهم مبلغ التجارة الانكليزية اذا لبثوا على هذا الجد والنشاط "

زيادة السكان

فما هي اسباب هذا التقدم الصناعي والتجاري الباهر الذي غير الحالة الاقتصادية وقلب الموازنة الدولية

السبب الاول وهو الرئيسي كثرة التناسل في المانيا وزيادة السكان . فان سكان فرنسا بينما يزيدون في السنة ٢٩ الف نفس يزيد سكان المانيا ٧٠٠ الف نفس ما عدا المهاجرين . ولذلك اصبح عددهم اليوم ٥٤ مليوناً ولم يكونوا في سنة ١٨٧٠ الا ٤٠ مليوناً فقط . اما فرنسا فان عدد سكانها اليوم ٣٨ مليوناً فقط وكان في سنة ١٨٧٠ نحو ٣٦ مليوناً ونصف مليون فتكون المانيا قد زادت في هذه الثلاثين سنة ١٤ مليوناً وفرنسا لم يزد سكانها الا مليوناً ونصف مليون . ونسبة سكان المانيا الآن الى سكان فرنسا كنسبة ١٣٥ الى ١٠٠ . فاذا انقضى على الفريقين قرن وبقيت نسبة الوفيات والمواليد بينهما على ما هي اصبحت نسبة سكان المانيا الى سكان فرنسا كنسبة ٢٥٦ الى ١٠٠

والسبب في زيادة السكان هذه الزيادة طبيعة الامة الالمانية المفطورة على كثرة التوليد وقلة العزوبة

المهاجرة

على ان زيادة السكان هذه الزيادة تبعث الالمانيين على المهاجرة من بلادهم وهذا هو

الامر العظيم الذي وسع نطاق تجارتهم وصنائعهم · فانه يهاجر منهم في كل عام اكثر من مليون نفس يقصدون بلاد الله الواسعة للعمل بجد ونشاط فينتشرون في معامل اوربا واميركا وجميع المستعمرات انتشار الجراد ولاهمّ لهم غير العمل واكل خبزهم بعرق جبينهم · ويلبثون في هذه الغربة متعلقين بوطنهم فلا يبتاعون الا من بضائعه وبذلك يروجونها في البلاد الغريبة التي يسكنونها ويحببونها الى سكان تلك البلاد · وينشرون مع بضائعهم لغتهم وعاداتهم · وكثيرون من ابناء الاغنياء منهم يبرحون وطنهم ويسافرون الى المعامل او المكاتب التجارية الاجنبية فيخدمون فيها من غير اجرة وقصدهم الاطلاع على اسرار الصنائع والمتاجر الاجنبية فيقضون على هذا المنوال بضع سنوات ثم يعودون الى بلادهم باسرار صناعية ومعارف تجارية فضلاً عن اللغة الاجنبية التي يكونون قد تعلموها في سفرهم · وبعد عودتهم يقيمون معامل جديدة في بلادهم لمزاحمة المعامل التي خدموا فيها واطلعوا على اسرار صناعتها

فمهاجرة الالمانيين من اشد عوامل تقدمهم التجاري لانهم يهاجرون للعمل الجدي المفيد لهم ولوطنهم ويكونون في غربتهم كالبناء المرصوص يساعدون بعضهم بعضاً · فليت اخواننا العثمانيين الذين يهاجرون الى اميركا يتشبهون بالالمانيين من هذا الوجه فانهم هنالك قريبون منهم · وقد طمى سيل المهاجرة الالمانية حتى بلغ بلاد الدولة العثمانية اذ انشأوا لهم محلات زراعية في جهات فلسطين يعيشون فيها عيشاً هنيئاً · وقد زرنا يوماً احدى هذه المحلات في ضواحي يافا فشاهدنا ما أدهشنا من دلائل الترتيب والنظام والنجاح في منازل اولئك الفلاحين الالمان · وقد سرنا نجاحهم بقدر ما ساءنا تكاسل الوطنيين وتركهم الاجانب يختطفون من بين ايديهم خيرات ارضهم

عامل عظيم

ولكن هل هذه هي اسباب عظمة المانيا فقط

كلا · فانه قد بقي سبب عظيم ابقيناه الى ختام الكلام · ونريد به " تعليم الامة تعليماً منطبقاً على حاجاتها "

فانّ تأني الالمان وصبرهم ورفعة شأن مدارسهم وزيادة عددهم في كل سنة زيادة عظيمة ومهاجرتهم الى البلاد الاجنبية — كل ذلك لا يثمر الثمرة الواجبة ان لم يكن مقروناً بالتعليم الصحيح المنطبق على حاجات الاهالي · وهذا التعليم هو تعليم " التجارة والصناعة والزراعة " في مدارس تجارية وصناعية وزراعية · فان الطالب الالماني لا يتمم دروسه

الادبية حتى يدخل هذه المدارس . وهي كثيرة في بلاده وعلى انواع مختلفة . ومن اهم هذه المدارس ١٢ مدرسة من مدارس الفنون يتلقى فيها الطلبة علم الهندسة . وكان عددهم منذ عشر سنوات ٢٥٠٠ طالب فقط فاصبحوا اليوم ١٢ الف طالب . وفي كل عام يخرج من هذه المدارس مئات من الطلبة فيستخدمون في المعامل الكبرى والشركات التجارية العظمى ولا وظيفة لهم الا مراقبة اعمال المعامل الميكانيكية او فحص الطرق الجديدة التي تعود بالفائدة على الشركات التي يخدمونها

وقد قال بعض الاقتصاديين ان صناعة المانيا ستتغلب على صناعات باقي الامم بهذه الطريقة المثلى

على ان بازاء هذه المدارس مدارس اخرى لتعليم التلامذة الصنائع والحرف وطلبتها يُعدون بالالوف . ومتى خرج هؤلاء الطلبة من هذه المدارس كانوا عمالاً في غاية المهارة والبراعة فيدخلون المعامل للعمل باتقان . وقد قال اقتصادي آخر « ان المانيا اذا كانت تنتصر الآن على اوربا في ساحات الحروب التجارية فالفضل لتلامذة مدارسها الصناعية »

ويوجد في المانيا غير المدارس الصناعية ٣٦٥ مدرسة تجارية يدرس فيها ٣١ الف تلميذ بينما المدارس الفرنسوية التجارية لا تتجاوز ١١ مدرسة وعدد تلامذتها ٣ آلاف فقط . وقد انشأ الالمانيون في سنة ١٨٨٧ مدرسة لتعليم اللغات الشرقية وذلك لتسهيل معاملات تلامذتها مع البلاد الشرقية . وهم ينوون الآن تاسيس مدارس استعمارية تعلم طلبتها كيف الاستعمار واستثمار الارض وادارة المال . وما عدا ذلك فانهم يسوحون في البلاد الاجنبية لفحص احوالها الاقتصادية وعرض بضائعهم على اهلها بالحاح ويربون اولادهم تربية يقصدون بها اعدادهم لجهاد الحياة لا حشد الاموال لهم ليكفوهم حوادث الزمان

بهذه الوسائل الكبرى نهض الشعب الالماني هذه النهضة وارتقى المنزلة العليا بين الدول الاوربية . بهذا السلاح غالبت المانيا انكلترا فغلبتها . بالمدارس الصناعية والزراعية والتجارية قام الغربيون ونحن لا نزال نحشو ادمغة طلبتنا بالصرف والنحو والشعر والسجع وما اشبهها من الدروس العقيمة الباردة ونشغل بعضنا بعضاً بالمخاصمات الدينية والضغائن الشخصية . فلنستعد لزيادة شقائنا شقاء وضيقنا ضيقاً بل فلنستعد للانقراض والموت بازاء الغربيين اذا كنا لا نعمم التعليم الصحيح وننشئ مدارس زراعية وتجارية وصناعية بازاء مدارسنا العلمية والادبية التي تعلم تعليماً ناقصاً لانها تعلم علماً غير مقرون « بعمل »

ما وراء المادة

صعود امرأة الى المريخ

قرأ بعض علماء الاسلام في القرآن الكريم قوله « الرحمن على العرش استوى » فكتب الى فيلسوف الاسلام الامام الغزالي يسأله كيف تجاس العزة الالهية على العرش وهل هي مادة او ماذا لتأتي فعل الجلوس فاجابه الامام بهذه الابيات

انت لا تعرف ذاتك ولا تدري من انت ولا كيف الوصول
لا ولا تدري صفات رُكبت فيك حارت في خفاياها العقول
اين منك الروح في جوهرها هل تراها او ترى كيف تحول
انت اكل الخبز لا تعرفه كيف يجري فيك ام كيف يجول
فاذا كانت طواياك التي بين جنبيك بها انت جهول
كيف تدري من على العرش استوى فتعالى ربُّنا عما تقول

ويجوز ان يُقال هذا القول لكل من كانوا ذوي افكار محدودة واذهان محصورة في دائرة واحدة لا تتخطاها متى نبذوا نبذًا قطعيًا من غير فحص ولا بحث المسائل الروحية التي تقصر عقولهم عن فهمها . وهذه المسائل انواع شتى ولكن اهمها كلها مسالة السبيريتزم او التنويم المغنطيسي التي اشرنا اليها في قسم الرواية في الجزء الماضي وفي هذا الجزء

والذي دعانا الآن الى العودة اليها خبر غريب عثرنا عليه في الجرائد الاوروبية . وهو ان العالم فلورنوى استاذ الكلية العلمية في جنيف قد نشر في هذا الشهر كتابًا خصه بفحص احوال سيدة لم يسمها وانما لقبها مدام س . وعنوان كتابه هو « من الهند الى المريخ » وموضوعه ان مدام س . المذكورة آنفًا سارت بالخروج من الهند الى السيارة المريخ فعاشت فيها وقتًا طويلاً

قال هذا العالم المدقق الذي لا يرتاب احد بكلامه . انني قضيت سنوات في استقصاء احوال هذه السيدة ومشاهدتها حين تنام نومًا مغنطيسيًا فسمعتها تقول انها تقمصت ثلاث مرات . تقمصت مرة في المريخ وعاشت بين سكانه ومرة في الهند منذ قرون سابقة ومرة في عهد الملكة ماري انطوانت في نهاية القرن الثامن عشر . وقد سمعتها تتكلم في نومها عن تقمصها في المريخ وتصف اخلاق سكانه وتتكلم لغتهم وهي عبارة عن اصوات منقطعة

يُلفظ بعضها تلوَ بعض . وقد خطت على ورق امامي حروف هذه اللغة بحسب الكتابة المريخية ... واما تقمصها في الهند فانها تروي عنه في نومها اموراً شتى . وكذلك عن تقمصها في عهد ماري انطوانت ومشاهدتها حوادث الثورة التي حدثت في تلك الايام

وقد ارتبتُ اولاً في صحة كلام هذه المرأة كل الارتياب . ولكنني عثرت في سياحة لي في الهند على كتب قديمة تثبت كل الحوادث التي روتها عن تقمصها في الهند مما لا يتسنى لاحد الاطلاع عليها . فضلاً عن كونها تتكلم في غيبوبتها اللغة العربية والسنسكريتية (لغة الهنود المقدسة) مع انها حين انتباهها لا تفهم كلمة من هاتين اللغتين ولم تتمكن قط من درسهما حتى نقول انها تغشنا . وهذه المرأة مستخدمة في احد المكاتب التجارية وهي في الثلاثين من العمر وفي منتهى الادب والحشمة وحسن السمعة

ولا حاجة الى القول بان هذا العالم لا يصدق الآن قول هذه المرأة تصديقاً اعمى ولكنه يظهر قلقه الشديد بازاء مسالة روحية كهذه . ويدعو زملاءه العلماء الى زيادة البحث في المسائل الروحية وعلاقتها بالجسد وعلاقة الجسد بها . ولا شبهة في انه لا يوجد دليل حسي على وجود النفس وخلودها احسن من الادلة التي ياتينا بها السبيريتزم خصوصاً هذا الدليل اذا صحّ

اما الذين يزعمون من غير بحث ولا فحص ان هذه المسائل ليست الا خرافات واوهام فشانهم في ذلك شان رجل من ابناء القرن الثامن عشر يقوم الان من قبره فياتيه على حافة القبر من يقول له : في الارض الآن اناس يتخاطبون في ساعة واحدة من اقصى الشرق الى اقصى الغرب . في البحار سفن تسير من تلقاء نفسها من غير اشرعة . في البر قواطر تسابق الطير من غير خيل تجرها . في عين رنتجن آلة ترى ما في باطن جسمك . لا ريب انه لو سمع هذا الكلام لحسب محدثه يهذي في نومه . ولكن صغار الاولاد في هذا العصر صيحوا يعلمون ان هذا الكلام ليس هذياناً . فلا نحتقرنّ ما نجهل لان ما نجهل لا يزال اكثر مما نعلم

بعث ملك الى عبد له : ما لك لا تخدمني وانت عبدي . فاجابه : لو اعتبرتَ لعلمتَ انك عبدُ عبدي . لانك تتبع الهوى فانت عبده وانا املكه فهو عبدي

(للمستعصميّ)

كتاب الى البوير الابطال

منقول عن جريدة صدى الاهرام انشاته بعد انقاذ لادبسمث وكمبرلي

يغور الدم الى القلب ويصعد الغيظ الى الرأس لدى قراءة تفاصيل معاركم الاخيرة امام لاديسمث مع الانكليز خصومكم · فقد ورد في بعضها ان ٩٥ مدفعاً كانت تطلق على جيوشكم دفعة واحدة · وكانت البطارية الانكليزية التاسعة عشرة تطلق عليكم وحدها ٧٩٤ قنبلة في كل ١٠ ثوان · وكان الليديت يصبغ وجوه احيائكم وجرحاكم وقتلاكم بصفرة تحكي صفرة الموت · ومقذوفاته تخدُّ الارض خداً كانها محراث يشق الارض · نعم انها محراث ولكن لزرع الارض من جماجم الضعفاء وسقيها بالدماء البشرية

وليس هذا فقط بل ان خصومكم حين رجوعكم القهقرى امام عددهم العديد وجدوا بين قتلاكم فتيات في زهرة الصبا لا يتجاوزن سن السابعة عشرة منهن جرحى ومنهن قتلى بين جثث صبيان صغار قتلتهم قنابل القوة الوحشية · فماذا نقول لكم بعد هذه البسالة الرومانية التي تدافعون بها عن حريتكم واستقلالكم · ان الدموع تصعد الى اعيننا حين قراءة اخبار عنكم كهذه الاخبار ونجثو ونحن في شمال افريقيا امام تلك الدماء المقدسة التي تجري في جنوبها من جروح نسائكم واولادكم

فالمجد لكم ايها المغلوبون والسلام عليكم وعلى جرحاكم وقتلاكم · وانالكم الله اماني نفوسكم · لا نقول ذلك بغضاً لخصومكم ولكن انتصاراً للحق الذي تدافعون عنه وهو يشدد عزائمكم بين صفوفكم · انكم تذوقون الآن مرارة هذا التمدن الفاسد السقيم · فنحن نشنق عليكم ونقول معكم : قبحاً لتمدن يترك القوي على الضعيف يأكل لحمه ويمتص دمه · ونذكر حينئذ ما قاله فيكتور هيغو " قتل امرءٍ في غابة جريمة من الجرائم التي لا تُغتفر · ولكن قتل شعب آمن ضعيف مسالة فيها نظر "

فايئسوا ايها الابطال من هذه الارض التي تسود فيها الدناءة والجبانة ووجهوا انظاركم الى السماء · فانكم اذا كنتم في هذا العالم مغلوبين فستكونون في ذلك العالم غالبين

اما نحن الضعفاء مثلكم المضغوط علينا كما يُضغط عليكم فليس لنا ما نعزيكم به سوى عواطفنا التي نرسلها اليكم · عواطف عشرة ملايين نفس في وادي النيل تحملها ريح الشمال الى الجنوب حيث انتم الآن تذودون عن ذماركم

فاقبلوها عواطف حب واشتراك في مصابكم لا يكدرها شيءٌ حتى ولا بغض مخصومكم

الشمس

عبادة الاقدمين لها · عمرها · حقيقتها · نورها · لونها الحقيقي ازدياد حرارتها.
سكنى الناس كلهم في خط الاستواء · وبعدُ ·
حادثة لفولتير مع الشمس

عبد الاقدمون الشمس لما ابصروا من جلالها وتاثيرها على الكائنات · فانها لا تنزل في كهف المغرب وراء الافق البعيد حتى تصبح الارض باردة مظلمة قفراء عليها مسحة الانقباض والحزن · ولكن غزالة النهار كريمة" لا تطيل هجر الارض بل تطل في صباح اليوم



كيف يتصور الذهن الشمس متى شبه بها وجه الحسناء

التالي من هودجها الناري على تلك المخلوقات الباردة التي كأنها ممتلئة حزناً وانقباضاً فتبعث السرور بافئدتها وتبث الحياة مع الحرارة في اجسامها · فالعصافير تتداعب وتتغنى على الاشجار · والزهر يرفع راسه بعد نوم طويل متمايلاً لظهور عروسة النور · وقطرات الندى تترقرق في تيجانه وعلى اغصان الشجر كانها قطع ماس من ماس كمبرلي ··· علقتها فيها يدٌ غير بخيلة كيد المستر سسل رودس او دموع اذرفتها النجوم حسرة على فراق الليل او حسداً من الكوكب العظيم · فليس غريباً بعد ذلك ان يكون الاقدمون قد عبدوا الشمس واتخذوها الهاً

على ان هذا المعبود غير ازلي ولا ابدي اي ان له بداية كما ان له نهاية ولكن بدايته مجهولة كنهايته · وانما هي افتراضات وقياسات يرويها العلم ونحن نرويها لك معتمدين في هذه الرواية على بحث جديد للعالم بوسكو يتنر فنقول

وُجدت الشمس منذ ٣٥ مليون سنة · اما كيفية وجودها فالعلماء غير متفقين عليها ·

الا انهم اتفقوا على انها جرم عظيم ثابت في الفضاء الواسع الذي لا نهاية له بواسطة الجاذبية المتوازنة بينه وبين الاجرام التي حوله · وهي مركز عالمنا الفلكي ولذلك يسمونه العالم الشمسي

اما حقيقة الشمس فيقول العلماء انها نواة متجمدة مظلمة يحيط بها جو منير هو سبب النور المنبعث منها · وهذا الجو عمقه نحو ٨ الاف كيلومتر وهو مؤلف من ابخرة معدنية وغازات مختلفة فاذا نظرت اليه بالتلسكوب حسبته بحرًا متماوجًا وفيه بقع بيض شديدة اللمعان وهي ما يسمونه غيوم الشمس

وهذه الغيوم مؤلفة من نقط كاربونية سائلة وهي هي المادة التي يتولد النور منها كما ان النور الكهربائي يتولد من الفحم على ما هو معلوم · ومتى عرفت ذلك سهل عليك ان تعلم بان اشعة النور تجتاز من الشمس الينا ١٥٢ مليون كيلومتر · وانما يسهل ذلك لمعرفتك ان النور منبعث عن ملايين مصابيح كربونية محيطة بالشمس كما رأيت

ولون الشمس الحقيقي هو ازرق لا اصفر كما نراه · هكذا قال العالم لانكلي والاستاذ مي وتابعهما العلماء · وانما نراها نحن صفراء لا زرقاء لان الاشعة الصفراء المنبعثة عن جوها البخاري اكثر واطول من الاشعة الزرقاء فتصل الينا قبلها فتملأ اعيننا ولذلك اذا وصلت الينا الاشعة الزرقاء وجدت النظر مشغولاً فلم تؤثر فيه

وحجم شمسنا هائل · فاننا اذا قسمناها ١٢٥٠٠٠٠ قسمًا بعضها بقدر بعض كان حجم كل قسم بقدر ارضنا اي انها اكبر من ارضنا مليونًا و٢٥٠ الف مرة · وحرارتها اذا مست ٥٠ مليون كيلومتر مكعب من الماء البارد جعلته في ثانية واحدة ماء غاليًا

وهذه الحرارة مع شدتها آخذة بالازدياد حتى الوف من القرون · على انها بعد انقضاء ٨٠٠ الف سنة سيشتد لونها زرقة لاشتداد حرارتها فيستطيع سكان الارض يومئذٍ ان يروا لون الشمس ازرق لا اصفر · هذا اذا ابقاهم الله

ولما تبلغ الشمس معظم حرارتها تاخذ في الهبوط اي تدخل في طور الهرم · فياخذ حجمها يصغر شيئًا فشيئًا وتبرد حرارتها · فتبرد الارض من جراء ذلك فيرحل جميع سكانها الى خط الاستواء ويقيمون فيه مدة مائة قرن ولكن في شتاء دائم بسبب برودة الشمس · ثم يشتد البرد فينقرض به نوع الانسان على الارض · هذا اذا لم تطرأ عليه طوارئ اخرى تهلكه

ومتى بردت الشمس فماذا يحل بها — يقال انها تستمد حينئذٍ حرارتها ونورها من

الشمس « فيكا » وهي منذ الآن تتجه نحوها

وبعد ؟

— بعد ذلك تنجذب شمسنا وعالمنا الى تلك الشمس بالرغم عنها . ولكن من المحتمل ان تعود فتضطرم مرة ثانية وتجدد شبابها . فيكون شانها شان من مات وبُعث من قبره . على انها سواء بقيت باردة وانجذبت الى شمس اخرى او اضطرمت وعاشت مرة ثانية فانها تكون قد قامت بالوظيفة التي خُلقت لها وهي احياء عالمنا الوفا والوفا من القرون بفضل حرارتها المحيية

على ان للشمس فضلاً آخر وهو تذكيرنا في غروبها وشروقها بعظمة خالقها . ولا نتمالك في هذا المقام عن ان نذكر حادثة بهذا الشان للفيلسوف فولتير الشهير رواها اللورد بروغام وضمن صحتها وهذه خلاصتها

في الساعة الثالثة بعد منتصف ليل من ليالي ايار بعث فولتير الى الكونت دي لاتور يساله اذا كان يرغب في مرافقته للتنزه في تلك الساعة . فدهش الكونت وحسب نفسه في حلم . ولكن ما لبث ان اتاه رسول ثانٍ من قبل الفيلسوف يلح في الطلب فنهض في الحال وذهب اليه فوجده ينتظره وقد لبس ملابسه . فساله عن مراده فقال له فولتير دعوتك لترافقني الى بعض الآكام القريبة لانني اريد ان اشهد منها طلوع الشمس في هذا الصباح فقد حبب اليَّ ذلك ما كتبه عنه جان جاك روسو في فصل « اعتراف راهب من سافوى » فسارا يتقدمها دليل ومعه مصباح لانارة الطريق . وما زالا في تصويب وتصعيد حتى اخذ بركان النهار في الانفجار و بانت اصابع الفجر الوردية فطفق الفيلسوف يصفق بيديه فرحاً تصفيق الاولاد وهو يمشي متثاقلاً لانه كان في الواحدة والثمانين من العمر . ثم تسلقا اكمة فلما بلغا قمتها ابصرا منظرًا باهرًا . فان المشرق كان مضطرماً بانوار الغزالة الطالعة كأن تلك الانوار منبعثة عن مصابيح قُدمت امامها لتنير طريق هودجها . فوقف فولتير لدى هذه المناظر مبهوتاً متاملاً حتى طلع جبين الغزالة الجميلة فابرقت حينئذٍ اسرته ولمع برق عينيه فكشف راسه باحترام والشمس آخذة بالاشراق وخرَّ جاثياً على ركبتيه ناظرًا الى السماء وقائلاً « عرفتك عرفتك ايها الخالق العظيم » واخذ يصف تلك المحاسن ببلاغته العجيبة . لكن من الغريب انه قطع كلامه بغتة ونهض منقبض الوجه وهو يرفس الارض برجله وقائلاً « كلا . لا يوجد شيء »

فما اعظم ذلك المنظر الذي فعل بنفس فولتير ما لم يفعله العلم والفلسفة

باب التربية والتعليم

بكون الرجال كما يريد النساء
فاذا اردتم ان يكونوا عظماء وفضلاء
فعلموا النساء ما هي العظمة والفضيلة

ليست وظيفة المدرسة مقصورة على
تعليم العلوم فقط فان بث الفضيلة
والاقدام من اخص وظائف المدرسة

اصلاح عظيم في روسيا

التعليم الالزامي

في روسيا في الدولة العلية . في القطر المصري

عزمت حكومة روسيا على ادخال اصلاح في بلادها يُحسب اعظم اصلاح اقدمت عليه بعد تحرير الفلاحين ونريد بهذا الاصلاح تقرير "التعليم الالزامي". فقد قررت ان تجرب ذلك اولاً في بطرسبرج وضواحيها فاذا نجحت التجربة عممتها في جميع اقطار الامبراطورية الروسية

ويوجد الآن في بطرسبرج وضواحيها ٨٣٥ مدرسة ابتدائية عدد تلامذتها ٧٦ الفاً فقياماً بحاجات التعليم الالزامي فيها يجب انشاء ٥٢٨ مدرسة ابتدائية غيرها . وهذا ما قررت الحكومة الروسية الشروع فيه

وبما ان بعض المدارس ستكون بعيدة عن بعض القرى والمزارع فقد قررت ان تنشيء بازاء المدارس ملاجيء ينام فيها التلامذة في الليل حتى لا يحتجوا ببعد المسافة بين البيت والمدرسة . وهي عازمة عزماً شديداً على ادخال الالزامية في مدارسها مهما كلفها الامر من العناية والنفقة لانها لا ترى طريقة لجلاء الجهل عن عقول ابنائها الا بواسطة "المدرسة الالزامية"

واننا بازاء هذا الامر العظيم لا يسعنا الا ان نتساءل ماذا يمنع الدولة العثمانية من ان تسلك طريق "الالزامية" ايضاً

فنجد ان الموانع ثلاثة . الاول كثرة النفقة اللازمة . والثاني عدم قدرتنا التعليم الابتدائي قدره . والثالث — وربما كان اهمها — اختلاف العناصر العثمانية

اما الامر الاول وهو كثرة النفقة اللازمة فلا يكبر على حكمة الحضرة السلطانية ان تدبر اموالاً طائلة للتعليم الالزامي كما تدبر اموالاً طائلة لترقية شان الجيش . وكلاهما في نظرنا اهم ضروريات الامة . بالجيش تدفع الامة عن نفسها غارات الاعداء . و بالمدرسة الالزامية تدفع الامة عن نفسها غارة الجهل الذي قد يكون اشد من الاعداء خطراً

فالعناية بالتعليم الالزامي واجبة وهي بمنزلة العناية بالجيش سياج الامة

واما الامر الثاني وهو عدم قدرتنا التعليم الابتدائي قدره فهو امر نود ان ننكره على انفسنا لانه يسوءُنا ان يقال فينا اننا في هذه المنزلة من الجهل والغباوة . ولذلك فاننا لا نبحث فيه

واما الامر الثالث وهو اختلاف العناصر فهو امر في غاية الاهمية . فان الفرامانات السلطانية تخول العثمانيين المسيحيين في بلاد الدولة الحق بان تكون لهم مدارس ملية حرة هذا فضلاً عن وجود المدارس الاجنبية . فكيف يمكن انشاء الالزامية ما دام التعليم غير موحد . وكيف يمكن اجبار المسيحيين على ارسال اولادهم الى مدارس الدولة الالزامية

نجيب على ذلك بان هذا الاختلاف موجود في فرنسا ولكنهم داووه فيها بدوائين . الاول انهم جعلوا المدرسة « مستقلة » اي انهم اخرجوا التعليم الديني منها . والثاني انهم يطلبون من كل اب وام ان يبرزا شهادة من المدارس التي يتعلم فيها اولادهما ولو كانت لغير الحكومة دلالة على انهم يتعلمون . ففي الامكان ان يتقرر الامر الثاني في بلاد الدولة العثمانية اذا كان لا يمكن تقرير الاول

فالذي نطلبه الآن هو انشاء مدارس الزامية لابناء الامة العثمانية على اختلاف اجناسها . مدارس صحيحة التعليم والتربية اسلامية ومسيحية . الحكومة تنفق على المدارس الاسلامية ورؤساء الدين المسيحي ينفقون على المدارس المسيحية بمساعدة طوائفهم مساعدة « الزامية » وعلى الخصوص بمساعدة الحكومة « مساعدة مالية حقيقية »

ولقد سمعنا بعض الكتاب ينادون ان روسيا هي عدوتنا اللدودة فينبغي ان نستعد لها وان نبتاع مدفعاً كلما ابتاعت مدفعاً ونبني سفينة كلما بنت سفينة . فنحن لا نكره ان نغتنم هذه الفرصة لاثارة الغيرة في نفوس حكامنا ولذلك نقول لهولاء الكتاب : ان روسيا التي تدعون انها عدوتنا قد شرعت باصلاح عظيم يزيد قوتها زيادة هائلة . فان لم تزد الدولة قوتها بادخال مثل هذا الاصلاح الى بلادها وذلك « بتقرير التعليم الالزامي » فان الدولة تزداد ضعفاً بالنظر لازدياد روسيا قوة

فنحن نطلب الآن ان تجرب الحكومة العثمانية «الالزامية» في الاستانة كما ستجربها روسيا في بطرسبرج . وان لم تكن الاستانة فاحدى الولايات الشامية . و يسرنا جداً ان يسمع اولياء الامر هذا النداء الصادر عن نية خالصة ورغبة في خير الوطن وارتقاء شان الامة حتى لا يسبقها السابقون

اما ادخال «الزامية التعليم» الى القطر المصري فيخيل لنا انه امر اصعب من ادخاله الى بلاد الدولة العثمانية واسهل معاً . نقول اصعب لان الحكومة المصرية لا تستطيع الانفاق كما تشاء اذ هي مقيدة بمراقبة مالية اجنبية . ونقول اسهل لان قناطيرها الذهبية المقنطرة الموفرة في صندوق الدين كفيلة لها باخراج هذا المشروع من حيز القوة الى حيز الفعل اذا اقدمت عليه وطالبت من الصندوق بالحاح الاموال اللازمة له . ونحن على يقين بان الوزير الذي يقوم في مصر الى هذا العمل العظيم يخلد اسمه في تاريخ مصر و يستحق ان يلقب بالمحسن الى الامة المصرية

ولكن هل يقوم في مصر هذا الوزير . ام تمنع الحالة السياسية الحاضرة من قيامه فيبقى الشعب المصري بلا نور ولا علم الى ما شاء الله . مسألة نرفعها الى عطوفة الوزير الكبير مصطفى فهمي باشا الذي نستحب له ان يكون ذلك الوزير المنتظر لهذا الامر الخطير

الشبان وخطرهم وما يجب لهم

خطران . سلاح هجوم وسلاح دفاع . المدارس والشبان . مسئولية المدارس والهيئة الحاكمة . اذا قصرت الحكومة من حيث تقرير التعليم الالزامي فانها تستطيع ان تمحو بعض تقصيرها بانشاء المدارس العملية

نود قبل الكلام عن هذا الموضوع ان نقول كلمة بشان ما ننشره في هذا الباب . وهي اننا لا نستطيع ان نقول كل ما يجب ان يقال في هذا الموضوع لان التفصيل والاسهاب من شان الكتب والمؤلفات المطولة ونحن لا نستطيع هنا الا الاشارة اشارةً الى اهم مسائل التربية لئلا يستغرق هذا الباب ابواب الجامعة الاخرى . فنحن اذاً انما نكتب هنا للادمغة الناضجة والنبهاء والنبيهات الذين يكفي ان تُعرض على افكارهم الثاقبة عبارة واحدة في احد المواضيع فتنفتح بها في اذهانهم ابواب عالم جديد لم يكونوا قد ابصروه او التفتوا اليه . اما الذين لا يفهمون الامور الا اذا فُصلت لهم تفصيلاً مملاً وبُسطت لهم تبسيطاً كلياً فانا نشير عليهم ان لا يقرأوا هذا الكلام

والآن نعود الى الموضوع

اشرنا في الجزء الماضي الى خطر الاطفال ووعدنا بان نذكر في هذا الجزء كلمة عن خطر الشبان · ونريد بخطر الشبان حالتين يوجد الشاب فيهما · الحالة الاولى تسليم الطبيعة اليه قياد نفسه · والثانية نزوله الى العالم

اما الحالة الاولى فنريد بها بلوغه سن الرجولية · فان الشعور الجديد الذي يشعر الشاب فيه يومئذٍ اذا لم يحكم عليه ويصرف امياله في طريق الخير اضاع نفسه واضاع مستقبله معه فضلاً عن جنايته على نسله وعلى الفضيلة والادب العام · ومن امعن النظر وجد ان الاباء والامهات قلما يلتفتون الى العناية باولادهم من هذا القبيل فانهم يتركونهم وشانهم دون مراقبة وربما تركوهم بلا عمل ايضاً فهنالك الطامة الكبرى لان " راس البطال مخزن الشيطان" كما يقول المثل والبطالة آفة الآفات ولاسيما في هذا الشأن الذي نبحث فيه تلميحاً لا تصريحاً · وقد وصف جان جاك روسو لهذا الداء دواء نراه ناجعاً وهو ان تُشغل اوقات الفتى كلها بما يلهيه عن امياله الجديدة وذلك بالصيد في البر والبحر · فان الصيد لذة واذا وُجد بازاء الولد من يحثه عليها ازداد رغبة فيها ولكنه يشترط ان يبقى الفتى تحت المراقبة الشديدة ليلاً ونهاراً واخماد ثورة عواطفه الجديدة بالاعتدال حتى بالماكل والمشرب وبابعاده عن المجتمعات التي تثير عواطفه وتزيدها هياجاً واضطراماً وهذا الدواء موصوف لابناء الاغنياء البطالين

وليعلم الاباء والامهات ان مستقبل اولادهم بل حياتهم نفسها قد تكون متوقفة على هذه المسالة · وننصح لهم ان لا يهملوا ذلك · فانهم اذا ابصروا فتاهم حين دخوله في سن البلوغ قد اخذ ينحل ويتغير لونه فليبحثوا وليسعوا جهدهم الى معرفة السبب منه نفسه وليبينوا له الخطر الصحي والادبي الذي يلقي فيه نفسه ونسله من بعده وذلك باستسلامه الى امياله الجديدة · وهذا موضوع واسع نكتفي الآن بالاشارة اليه وربما عدنا الى البحث فيه في فرصة اخرى لانه من اهم ما يجب البحث فيه فيما يختص بخطر الشبان

واما الخطر الثاني وهو نزول الشاب الى العالم فيمكن اجتنابه بامر واحد وهو ان يبقى الولد تحت جنحي ابيه وامه فلا يُسمح له بالاستقلال باعماله وعلى الخصوص بالسفر الى بلاد اخرى بعيدة الا متى رسخت اخلاقه وثبتت امياله واشتدت الواحه واصبح لا يُخشى عليه من ان يسقط في تجربة او ان يحيد عن الطريق القويم والصراط المستقيم

هذا ما نقوله الآن في خطر الشبان وانما اختصرناه لننتقل الى البحث التالي وهو نسبة الشبان من الامة وماذا يجب لهم

شبان الامة هم منها بمثابة دمها . فاذا كان هذا الدم صحيحاً نقياً كان جسم الامة صحيحاً قوياً . واذا كان فاسداً كان جسمها ضعيفاً سقيما . ولا ننكر ان الكهول والشيوخ ولاسيما من العلماء والكتاب لاتنضج مواهبهم الا بالشيخوخة وتكرار الايام فيكونون في آخر عمرهم اكثر فائدة مما كانوا في اواسطه او في اوائله ولكن هذه امور نادرة شاذة وانما القياس الصحيح والقاعدة المطردة هما ان قوة الامة تكون بقوة شبانها . اولاً لان كل عظائم الامور السياسية والعسكرية والتجارية والصناعية والزراعية يكون الشبان اقدم عليها من الشيوخ وثانياً لان هؤلاء الشبان سيمسون شيوخاً فاذا كانوا اقوياء في شبابهم من الوجه الادبي ازدادوا قوة في شيخوختهم . فقوتهم اذاً تشتمل على قوتين قوتهم في الحاضر وقوتهم في المستقبل . لذلك قلنا انهم من الامة بمثابة دمها اذا صح صحت واذا فسد فسدت

واذا كان الشبان هم دم الامة كما قدمنا ومدار صلاح حالها وجب ان تكون العناية بهم فوق كل عناية . ولا خلاف في ان كل امة تُعنى بتربية شبانها . ولكن عقدة المسالة هي الطرق التي تجري هذه العناية عليها . فالشبان في فرنسا يشبون وغايتهم العظمى نيل الشهادة الادبية او العلمية والاستخدام في الحكومة . بخلاف انكلترا كما بسطنا ذلك غير مرّة فان همّ مدارسها مصروف الى تعليم شبانها العظمة والاقدام وحب المعيشة الحرة . فلنبحث ما هي الطريقة المثلى للعناية بالشبان انا نرى لذلك طريقتين متلازمتين الاولى هي تربية هجوم والثانية تربية دفاع . ومعنى هذا ان الشبان في هذه الحياة الطويلة والقصيرة معاً يشبهون ركباً في سفر . فيجب ان يكون معهم سلاح للاقدام يمهدون به طريقهم ويجوزون كل مافيها من الصعاب . وسلاح للدفاع يدفعون به كل ما يعدو عليهم في سفرهم . و بلا هذا السلاح المزدوج يشبه الشبان جنوداً بلا سلاح ارسلوا الى ساحة القتال

وكأننا نسمعكم تقولون ما هو هذا السلاح سلاح الهجوم . فنجيب على ذلك انه سلاحان مادي وادبي . اما السلاح المادي فهو تقوية اجسام الشبان بالرياضة والعمل والهيجيين اي جعل اجسامهم اجساماً صحيحة لتسكنها عقول صحيحة . فان كل رجال الاقدام والعزائم في العالم هم من اصحاب الاجسام القوية . واما السلاح الادبي فتثقيف عقول الشبان بعلوم وفنون تكسبهم رزقهم في هذه الحياة لا بدروس سقيمة يحفظونها اليوم لينسوها غداً ولا تفيدهم في دور من ادوار حياتهم

واما سلاح الدفاع فهو القوة التي يجب ادخالها في نفوس الشبان لتكون سلاحاً لهم ضد ما قد يطرأ عليهم من الضعف في هذه الحياة . فالرذيلة ضعف يطرأ على النفس يقتضي

ازالته بقوة الفضيلة · والبطالة ضعف يطرأ يجب ان يُزال بقوة حب العمل والمقدرة عليه · والتبذير ضعف يزال بالاقتصاد وهلم جرا · والافان الشبان اذ لبثت نفوسهم من غير هذا السلاح سلاح الدفاع فانها تسقط سقوطاً هائلاً بازاء اعدائها الكثيرين الذين يهاجمونها من كل جانب في هذه الحياة

فالطريقة المثلى لتربية الشبان ان نعطيهم سلاحاً للهجوم وسلاحاً للدفاع

فهل تعطي مدارسنا هذين السلاحين

قلنا مدارسنا ولم نبدأ بالبيت مع كون التربية البيتية هي اساس كل تربية كما مر بنا لاننا يحق لنا ان نقطع الرجاء من التربية البيتية بازاء ما فيها من الفساد المستاصل · وسبب فسادها انه لا يوجد في البيت كما يوجد في المدارس عقول نيرة وافكار ثاقبة تفهم معنى التربية ان لم يكن حق الفهم فبقدر الاستطاعة · فلا نرجونَّ في هذا الزمان فائدة من التربية البيتية قبل اصلاحها من اساسها

ولكن ما هو تاثير التربية المدرسية عندنا · هل هي تعطي السلاحين للذين اشرنا اليها آنفاً من الثمرة تعرف الشجرة · واذا اردنا معرفة احوال التربية والتعليم في مدارسنا فلننظر الى تلامذتها الشبان الذين يخرجون منها في كل عام مئات والوفاً · فان اكثرهم يكونون بعد المدرسة عالة على اهلهم دابهم البطالة والاقامة في القهاوي والحانات · المقامرة احب عمل اليهم والعمل اكره الاشياء عندهم · ينامون في المسكرات والرذيلة و يصحون في الكسل والبطالة · وهكذا يصرفون زهرة عمرهم و ينفقون دماء حياتهم في هذه المعيشة السوداء والبلية الدهماء

وفي وسط هذا الليل المدلهم يوجد من يصرخ ان الامة فقيرة متاخرة · نعم وكيف لا تكون الامة فقيرة تعيسة شقية اذا كان شبانها وهم دمها الذي به تحيا وتقوى منغمسين هذا الانغماس بهذه المعيشة القبيحة · ان الامة تعيسة وستزداد تعاسة اذا بقيت على هذه الحالة من الفساد · واذا سالتم من هو المسئول عن هذا الفساد اجبنا ان المسئول فريقان الاول المدرسة · والثاني الهيئة الحاكمة

اما المدرسة فلانها تعلم طلبتها تعليماً غير منطبق على حاجاتهم · فبدلاً من التعليم الصناعي والزراعي والتجاري الواجب تقديمه على كل تعليم يعلمون اولئك الشبان تعليماً ادبياً ناقصاً يجعلهم قاصرين في كل شيء ويمنعهم حتى من العمل بشرف لا كل خبزهم بعرق جبينهم · وهذه جناية كبرى لا تلتفت اليها مدارسنا ولكنها تحتمل تبعتها بالرغم عنها .

انكم تعلمون تلامذتكم علوماً ادبية من لغات ونحو وصرف فمثلكم مثل من يثقب الماء او يضرب الهواء . اي انكم لا تؤثرون فيهم تاثيراً مفيداً بل تضرونهم من حيث اردتم ان تنفعوهم . فاذا اردتم نفعهم نفعاً حقيقياً فعلموهم مع التعليم الادبي تعليماً صناعياً وزراعياً وتجارياً

واما مسئولية الهيئة الحاكمة فلانها لا تفتح لابنائها موارد جديدة للرزق والاستعمار والعمل في املاكها الواسعة واراضيها القفراء المخصبة فضلاً عن انها لا تعمم المدارس الزراعية والصناعية . وهي بذلك تخطئ الى نفسها لان شبان الامة الذين لا يجدون مصرفاً لقواهم واعمالاً لهم ينسبون الخطأ كله اليها لا الى المدرسة فينقلبون باللائمة عليها ويسخطون و يكظمون

فحرام والف حرام ان نتركوا دماء الشباب الذي هو دماء الامة ان يذهب سدى بلا فائدة . اصرفوه الى الاعمال النافعة بدلاً من تركه ينصرف الى الشر والبطالة والرذيلة و يفسد في مستنقعاتها . علموا الشبان تعليماً عملياً . انزعوا في المدرسة من عقولهم بغض العمل وعلموهم ان كل عمل حتى اصغر الحرف اشرف من الكسل والبطالة . مدارس عملية مدارس عملية . انظروا ما صنعت المدارس العملية بالمانيا في مدة ٣٠ سنة فقط كما ترون في مقالة « كيف تعظم الامم » في هذا الجزء . انشئوا عندنا مدرسة عملية بازاء كل مدرسة ادبية ونحن الضامنون لكم ان حالنا تنقلب في اقل من ٣٠ سنة

باب تدبير الصحة

﴿ لا تاكل من اثمار معروضة على الطريق ﴾

نشر الدكتور قرمي فصلاً في مجلة العلم الفرنسوية نصح فيه لجميع الذين يرغبون في حفظ صحتهم ان لا يبتاعوا شيئاً للاكل من الاثمار التي تعرض على ابواب المخازن او في اطباق خصوصية على الطريق . قال . ان جميع ذوي العلل والامراض يبصقون في الشوارع فيتحول بصاقهم الميكروبي الى تراب والتراب يطير الى الاثمار . وما عدا ذلك فان الناس ينفضون غبار منازلهم من النوافذ فينزل ذلك الغبار راساً الى تلك الاثمار المعروضة . والغبار في الشوارع والمنازل غاص بميكروبات الامراض فتنتقل هذه الميكروبات بهذه الواسطة الى الذين

يا كاون من تلك الاثمار فعلى الذين يريدون الخير لصحتهم ان لا يشتروا فاكهة او خضرًا الا من الحوانيت النظيفة المغلقة التي لا يصل اليها غبار الشوارع . وحبذا لو كانت الحكومة تجبر الباعة على صنع بيوت زجاجية لستر بضائعهم وقاية لها من الميكروب فان هذا الامر من الاهمية الصحية باعظم مكان

﴿ الانفلونزا وجراثيمها وعدواها ﴾

نشرت مجلة المجلات مقالة مهمة للدكتور كاز عن الانفلونزا وانتقال جراثيمها فرأينا ان نلخص منها شيئًا . قال

ان هذه العلة انتقلت في هذا العام الى اوربا واميركا من تركيا فان جراثيمها انتقلت منها اليهما مع البواخر التجارية . ذلك ان جراثيم الانفلونزا سريعة الانتقال وهي تسافر كالكوليرا في البر والبحر

اما محل اقامتها فالخياشيم والرئة والشعب الرئوية والامعاء والفم . وتدخل الى الجسم عن طريق الفم او الانف

وهذه الجراثيم تموت في مدة ٢٤ ساعة اذا جفت او اغرقت في الماء . ولا تعيش في لعاب الانسان اكثر من اسبوعين ولكنها قد تثبت في الاجسام المصابة بالدفتيريا وامراض الصدر شهورًا وسنوات عديدة

والجرثومة الواحدة تشبه البيضة في تكونها لانها مؤلفة من قشرة صغيرة جدًا ضمنها مادة حية وهذه المادة الحية تفرز سيالاً يسبب النزلة حين دخوله للجسم . فليست الجرثومة اذا هي السبب في العلة ولكن السيال الذي تفرزه

واما كيفية انتقال هذه الجراثيم فبواسطة اللمس . فانه يكفي ان تصافح باليد صديقًا لك مصابًا بالانفلونزا فتعلق جراثيمه بكفك . ولما تحك فمك او تضع فيه لقمة ينتقل المكروب بهذه الطريقة الى جوفك . وقلما يكون انتقاله بغير هذه الواسطة

ويمكن ان يدخل الى جسم الانسان مدة ٢٤ ساعه فقط ١٦ مليونًا وخمسمائة الف جرثومة من جراثيم الانفلونزا لانها سريعة التولد . فيجب والحالة هذه ان تتخذ التدابير اللازمة لتخفيف سريان عدواها اذا لم يكن منعها في الامكان والوسيلة الاولى لذلك هي ان يمتنع المصابون بالانفلونزا من البصاق في الشوارع والمركبات والاماكن العمومية وان يجتنب الاصحاء الاقتراب منهم

علاج للسم

كثيراً ما حدث ان مريضاً اراد ان يتناول دواء فاخذ بدل زجاجة الدواء مادة سامة بجانبها · فالذي يجب لمعالجة السم في هذه الحالة ثلاثة امور · الاول سقي مقيء يخرج السم · الثاني اعطاء دواء مضاد للفعل الذي يكون قد احدثه السم ويسمون هذا المضاد (ترياقاً)والثالث العناية الهيجينية بشارب السم

اما اعطاء المقيء ومضاد فعل السم فامران من شان الطبيب فيجب ان يدعو اهل المريض الطبيب حالما يدرون بتسممه · والى ان يحضر الطبيب يجب ان يحفظوا حرارة مريضهم وذلك يتم بتغطيته بصوف يحمونه على النار · ويجب ايضاً ان يسهلوا له التنفس وذلك بتحريك مروحة امام وجهه ورفع ذراعيه معاً فوق راسه وخفضهما معاً

معالجة الغرقى

اذا وجدت غريقاً يتخبط في الماء فمن الشهامة ان تلقي بنفسك لانقاذه · ومتى اخرجته فاول امر تفعله ان تمدده على ظهره وتجعله مائلا بعض الميل الى الجانب الايمن · ثم افتح فمه وارفع جسمه واخفض رأسه لينزل ما في بلعومه ومعدته من الماء · وبعد ذلك يجب عليك ان تصنع امرين · الاول اعادة الحرارة الى جسمه · والثاني اعادة التنفس الى رئته

اما اعادة الحرارة الى جسمه فتتم بان تحمى "مكواة" حديدية الى درجة خفيفة يحتملها الجلد ثم تمرها على اعضاء جسمه · وحسن ايضاً ان تاخذ قطعاً من الصوف او الفلانلا وتدلك بها جسده دلكاً شديداً ثم ضع على انفه زجاجة ممتلئة خلاً او روح النشادر ممزوجاً بالماء

واما اعادة التنفس الى رئتيه فتستوجب ان تضغط على صدره واسفل بطنه ضغطاً خفيفاً متراوحاً يشبه حركة الرئتين · ثم خذ ذراعيه معاً وارفعهما فوق راسه واخفضهما · واذا لم يعد اليه التنفس بهذه الطريقة فيجب ان يُنفخ في معدته بواسطة منفخ صناعي يعرفه الطبيب ولا بأس ايضاً ان تنفخ في فمه فماً لفم

قال الدكتور ارنود الذي نقلنا عنه هذه التفاصيل · ولي اليك وصيتان · الاولى ان لا تضجر من العناية بالغريق اذا لم ترجع له الحياة في مدة قريبة فانه قد يبقى غائباً عن الصواب ساعات طويلة وهو حيٌّ فلا تقطع النجاة من حياته ابداً · والثانية انك اذا ابصرت غريقاً قد مضى عليه ربع ساعة في البحر او في النهر فلا تحسب انه لم يبقَ امل بشفائه فكثيرون من الغرقى لبثوا في الماء ساعة بل ساعات ثم عند المعالجة عادت الحياة اليهم

شفاء الروماتزم بالصاعقة

كان المسيو فينو من سكان رامين من اعمال « اود » في فرنسا واقفاً امام باب حانوته وهو مصاب بالروماتزم لا يستطيع ان يمشي الا متوكئاً على عصاه واذ انقضت على ذلك المكان صاعقة صعقته والقته بعنف الى داخل الحانوت على مسافة بضعة امتار . فتجلد الرجل وحاول النهوض فلم يرَ طريقه لانه اصيب بعمى وقتي ولكنه مقابل عماه وجد انه شُفي من الروماتزم فاصبح قادراً على المشي بقوةٍ من غير عكاز . وبعد هنيهة عاد اليه نظره فاصبح صحيح الجسم وعاد الى عمله كما كان . فتكون الصاعقة بتاثيرها الكهربائي قد شفته من الروماتزم . وقد روت هذه الحادثة مجلة « الصحة » الفرنسوية

وروت ايضاً ان الصاعقة صعقة ايضاً رجلاً من سكان افرلي في فرنسا وكان بيده مصباح فيه شمعة كبيرة فاذابت الصاعقة الشمعة دفعة واحدة دون ان تبقي لها اثراً وجعلت « تنك » المصباح لامعاً كالفضة مع انه تنك قديم . اما الرجل فلم يصب بضرر

الغليسرين وزينة السيدات

ان السيدة التي تكره استعمال الزيت دهاناً للشعر بسبب رائحته يمكنها ان تستبدله بالغليسرين . وذلك ان تاخذ زجاجة من الغليسرين وتضع فيها زهوراً كالياسمين او الفل او البنفسج مدة ٣ اسابيع فيمتص الغليسرين رائحتها لانه شديد الامتصاص للرائحة وحريص على حفظها فتدهن بعد ذلك شعرها منه فيكون دهاناً للشعر لمعاناً ومعطراً معاً خلافاً لزيت الزيتون

واذا وُضعت بعض نقط من هذا الغليسرين المطيب في ماء وغسل به الوجه لين البشرة وعطرها . فهذا اذاً من كل وجه خير من زيت الزيتون

تنبيه

وقع في الجزء الماضي خطاء في وصفة الدكتور بورن للانفلونزا . فقد جاء فيها ٥٠ غراماً من التربين وصوابه غرامان و ٥٠ جزءاً وهو خطاء مطبعي ظاهر لانه لا يمكن ان يوصف ٥٠ غراماً من التربين مرة واحدة

وبهذه المناسبة نقول ان الجامعة تنقل كل ماتنشره في هذا الباب « باب تدبير الصحة » عن اشهر الاطباء والمجلات في العالم علماً بان المسائل الطبية لا ينبغي ان يبحث فيها غير الاطباء . ولذلك لا يجد القراء في هذا الباب رايا او قولاً لغير طبيب

نشر صفحات مطوية

ننشر في هذا الباب فصولاً لكبار كتاب ومؤلفي العرب المتقدمين والمتاخرين مما لا يوجد الا مطوياً في الكتب النادرة والمكاتب القديمة الكبيرة ونراعي في ذلك اللذة والفائدة

﴿ في بعض الاخلاق التي تكون في بعض الناس ﴾
﴿ فضيلة وفي بعضهم رذيلة ﴾

ليحيى بن عدي من كتابه في تهذيب الاخلاق وهذا الفصل الادبي الجميل جدير بانتباه جميع القراء

(منها حب الكرامة) وهو ان يسرَّ الانسان بالتعظيم والتبجيل والمقابلة بالمدح والثناء الجميل . وهذا الخلق محمود في الاحداث والصبيان لان محبة الكرامة تحثهم على الرغبة في اكتساب الفضائل . وذلك ان الحدث والصبي اذا مُدحا على فضيلةٍ وُجدت فيهما كان ذلك داعياً لهما الى الازدياد في الفضائل . واما الافاضل من الناس فان ذلك يُعد منهم نقيصة . لان الانسان انما يُمدح على الفضيلة اذا كانت مستغربة منه اما اذا كان من اهل الفضل فلا ينبغي ان يسر او يستغرب ما يظهر منه من الفضائل . وكذلك الاكرام والتبجيل اذا كان زائداً على استحقاقه فانه يجري مجرى الملق والسرور بالملق غير محمود لانه من جنس الخديعة

(ومنها حب الزينة) وهو التصنع بلبس الثياب الفاخرة وركوب الخيل وكثرة الخدم والحشم وهذا مستحسن من الملوك والعظماء والاحداث والظرفاء والنساء . فاما الرهبان والزهاد والشيوخ واهل العلم وخاصة الخطباء والواعظون ورؤساء الدين فان التصنع بالزينة مستقبح منهم والمستحسن بهم هو لبس الخشن وكراهية التنعم ولزوم بيوت الصلاة

(ومنها المجازاة على المدح) وهو مجازاة من يمدح الانسان ويشكره في المجالس والمحافل. وهذ الخلق مستحسن من الملوك والرؤساء لانه يدعو المادح الى الازدياد في مدحه فيكتسب الممدوح ذكراً جميلاً يبقى الى الدهر . ومن فضائل الملوك والرؤساء بقاء ذكرهم الجميل . واما محبتهم سماع المدح من المادح مواجهةً فذلك غير مستحب منهم لانه من جنس الملق وحب الملق مكروه لكونه من قبل الخديعة كما تقدم . فاما ايثارهم انتشار ذكرهم ومدحهم وتناول الناس له وبقاؤه بعدهم فانه محمود . ومجازاة المادح مستحسنة من الملوك ومنعهم مستقبح

وعار عليهم لان ذلك يدعو الى ذمهم وذمهم يبقى ايضاً الى الدهر فينشئ لهم ذكراً قبيحاً وذلك مكروه من الملوك والرؤساء . اما اصاغر الناس فمحبتهم جزاء المادح لهم غير مستحسن لان المادح اذا مدح الدنيء من الناس فانما يخدعه فاذا اجازه اعتقد انه اخذ منه تلك الجائزة بالحيلة . وكثير من الناس اذا مُدحوا بما ليس فيهم يبادرون الى مجازاة المادح فيكونون قد وضعوا الشيء في غير موضعه فلو صرفوا ذلك الشيء الى الضعفاء واهل المسكنة كان ذلك اجمل بهم واليق

(ومنها الزهد) وهو قلة الرغبة في الاموال والاذخار وغيرها وايثار القناعة بما يقيم الرمق والاستخفاف بالدنيا ومحاسنها ولذاتها وقلة الاكتراث بالمراتب العالية واستصغار الملوك ومما لكهم وارباب الاموال واموالهم وهذا الخلق مستحسن جداً من العلماء ورؤساء الدين والخطباء والواعظين ومن يرغّب الناس في المعاد والبقاء بعد الموت . فاما الملوك والعظماء فان ذلك غير مستحسن منهم ولا لائق بهم لان الملك اذا اظهر الزهد صار ناقصاً اذ ان ملكه لا يتم الا باحتشاد الاموال والاعراض واذخارها ليدبر بها ملكه ويصون بواسطتها حوزته ويفتقد بها رعيته وهذا مضاد للزهد فانه اذا ترك الاذخار ابطل ملكه وصار معدوداً في جملة الملوك الحائدين عن طريق السياسة

فهذه الاقسام التي ذكرناها هي اخلاق جميع الناس . اما الممدوحة منها المعدودة فضائل فقلما تجتمع كلها في انسان واحد واما المذمومة منها المعدودة نقائص ومعائب فقلما يوجد انسان يخلو من جميعها حتى لا يكون فيه خلق مكروه وخاصةً من يروض نفسه ويؤدبها فان من لا يتعمل لضبط نفسه وتفقد عيوبه لم يخلُ من عيوب كثيرة وان لم يحس بها ولم يفطن اليها . واذا كان الحال على ما ذكرناه كان اولى الامور بالانسان ان يتفقد اخلاقه ويتأمل عيوبه ويجتهد في اصلاحها وينفيها عن نفسه ويتبع الاخلاق المحمودة ويحمل نفسه على اعتيادها والتخلق بها لان الناس انما يتفاضلون على الحقيقة بفضائلهم لا كما يعتقد الجهال والعامة انهم يتفاضلون باحوالهم واموالهم وكثرة ذخائرهم . وافتخار اكثر الناس بالاموال والذخائر والآلات وتعظيمهم الاغنياء وذوي الجاه ليس في محله . وذلك لان كثرة المال انما تتفاضل بها احوال الناس واما نفوسهم فلا تكون افضل من نفوس غيرهم بكثرة المال . وذلك لان الفاجر السفيه الجاهل الشرير وان حوى اموالاً عظيمة فلا يكون بافضل من العفيف الحكيم الخير العالم ولو كان فقيراً بل انما يكون بكثرة امواله اغنى منه اذا كان ذاك معسراً فقيراً واما التفضيل فلا يكون الا بكثرة الفضائل فقط . ولكن ان اجتمع

بالانسان مع الاخلاق الجميلة والعادات المستحسنة الغنى والثروة ايضاً فلعمري انه يكون احسن حالاً من الفاضل المعسر لان ذلك من جملة سعادات الانسان وخاصةً اذا كان فاضلاً عادلاً عفيفاً يصرف ماله في وجهه وينفقه في حقه ويتنقد به من يجب عليه ولا يتهامل في مكرمة تزيد في محاسنه

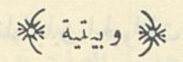
اما الناقص الجاهل السيء العادات فان الغنى ربما زاده نقصاً وعيوباً واضاف الى معائبه عيوباً اخرى . ولا يُعدُّ بخيلاً من لا مال له وان كان البخل من طبعه لان فقره يخفي ذلك منه ومتى لم يظهر منه هذا الامر فلا يعاب عليه لان الانسان انما يعاب بما يظهر منه واما من كان ذا مال وايثار ولم يجدْ به ظهر بخله فيصير المال جالباً عليه عاراً . وايضاً فان اكثر الفجور والمحظورات والشهوات الرديئة لا تُنال غالباً الا بالاموال فالفقير المعسر وان كان فجوراً فلا يكاد يظهر ذلك منه اما اذا كان ذا مال تمكن من شهواته فتظهر حينئذٍ عيوبه . وبناءً عليه يكون الغنى مكسباً لصاحبه احياناً عيوباً ونقائص والفقر فضائل ومحاسن . فينتج من ذلك اذاً ان الناس لا تتفاضل حقيقةً بالاموال والذخائر بل انما يتفاضلون بالاداب والمحاسن الذاتية . فالخليق بالانسان ان يسوس نفسه بالاداب المستحسنة ويسلك بها الطريق المحمودة فانه بذلك يكون محبوباً عند الناس مقبولاً لديهم معظماً في نفوسهم مفضلاً عن غيره موقراً عند الرؤساء والملوك مقبول القول عظيم الجاه

فهذه حالة العظمة الحقيقية المكتسبة بالاموال لان المال قد تلحقه المصائب فاذا فارق صاحبه سقطت منزلته من نفوس الناس وساوى العامة والسوقة وذلك لان المعظَّم له كان ماله فمتى زال ذلك المال لم يبقَ له شيء يعظم من اجله . وليس كذلك العالم النفيس الفاضل المهذب الاخلاق لان عظمته بفضائله وهي غير مفارقة له فهو معتبر دائماً ومعظم من اجل ذاته لا لشيء خارج عنه

❋ يانصيب خيري ❋

قررت الجمعية الخيرية الارثوذكسية السورية في الاسكندرية انشاء يانصيب خيري قدره ٢٠ الف غرش تقسم الى الفي ورقة الواحدة بعشرة غروش صاغ وجعلت منها ٣ الاف وستمائة غرش للرابحين مقسومة الى ٣ اقسام (١) ورقة واحدة تربح الفاً وخمسمائة غرش (٢) اربع اوراق تربح ستمائة غرش (٣) خمس عشرة ورقة تربح الف وخمسمائة غرش . فهي تؤمل من ارباب الحمية والسخاء مساعدة هذا العمل الخيري وذلك بالاقبال على ابتياع هذه الاوراق العائد نفعها للفقراء

شؤون نسائية



نصائح للام بشان ارضاع طفلها

ومعرفة صحته واعتلاله

يعطي الله الام طفلاً لترضعه بنفسها لا لتسلمه الى خادمتها . والتي تكره ارضاع ولدها تقصر في ما يجب عليها له وتنزع عن رأسها بيدها تاج الامومة المقدس

وقد نشر الدكتور روكاز كلاماً للامهات بشان الرضاع فنلخصه باختصار . قال

لا ينبغي ان تغير الام نظام اكلها الاعتيادي بل يجب ان تاكل ما اعتادت اكله . لذلك لا اشير عليها بان تاكل كذا وكذا ولكن امنعها من اكل التوابل والحوامض والموالح لان ذلك يسري الى لبنها فيكون سبباً في اضطراب صحة طفلها ولاسيما احداث الاسهال في باطنه

وكذلك امنعها من اكل الكرنب والقرنبيط للسبب المذكور آنفاً . ويحسن ان لا تاكل بصلاً وثوماً وما اشبه من ذوات الرائحة الكريهة فان ذلك يسري الى لبنها فيشمئز الطفل منه

اما المشروبات الروحية فينبغي ان لا تشرب منها شيئاً لانها تضر الطفل ضررين صحياً ووراثياً . اما الضرر الصحي فهو انشاء الاضطراب في مزاجه وصحته لانها تصل اليه عن طريق اللبن فيكثر صراخه ويقل نومه . واما الضرر الوراثي فهو انه يستطيب طعم الكحول الممزوج بلبن امه فينشأ ذوقه على استطابة الكحول وبذلك يوجد عنده ميل وراثي الى السكر . فلا يجب اذاً ان تتناول المرضعات شيئاً من المسكرات

ولكن لا بأس من تناول شيء قليل من الجعة (البيرة) لانها على ما يقال تزيد لبن المرضعة انما يجب ان يكون هذا المشروب خالصاً نقياً . واما الشاي والقهوة فلا ينبغي ان تشرب المرضعة منها شيئاً لانهما من المهيجات كما لا يخفى

وكذلك لا ينبغي ان تتناول المرضعة دواء من غير استشارة طبيبها لان الدواء قد يؤثر عليها اولاً وعلى طفلها ثانياً ويجب ان تنام في اول الليل اي ان لا تسهر ابداً وان

لا تحضر الجمعيات والمراقص والروايات فان كل ذلك يهيجها والهياج يضرها ويضر طفلها سواء كان عن لذة او الم · على انها تستطيع الخروج لتنزيه النفس بهدوء في الاماكن المطلقة للشمس النقية الهواء

بقي ان احذرها من تغذية طفلها بلبن الحيوانات مع لبنها فان ذلك مضر ولا يجب ان تلجأ اليه الا في حالة الضرورة القصوى

	الذكر	الانثى
وزنه حين الولادة	٣ كيلو و٢٥٠ غراماً	٣ كيلو
« بعد ١٠ ايام	٣ « و٢٥٠ «	٣ «
« « ٣٠ يوماً	٣ « و٧٥٠ «	٣ « و٥٠٠ غراماً
« « ٦٠ «	٤ « و٥٠٠ «	٤ « و٢٥٠ «
« « ٣ اشهر	٥ « و٢٤٠ «	٥
« « ٤	٦ «	٥ « و٧٥٠ «
« « ٥	٦ « و٧٠٠ «	٦ « و٤٥٠ «
« « ٦	٧ « و١٥٠ «	٦ « و٩٠٠ «
« « ٧	٧ « و٦٠٠ «	٧ « و٣٥٠ «
« « ٨	٧ « و٩٠٠ «	٧ « و٦٥١ «
« « ٩	٨ « و٢٠٠ «	٧ « و٩٥٠ «
« « ١٠	٨ « و٥٠٠ «	٨ « و٢٥٠
« « ١١	٨ « و٨٠٠ «	٨ « ٥٥٠
« « سنة واحدة	٨ « و٩٥٠ «	٨ « ٧٠٠
" " سنتين	١١ "	١١

واذا اردتِ ايتها السيدة ان تعرفي اذا كان طفلك حسن التغذية ام لا فان ذلك يعرف بواسطتين · الاولى منظر الطفل · فانه اذا كان نشيطاً مورد الوجه ضحوكاً ينام كثيراً ونومه هادئ لطيف وقلما يبكي فصحته على غاية ما يرام وتغذيته طبق المطلوب واذا كان غير ذلك فاللوم عليك لانك لم تحسني تغذيته

واما الواسطة الثانية التي تستطيعين بها ان تعرفي تقدم صحة طفلك او تاخرها فهي

وزن جسمه · نعم وزن جسمه النحيف اللطيف ولا تتعجبي من هذا الكلام فان هذه الطريقة شائعة في اوربا كلها وهي احسن طريقة لمعرفة صحة الاطفال · ويتم وزن الطفل بميزان افرنجي خصوصي تبتاعينه لهذه الغاية وبه تستطيعين ان تعرفي كل يوم مقدار تقدمه ومقدار تاخره

ولتسهيل ذلك عليك وضعنا لك في الصفحة السابقة جدولاً يتضمن معدل وزن الطفل من حين ولادته الى ان يبلغ السنتين من العمر هذا اذا كان صحيح البنية حسن التغذية وبموجبه تكون زيادة وزن الطفل في الاشهر الثلاثة الاولى من ٢٠ الى ٣٠ غراماً في اليوم وفي الاشهر السبعة الاخيرة من ١٠ الى ١٥ غراماً فقط وبما ان وزن الطفل ينقص بطروء الامراض عليه او بانحراف صحته فقط انحرافاً بسيطاً فانهم يتخذون اليوم الميزان وسيلة لمعرفة صحته او اعتلاله

زيادة بيض الدجاج

اطعم بعض الفلاحين الدجاج من دقيق البلوط معجوناً بفتات من اللحم فزاد بيضها وطريقة ذلك ان يحمص البلوط في فرن ويطحنه ثم يعجنه بشيء من اللحم والغذاء

اهلاك الجرذان في المنازل

لاهلاك الجرذان طرق كثيرة (١) ان تقتني هرة في البيت · ولكن الهرة قد تكون مضرة اذ كثيرًا ما يكون في فمها وانفاسها ميكروبات كثيرة اخصها ميكروبات الدفتيريا (٢) ان تصب شيئاً من صولفور الكاربون في اوكارها اذا عثرت عليها ثم تسد هذه الاوكار فتختنق الجرذان فيها بواسطة الكربون (٣) ان تنصب لها فخاخاً (٤) ان تضع لها طعاماً ساماً واحسنه الطعام الآتي — عشرون غراماً من الفصفور واربعمائة غرام من الدقيق (الطحين) واربعمائة غرام من الدهن الذائب ومائتا غرام من زيت الجوز ومائتان وخمسون غراماً من ملح البارود تصبها شيئاً فشيئاً في اربعمائة غرام من الماء المغلي حتى تذوب وتبردها فتجمد · فتضع منها على قطع خبز وتقدمها للجرذان

المرأة والجنين

هل للمرأة الحامل ان ترفض ان تجري عملية لانقاذ الجنين اذا اشار الطبيب بهذه العملية رغبة في انقاذه

اختلف الناس في هذه المسألة ولكن الطبيب بودلوك يقول انه ليس من حق المرأة ان ترفض ذلك لان الولد الآتي ليس لها فضلاً عن ان المرأة لا تعرف متى يجب اجراء

العملية ومتى لا يجب ذلك . فلا ينبغي ان يكون ذلك متوقفاً على ارادتها

ثم هل من حق الرجل ان يقول عند عسر الولادة : قطعوا الجنين في بطن امرأتي على شرط ان تسلم . قال الدكتور المذكور . كلا ليس ذلك من حق الرجل ايضاً لان الولد الآتي ليس له فضلاً عن ان قتل الجنين في باطن الحامل لا ينجيها خلافاً لما يعتقده بعض البسطاء . فحق الحياة والموت وحق اجراء العملية اوعدم اجرائها امران منوطان بالطبيب فقط لانه وحده يعلم ضرورة ذلك او عدم ضرورته

الماء الحار في النوم

عند الافرنج عادة للدفاء في فراش النوم يستعملونها في الشتاء وهي ان يملأوا زجاجات ماء حاراً ويضعونها في الفراش معهم وينامو وقدا خذ بعضهم في الشرق هذه العادة ولكن احسن منها ان يحموا رملاً دقيقاً ويضعوه في اكياس ثم يضعوها بفراشهم وينامو . لان زجاجات الماء كثيراً ما انكسرت في الليل فجرحت النائم

ماء معطر

تستعمل نساء فرنسا قشر البرتقال لتعطير الماء الذي يغسلن وجوههن به . ذلك ان البرتقال الذي يأكلنه يغسلن قشره ويلقينه في وعاء الماء الذي على مائدتهن فبعد بضع ساعات يصبح الماء ذا رائحة طيبة

الغصة

قد يغص الولد وهو يأكل فيصبح غير قادر على ابتلاع اللقمة فتقرع امه عادةً ظهره ليسيغ اللقمة . ولكن احسن من ذلك ان تأخذ يديه معاً وترفعهما رفعاً عمودياً الى ما فوق راسه فيتسع بلعومه بهذه الواسطة فتنزل اللقمة

﴿ العناية بالبيانو ﴾ البيانو لا يفيده الهواء الجاف ولكن الهواء الرطب ولذلك يجب ان تضع في الغرفة التي يكون فيها بيانو شيئاً من النبات ليرطب الهواء . وحسنٌ ان تضع بجانبه اسفنجة مغموسة في الماء فترطب الهواء ببخارها المائي

﴿ آلة لمسح الاحذية ﴾ اخترع المسيو مارتين الفرنسوي آلة توضع في الشوارع فاذا مررت بها والقيت في صندوقتها ١٠ سنتيمات ووضعتَ قدمك عليها بدأت تمسح حذاءك فتنزع الوحل منه وتدهنه (بويه) وتلمعه كانها قوة مدركة

صفحة الشعر

بعث الينا كثيرون من القراء يطلبون ان ننشر في كل جزء من الجامعة مختارات من الشعر كما كنا نصنع في القسم الاول من السنة الاولى فاجابةً لطلبهم فتحنا هذا الباب لننشر فيه نتفاً شعرية تكون جامعة بين الفكاهة والفائدة

العظيم يعف عند المقدرة
انكلترا والترانسفال ...

زعموا بان الصقرَ صادف مرة عصفور برٍّ ساقه التقديرُ
فتكلم العصفور تحت جناحه والصقر منقضٌّ عليه يطيرُ
اني لمثلك لا اتم لقمة ولئن شُويتُ فانني لحقيرُ
فتهاون الصقر المدلُّ بصيده كرماً وأفلت ذلك العصفورُ

(نصر بن منيع)

فساد الشيء اذا تولاه من هو غير اهل له

لليث ملك القفار وما تضم الصحارى
سعت اليه الرعايا يوماً بكل انكسار
قالت تعيش وتبقى يادامي َ الاظفار
مات الوزير فمن ذا يسوس امر الضواري
قال "الحمار وزيري قضى بهذا اختياري"
فاستضحكت ثم قالت (ماذا رأى في الحمار)
وخلفته وطارت بمضحك الاخبار
حتى اذا الشهر ولى كليلة او نهار
لم يشعر الليث الا وملكه في دمار
القرد عند اليمين والكلب عند اليسار
والقط بين يديه يلهو بعظمة فار
فقال مَن في جدودي مثلي عديم الوقار
اين اقتداري وبطشي وهيبتي واعتباري
فجاءه القرد سرًا وقال بعد اعتذار

ياعاليَ الجاه فينا كن عاليَ الانظار
رأي الرعية فيكم من رايكم في الحمار
(احمد بك شوقي)

تاثير الذهب

رأيت شاةً وذئباً وهي ماسكةٌ باذنه وهو منقادٌ لها ساري
فقلت اعجوبة ثم التفت ارى ما بين نابيه ملقى نصف دينارِ
فقلت للشاةِ ماذا الالف بينكما والذئب يسطو بانياب واظفار
تبسمت ثم قالت وهي ضاحكةً " بالتبرِ يُكسر ذاك الضيغم الضاري "
(من كتاب انيس الجليس)

وصف احدب

لا تظننَّ حدبة الظهر عيباً فهي في الحسن من صفات الهلالِ
وكذاك القسي محدودبات وهي انكى من الظبا والعوالي
واذا ما علا السنامُ ففيه لقروم الجمالِ اي جمالِ
كوّن الله حدبة فيك ان شئت من الفضل او من الافضالِ
فاتت ربوةً على طود علمٍ واتت موجةً ببحرِ نوالِ
ما رآها النساءُ الا تمنت ان غدت حلية لكل الرجالِ
(ابن الذروي)

باكيةٌ ضاحكةٌ خدّامها جلاسها
مظهرةٌ انوارها ان جزَّ منها راسها
(الاكنوي يلغز في شمعة)

كنا كانجم ليلٍ وسطها قمرٌ يجلو الدجى فهوى من بيننا القمرُ
ياصخر ما كنتُ في قوم اسرُّ بهم الا وانك بين القوم مشتهرُ
فاذهب حميداً على ما كان من حدثٍ فقد سلكتَ سبيلاً فيه معتبرُ
(الخنساء)

باب الاخبار العلمية

﴿ التمدن والفحم الحجري ﴾ تنبأ بعض العلماء ان التمدن الحاضر سينكسف نوره ويقف سيره بسبب نفاد الفحم الحجري يوماً من الايام · ولكن الكابتن جمسون من مهندسي الجيش الانكليزي قد اخترع مادة رخيصة الثمن كثيرة الوجود تولد حرارة شديدة كحرارة الفحم الحجري · وهو يصنعها من فضول المنازل التي تُطرح خارجاً (الزبالة على انواعها) يجمعها ويحرقها حتى تصبح رماداً فيصب عليها نوعاً من الزيت ويجمدها قطعاً قطعاً زنة الواحدة كيلوغرامان · ومتى جفت اصبحت تقوم مقام الفحم الحجري في توليد الحرارة حين اشتعالها ·

﴿ لغة الاسماك ﴾ يقول المسيو كوليكر انه ثبت له من مراقبة الاسماك في قعر البحار حين غوصه بالغواصات ان للاسماك لغة تتفاهم بها ولها اصوات خصوصية يمكن سماعها

﴿ الخلد يحمي الزراعة ﴾ راقب بعضهم الخلد فوجد انه يأكل من الديدان التي تكون في الارض ٢٣ غراماً في مدة يومين وبذلك ينقي التربة منها ويقي الزراعة شرها ولكن قد يأكل هو نفسه من الزراعة فيصح فيه قول المثل «حاميها حراميها»

﴿ خبر من اندريا ﴾ علم القراء قصة اندريا مما كتبناه في الجزء الماضي · ويسرنا الآن ان نذكر ما رأيناه في الاخبار الاخيرة وهو ان بعضهم وجد على شاطئ جزيرة رونولزاي اوركني الشمالية زجاجة (قنينة) مسدودة وفيها رسالة مختومة مؤرخة بسنة ١٨٩٨ والمظنون انها من اندريا القاها من المنطاد وكتب فيها رجاء الى من يجدها ان يرسلها في البوسطة الى جمعية الاكتشاف في كوتمبورج · فوضعها الرجل الذي وجدها في البوسطة طبقاً لطلب صاحبها

﴿ اكتشاف لصنع الخل ﴾ يصنعون الخل بالاختمار اي انهم يتركون الخمر يختمر بمرور الزمن عليه · وسبب اختماره ميكروب خصوصي يتولد فيه · لكنهم اكتشفوا طريقة جديدة لصنع الخل وهي مزجه بشيء من الاوزون

﴿ مدى المدافع ﴾ قال المسيو هنري بارفيل في جريدة الديبا ان المدافع كان مداها في ايام نابوليون من ٥ الى ٦ مائة متر اما اليوم فان مداها من ٥ الى ٦ كيلومترات ومن المنتظر اذا استمر هذا التحسن ان يبلغ مداها ٢٥ كيلومترًا

﴿ شروط النجاح في الاعمال ﴾ نشرت المجلة الانكليزية نصائح وضعها المالي الشهير بارنوم لرجل استشاره ماذا يجب ان يصنع لكي ينجح في اعماله . فقال له اولاً اختر لنفسك العمل الذي ينطبق على استعدادك وقواك فمن الناس من يخلق ليكون مهندساً مثلاً ومنهم من يخلق ليكون مشعوذاً . ثانياً انجز وعدك دائماً . ثالثاً مهما عملت فاعمله باتقان . رابعاً لا تشرب مسكرًا ليبقى عقلك صحيحاً دائماً . خامساً لا تفقد الامل بالنجاح ابدًا ولكن لا تكن كثير التصور والتخيل . سادساً لا توزع قواك واياك ان تعمل عملين في وقت واحد . . . سابعاً احسن اختيار عمالك وآلات عملك . ثامناً لا تعهد الى غيرك ان يصنع لك ما تقدر على صنعه بنفسك . تاسعاً لا تبذر ولا تنفق اكثر من دخلك . عاشراً أكثر من الاعلان عن عملك واعلم ان رجلاً خبيرًا كان يقول انني اذا اقدمت على عمل وليس معي الى ٥ فرنكات فانني انفق منها ٤ ونصفاً على الاعلانات »

﴿ داء الطباخين والطباخات ﴾ قال احد اطباء برلين أن الطباخين والطباخات يكونون هادئين ساكنين فلا تشعر الا وقد اخذ احدهم يغضب فيصرخ و يكسر الصحف التي يراها امامه . فلا تحسب ذلك شراسة منه ولكن داء أسميه « كَلَب المطبخ » وهذا الداء ينشأ فيهم لتعرضهم الدائم للنار وتاثير حرارتها عليهم . نقول وهذا الداء يعرفه نساؤنا ويسمينه ضيق الخلق بسبب تاثير النار . فما اكتشف الدكتور الالماني امرًا مجهولاً

﴿ فائدة العنب ﴾ قال المصارع التركي الشهير قره احمد ان سرّ قوته وشدة باسه اكل العنب فانه ياكل منه كل يوم كيلوغرامين

﴿ الصحة في الجيش الالماني ﴾ قررت نظارة الحربية الالمانية ان تؤلف في كل موقع عسكري لجنة من الاطباء لفحص اللحوم التي يغتذي بها الجنود لان كثيرًا من الامراض قد تنتقل بواسطتها

﴿ اطباء طباخون ﴾ تحتم كلية مينازوتا الطبية على اطبائها ان يتعلموا فن الطبخ فيها لينفعوا مرضاهم بارشادهم الى حسن انضاج الطعام وجودة اختياره

﴿ كحول جديد ﴾ اكتشف احد الزراع في باريز طريقة لصنع الكحول من قشر حبّ الحمص وهو يصنع من مائة كيلوغرام قشراً ليترين او ليترين ونصفاً من الكحول . فازداد الكحول بذلك بدل ان ينقص

﴿ الضحك داء ﴾ في احدى مستشفيات شيكاغو الآن رجل يدعى متاس يقضي وقته ضاحكاً مقهقهاً واحياناً يغمى عليه من شدة الضحك دون ان يستطيع ان يملك نفسه . وهم يعالجون داءه . اما خدامو المستشفى فانهم يضحكون كلما ضحك ولكن شتان بين ضحكهم وضحكه

﴿ اشد الناس ولعاً بالمسكرات ﴾ هو طبيب اميركي يدعى الدكتور موناي وعمره ٧٠ سنة . اعتاد ان يشرب كل يوم ٢٥ كاساً كبيرة من الويسكي ما عدا البيرة والنبيذ. وهو يقيد كل ما ينفقه على المسكرات فبلغ مجموعه من اول عمره الى اليوم ٣٠٠ الف فرنك

﴿ اعادة البصر الى لعمي ﴾ شاع في نيو يورك ان المستر اديسون العالم الكهربائي الشهير يجرب شفاء العميان بواسطة اشعة رنتجن فاعلن المستر روس من كبار اغنياء تلك المدينة وهو اعمى انه يدفع ٥ ملايين فرنك للمستر اديسون او لكل عالم يخترع اختراعاً يشفيه من العمى . والمستر اديسون يوالي التجربة في هذا الشان

﴿ اختراع لتنظيف البسط ﴾ البسط التي تُبسط على الارض يجب ان تنظف تنظيفاً دقيقاً لانها تكون معششة بالميكروبات . فاذا كان يمكن رفعها تنفض بشدة في مكان واسع بعيد عن الناس وعن المنزل واذا كان لا يمكن نزعها لانها مسمرة بارض البيت فقد اخترعوا طريقة لتنظيفها من الميكروب وهو اطلاق مجرى هواء مضغوط عليها فيهب كانه زوبعة ويطرد كل الميكروبات والغبار عنها و يلتقطها في علبة خصوصية

﴿ جواد غريب ﴾ وردت الجرائد الاميركية وفيها صورة جواد اميركي كبير يُدعى لينوس الثاني يجر وراءه ذيلاً طوله عدة امتار وشعر رقبته مسترسل على كتفيه الى الارض فاذا سار غطى حافري يديه وكنس الارض لطوله

﴿ العيون الصناعية ﴾ تصنع معامل المانيا وفرنسا في كل سنة نحو مليوني عين صناعية من الزجاج شديدة الشبه بالعيون الطبيعية . وتجارة هذه العيون رائجة لكثرة طلابها

عادات واخلاق

ننشر في هذا الباب نتفاً في العادات والاخلاق يكون في مطالعتها لذة وفائدة للقراء واذا آنسنا ارتياحاً اليه منهم زدنا توسعاً فيه

اذا كان زيد جالساً في قهوة واتاه فقير مسكين يطلب خمس بارات ليسد بها رمقه انتهره وطرده طرداً · ولكن عمرو يعطيه دائماً واذا لم يعطه مالاً فانه على الاقل يعطيه ابتسامة · نعم ان الابتسام لا يطعمه خبزاً ولكنه لا يزيد مصابه وربما خفف المه · فابتسم للفقير اذا طلب منك ولم تعطه فان الابتسام لا يكلفك شيئاً ·· وهو يفيده لانه يسره ويفيدك لانه يدل على كرم اخلاقك وحسن تربيتك

لبعض اهالي زامبيز والكونغو عادة وهي ان يحددوا اسنانهم اما لسهولة نهش العدو بها او لسهولة اكل اللحم النيء · وطريقة ذلك ان ينام احدهم ويفتح فاه فيجلس رفيق له على صدره وفي يده سكين وحجر فيضع حد السكين على طرف السن ويضربه بالحجر فينزع قشرة من السن وهكذا حتى يجعلها ذات حد كالسهم او انه يبردها بمبرد· ولكن بعض المتمدنين لا يحتاجون الى تحديد اسنانهم لنهش لحم الغير بل تكفيهم ألسنتهم ···

اميلي واميليا فتاتان جميلتان كانهما وردتان في بستان ولكنهما مختلفتان خلقاً

فان اميلي فتاة غنية على آخر موضة · لا تلبس الفسطان اذا كان ثمنه اقل من مائة فرنك · تحضر كل المراقص والجمعيات وتذهب كل يوم الى الملعب · اذا جلست في جمعية لا يتكلم احد غيرها · حادة الطبع كثيرة الحركة ترفع صوتها كثيراً وتقهقه كثيراً · لذتها امران : النميمة بالناس و لعب البوكر · اذا كانت في الملعب فكل النظارات توجه الى لوجها · واذا كانت في جمعية فكل الانظار تحوم عليها · والسعيد من يفوز بابتسامة منها· هذه هي اميلي

اما اميليا ففتاة فقيرة بسيطة القلب والملابس · لا تذهب الى الملاعب الا مرة او مرتين في السنة · اما الجمعيات فانها تكرها لانها لا تجد فيها شيئاً غير اللعب وهذا ليس من ذوقها · اذا تكلمت خفضت صوتها وغضت من طرفها · تخيط فساطينها بيدها وتصلحها مرة او مرتين قبل ان ترميها · اذا نمّت احدى رفيقاتها باحد امامها غيرت ذلك الحديث· تقول امها انها تدفع جنيهين لكل من يراها غضبى او يسمعها ترفع صوتها · ذلك لانها تعلمت ان

تملك نفسها في الحزن وفي الفرح على السواء · مقتصدة مجتهدة تقضي اوقات فراغها في الدرس والمطالعة لتثقف عقلها · نقية القلب والثوب كالثلج النقي · ولا يوجد بين رفيقاتها من تكرهها او تحسدها لانها لطيفة بادب واحتشام مع الجميع ولطفها لا يبقي لها كارهة ·
هذه هي اميليا

فقل لي الآن · اذا كنت اعزب وقدموا لك هاتين الابنتين فايهما تختار لتكون شريكة حياتك ·

جرت عادة عند قدماء الغاليين وهي ان الرجل الذي تضرب به امرأته يركبونه على حمار ركوباً معكوساً اي ظهره الى رأس الحمار ووجهه الى ذنبه ثم يطوفون به في الشوارع وهم يضحكون· وقد اعاد عملة مونلوسون في هذا العام هذه العادة فان احدهم تخاصم وامرأته فقويت عليه وضربته فاركبه رفاقه على حمار ركوباً معكوساً وطافوا به الشوارع وقد علقوا على ظهره ورقة كتبوا عليها هذه العبارة : « رجل ضربته امرأته » وقد ضحكوا منه طول ذلك النهار

ولكن اذا كان ذلك جزاء الرجل الذي تضرب به امرأته فما هو جزاء الرجل الذي يضرب امرأته

قالت مدام دي ستايل : ان فضيلة النساء تتوقف دائماً على سلوك الرجال وقال جان جاك روسو ان فضيلة الرجال تتوقف على سلوك النساء — فايهما نصدق

اذا كنت ذا دعوى كبيرة تحسب كل انسان دونك ولا ترى فضيلة وفضلاً لغير نفسك وتجعل دأبك انتقاد عيوب للناس اكثرها فيك فانك بذلك تحط من كرامتك ومنزلتك لدى العقلاء وانت لا تشعر· نعم ان ذلك قد يرفعك لدى الجهلاء والحمق والبسطاء بعض الشيء ولكن يكون ارتفاعك اغتصابياً اي كما يرتفع الحجر في الجو ثم يسقط بسرعة الى الارض

هند دابها الكلام عن الناس · فتقول : فلانة فمها كبير كالمغارة· فلان لطيف ولكنه جامد كالصنم · فلانه فسطانها يخس ما ابشعه · صوتها قبيح حين الكلام · تلبس ملابس نظيفة من الخارج وسخة من الداخل · الخ · الخ · وفيما هي تخرج من فمها هذه الدرر تقطع احدى الحاضرات عليها الكلام وتقول : لها صديقتك أما قالت ان قلبك اسود

وتمين بالناس . فتستشيط غيظاً لان صديقتها نمت بها ناسية انها قد انقضى عليها ساعة وهي تنم بالناس

مغزاه — لاتصنع بالناس ما لاتريد ان يصنع الناس بك

يقال ان الناس تُعرف اخلاقهم من خطوطهم او من منظر وجوههم . ولكن ما سُمع انها تُعرف من وضع سكائرهم في افواههم . فقد قال بعضهم ان الذي يضع سيكارته في فمه على خط مستقيم سواء كانت مشتعلة او لا فهو رجل صعب المعاملة شديد الاعتداء يجب الاحتراز منه . والذي يضعها في فمه بلا تصنع ويدخنها كيفما كان ثم يسره ان ينظر الى دخانها وهو يصعد من فمه فهو رجل كريم حر الفكر والقلب فصادقه . والذي لا ينفض الرماد عن سيكارته حتى يتكاثر ويتراكم عليها فهو متكبر ومدعٍ كالرجل الذي يربي اظفاره حتى تطول

ويمكن ايضاً معرفة فضائل الانسان ورذائله من حذائه .... فاذا تمزق الحذاء من اطرافه الداخلية فيكون لابسه كسولاً واذا تمزق من اطرافه الخارجية فلابسه كثير الدعوى والبله . اما اذا تمزق من وراء الكعب فان لابسه يكون شديداً قوي السلطة وجسوراً مقداماً

والغريب ان كتاب الافرنج يضيعون اوقاتهم بكتابة هذه الامور ونصنع نحن صنعهم لارضاء فئة من القراء لا تطلب الفائدة بل اللذة والطلاوة ولو كانتا بعيدتين عن الحقيقة

لبعض الذين يُدعون متمدنين عادة غريبة . وهي انك تقابلهم فيقابلونك بالهشاشة والبشاشة ويظهرون لك كل حب وانعطاف فاذا درت قفاك وسرت في طريقك سبوك وشتموك في قلوبهم او بالسنتهم . فهولاء يجب ان تضحك منهم ولا تؤاخذهم فانهم لا يهينون غير انفسهم

متى رايت امرأة تحب الخروج كثيراً من البيت للزيارة والتنزه فاعلم انها غير سعيدة فيه

باب الاسئلة والاجوبة

نجيب في هذا الباب على الاسئلة الادبية والعلمية التي تردنا مما يتسع المجال للاجابة عنه اما المسائل الصحية فنعهد بالاجابة عنها الى « طبيب الجامعة » ونشترط ان يكون السائل مشتركاً فراراً من اتساع نطاق هذا الباب

✲ اكثر اللغات انتشاراً ✲

(يافا) ي . ب

ما هي اوسع اللغات انتشاراً في العالم

✲ الجامعة ✲ اوسع اللغات انتشاراً في العالم هي اللغة الانكليزية وعدد المتكلمين بها ١٢٥ مليوناً ثم الروسية وعدد المتكلمين بها ١٠٠ مليون ثم الالمانية والمتكلمون بها ٧٠ مليوناً ثم الفرنسوية والمتكلمون بها ٥٠ مليوناً ثم الاسبانية والمتكلمون بها ٣٢ مليوناً . وغني عن البيان ان هذا الاحصاء انما هو من باب التقدير فقط

ويقول بعض الباحثين ان اللغة الانكليزية ستسود في القرن العشرين على سائر اللغات لكثرة امتداد السلطة الانكليزية لان اللغة كالتجارة تتبع الراية دائماً فحيثما ذهبت الراية تبعتها اللغة . ولكن اناساً غيرهم يقولون انه لا خوف على اللغات الاخرى من اللغات الانكليزية اذ قام لهذه اللغة مزاحمات في العالم . فاللغة الروسية تزاحمها في آسيا واواسطها . واللغة الفرنسوية تزاحمها في شمالي افريقيا واواسطها وفي الشمال الشرقي من اميركا الجنوبية . واللغة الهولاندية تزاحمها مزاحمة شديدة في جنوب افريقيا كما لا يخفى

ومما يجدر ذكره في هذا المقام ان المتكلمين باللغة الروسية اليوم وعددهم مائة مليون كما ذكرنا لم يكونوا في سنة ١٧٠٠ الا ١٢ مليون نفس وكانوا في سنة ١٨٠٠ نحو ٣١ مليوناً وهو تقدم غريب لم تتقدمه لغة غيرها في امد قريب كهذا

على ان كلامنا هذا لا يشمل الا اللغات الاوروبية الحية الآخذة بالنمو والتقدم ولكن في آسيا لغة اكثر انتشاراً من جميع لغات العالم لكثرة المتكلمين بها وهي اللغة الصينية فان المتكلمين بها مئات ملايين

* دواء الحصاة *

(مليج) برسوم افندي حنا

عندنا رجل مصاب بمرض رمل الكلى وقد تعاطى كثيرًا من الادوية والمياه المعدنية ومع ذلك لم ينقطع نزول الرمل بالبول · وقد يتألم احيانًا ألمًا شديدًا فما علاج هذا المرض

﴿ طبيب الجامعة ﴾ متى وُجدت الحصاة في المثانة وجب اخراجها باحدى عمليتين · اما بعملية جراحية واما بتفتيتها بالادوية والمياه المعدنية · والعملية الاولى اضمن لازالة الحصاة هذا اذا لم يحدث خطر من جرائها فقولوا لمريضكم ان لا يضجر من مرضه بل يحتمله بالصبر الجميل و يعمل بارشادات طبيبه فيما يختص بالامتناع عن اكل اللحوم وعن الافراط في كل شيء · ويجب ان يواظب على المياه المعدنية التي يصفها له الطبيب

* فقر الدم *

(قنا) مصطفى افندي ابرهيم

لي اخ نحيل الجسم اصفر اللون قليل القابلية للطعام شديد التأثر والتهيج فما هي الطريقة لتحسين صحته

﴿ طبيب الجامعه ﴾ نظن ان اخاكم مصاب بفقر الدم اي ان دمه قل وضعف فيجب تجديده وهذا يتم بالرياضة الخفيفة وحسن التغذية والامتناع عن الافراط والتعب ويجب على الخصوص ان يكثر من استنشاق الهواء النقي في الخلاء · وقلما تفيده الادوية الا بعض اشربة الحديد فهذه لا باس منها · وانما الامر المهم في هذا المرض جودة التغذية التي يتجدد بها الدم · فاجيدوا تغذية مريضكم واجعلوه يستنشق الهواء النقي كل يوم اكثر من ساعة وساعتين واتركوه يمشي في الخلاء متروضًا مشيًا معتدلاً ولا تجعلوه يتعب تعبًا شديدًا

* تخفيف السمن *

(طنطا) محمد · م

انا سمين الجسم كثير الشحم واللحم فما هي الطريقة لتخفيف سمني

—* طبيب الجامعة *— لا تتكل في ذلك على الادوية فان الدواء اذا نجح في تخفيف سمنك قد يضر بنيتك فيلزمك حينئذٍ دواء لمداواة نفس تاثيره · واحسن واسطة لتخفيف السمن هو انك تمشي كثيرًا حتى تعرق وان تخفف اكلك وشربك فتبقى مرارًا بلا اكل ولا شرب متى طلبتهما نفسك وهكذا يكون ما ينفقه جسمك اكثر مما يكسبه فيخف سمنك

باب التقريظ والانتقاد

(* الفخري *) كتاب الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية كتاب جزيل الفائدة للمؤرخ العربي محمد بن علي بن طبا طبا المعروف بابن الطقطقي · انجزت شركة طبع الكتب العربية في مصر طبعه حديثاً واهدت الينا نسخة منه فتلقيناه بالشكر لهذه الشركة التي لا تألو جهداً في القيام بالخدمة العلمية الجليلة التي انتدبت نفسها لها · وموضوع هذا الكتاب معروف من اسمه وقد جاء في مقدمته ان علماء اوروبا قد عرفوا اهميته قبل علماء الشرق « فسبقوا الى طبعه وجعلوا له ثمناً باهظاً جداً بحيث يتعسر على كثير اقتناؤه · فتعميماً للفائدة وخدمة للتاريخ والادب والعلم التزمت الشركة المومى اليها بطبعه في مطبعة الموسوعات »

وهو يطلب من ادارة المؤيد الغراء ومن جميع وكلائها في الجهات وثمنه ٨ غروش صاغ وهي قيمة لا تذكر بازاء حجمه وفوائده

(* جمعية زهرة الاحسان *) وردتنا ميزانية جمعية زهرة الاحسان في بيروت لسنتها التاسعة عشرة مصدرة بهذه العبارة « انني اريد رحمة لا ذبيحة » وحبذا هذا القول

وهذه الميزانية ناطقة بهمة الجمعية ونشاط حضرات رئيستها واعضائها الكريمات فان وارداتها في السنة قد بلغت ٢٣٠٥٩٩ غرشاً بما فيه رصيد السنة السابقة وقدره ٥٨٤٧١ غرشاً اما نفقاتها فبلغت ١٥١٠٧٩ غرشاً فيكون الرصيد الصافي في صندوقها ٧٩٥٢٠ غرشاً · وقد جاء في مقدمة الميزانية « انه قد جدَّ في الجمعية في هذه السنة امور ثلاثة مهمة اولاً تاليف رهبنة باسم القديسة كاترينا · ثانياً تاليف عصبة من كرام السيدات تجتمعنَ مرة في كل اسبوع في المدرسة للاشتغال ببعض الاشغال اليدوية التي يعود نفعها على اليتيم ثالثاً الوقف الذي تبرع به كل من جناب المحسنين الفاضلين يوسف افندي سرسق ومدام جورج افندي موسى سرسق » وايراد هذا الوقف ٩ الآف غرش سنوياً

فنحن نثني على همة هذه الجمعية الكريمة وعلى جميع الذين ياخذون بيدها و يساعدونها في عملها · ونسال الله الاجر لرئيستها واعضائها وجميل الثواب

(* اللئالئ السنية *) اعلن حضرة الاديب البارع عبد المسيح افندي انطاكي منشئ جريدة الشهباء ان كتابه « اللئالئ السنية لعروس الكنيسة الانطاكية الارذثوذكسية » ينجز في شهر نيسان القادم وقد جعل بدل الاشتراك فيه ١٠ غروش تُدفع قبل شهر نيسان ولا يُباع الكتاب بعد هذا الميعاد الا بريال مجيدي· وقد اشترك غبطة بطريرك الطائفة الارثوذكسية المحترم في دمشق الشام بخمسين نسخة منه دلالة على رضاه فنحن نعيد للمؤلف كلمات التشجيع على هذا العمل ونسال له النجاح

(* الدائرة *) عزم حضرات الاديبين البارعين عيسى افندي مخائيل الخوري والامير يوسف شديد بالمع في نيويورك على اصدار مجلة تاريخية فكاهية ادبية عنوانها « الدائرة » وقد وصلتنا نشرة اذاعاها بهذا الشان فنحن نرحب سلفاً برصيفتنا الجديدة التي هي اول مجلة عربية تصدر في الاقطار الاميركية

(* التمثيل *) مجلة تمثيلية ادبية انتقادية تصدر ثلاث مرات في الشهر لمحرريها حضرات الاديبين محمد افندي صادق وبيومي افندي ابرهيم ومديرها محمد افندي عرابي وبدل اشتراكها في السنة ٢٠ غرشاً فنرجو لها الثبات والانتشار

(* المفتاح *) صدر العدد الثالث عشر من مجلة المفتاح يشتمل على مقالة في كيف ننال الاستقلال والدجالون والمحتالون والعوائد الشرقية وافات الاختراع واضرار الاستخدام وغير ذلك من الفصول والشذرات المفيدة وفي ذيلها رواية ادبية فنثني على همة حضرة منشئها البارع ونسال له النجاح

(* الصواب *) انشأ حضرات الادباء البارعين بطرس افندي روفائيل كرم وحبيب افندي الخوري ومخائيل افندي مراد جريدة سياسية علمية ادبية في ريو جانيرو من اعمال البرازيل عنوانها « الصواب » وقد طابق الاسم المسمى لانها اتخذت الاعتدال رائداً لها وهي طلية العبارة لطيفة الاسلوب فنرجو لها ولسائر رصيفاتنا العربية في الاقطار الاميركية الاعتدال والانتشار

كلمات زراعية

﴿ تنقية الاشجار ﴾

عرف الزراع منذ غُرستَ الاشجار ضرورة قضبها وتشذيبها . قال الشاعر العربي

ان الاشاء اذا اصاب مشذباً منه اغلّ ذرى وأثّ اسافلا

ولكن لم يعرفوا ضرورة تنقيتها الى الازمنة الاخيرة . فان الشجرة اشبه بجسم الانسان . وكما يجب للجسم ان ينقى وينظف من الجراثيم التي يمكن ان تعلق به كذلك يجب للاشجار ايضاً

واحسن الازمنة لتنقية الاشجار فصل الشتاء فانها فيه تصبح عارية من الاثمار والاوراق وتستعمل لتنقيتها آلة خصوصية تزيل من جذوعها ما يكون لاصقاً بها من الحويونات والفطر والديدان المختلفة وذلك بفركها بها . ومتى فُركت الاغصان والجذوع بهذه الآلة فركاً شديداً وجب ان لاتلقي في البستان الحويونات والفطر التي تجدها لانها تعود اليها فتكون كانك لم تصنع شيئاً وانما يجب ان تخرجها من البستان حتى لا تعود تتعلق باشجاره . ثم لا يكفي الفرك بالآلة الفاركة بل يجب غسل الشجرة وذلك بمسحها " بفورشة " لينة مغموسة بمزيج من الصابون الاسود مركب كل جزء منه مع ٢٠ جزءا من الماء . فانك اذا احسنت استعمال هذه الفورشة تمكنت بها من ايصال هذا المزيج المطهر الى اصغر ثقب في الشجرة وادق خلاياها و بذلك تنظفها تنظيفاً تاماً . ورغبة في حفظها من الديدان الصغيرة التي يمكن ان تعود اليها ينبغي غسلها ايضاً بالمزيج الآتي

٢٥ جزءا ماء

٣ كلساً جافاً (جيرًا)

٣ سلفات النحاس

ويحلل السلفات ببضعة ليترات من الماء اما الكلس الجاف فانه يسحق اولاً ثم يذاب في الماء و يصب في اناء السلفات وتدهن الشجرة بهذا المزيج فتتم نظافتها و يذهب الخوف من ان تعلق الحيوانات والفطر بها . فما مرّ بك ترى ان الشجرة كجسم الانسان كما ذكرنا لانه يلزمها زينة كزينته

دواء لتهريب الخلد

اذا كان الخلد لا يضر كثيرًا في الحقول فانه شديد الضرر بالمزروعات في البساتين. وقد صنع بعضهم طريقة لتهريبه من المزروعات ذلك انه يصنع دواليب صغيرة تدور بالهواء ويركزها بين المزروعات وبما ان الخلد بليغ السمع فانه يسمع صوت دورانها دائمًا فيهرب منه ظنًا بانه صوت اقدام البستاني . وهكذا لا يلبث ان يهجر بستانك غير ماسوف عليه

مرض القرنبيط

كثيرًا ما يرى البستاني ان نبات القرنبيط قد اخذ بالذبول والاهتراء . وقد ثبت الآن ان البيكتيريا او الميكروبات هي سبب هذا الاهتراء . فان بعض الديدان تاكل من اوراق القرنبيط وبذلك تترك جوف الورقة مفتوحًا للميكروب فلا يعلق بها حتى يدخل اليها فيدب الاهتراء فيها . ويبدأ عادة في اصلها ثم يتطرق الى ضلوعها

اما دواء هذا الداء فهو اولاً اقتلاع كل قرنبيطة يدب بها المرض . واخراجها من البستان حتى لا تعدي جاراتها . ثانيًا حسن تسميد الارض بسماد المزارع وجودة انتقاء التقاوي وتطهير القرنبيط قبل انفتاحه ببرمانيات البوتاسا باعتبار جزء واحد لمائة جزء من الماء والامتناع عن سقيها في مدة الازهار وتطهير مكان القرنبيط المريض بمواد مطهرة كالجير او الاسيد سيلفوريك

العناية بنباتات المنازل

كثير من المنازل تكون غاصة بالنباتات التي يسمونها نباتات الفيء لانهم يربونها في القاعات والغرف ولكن هذه النباتات تكون على الغالب ضعيفة صفراء لعدم معرفتهم العناية بها . وهم يقتصرون على ريها حاسبين ان الماء وحده كلف لاصلاح حالها . والحقيقة ان الماء لا يكفي وحده . فيجب اولاً فتح النوافذ لدخول النور والهواء في الايام المعتدلة الهواء . وبقدر دخول النور والهواء اليها تتحسن حالها الا ان ذلك لا يكفي وحده ايضًا. بل يجب تغذيتها بسماد مؤلف من المواد الآتية على النسبة المذكورة هنا

	جزء
فوصفات الامونياك	٣٥
نيترات البوتاس	٤٥
نيترات الامونياك	٢٠

فهذا المزيج يحسن حال النباتات فيجعل لزهرها رونق الزهر النابت في الحديقة تحت قبة السماء و يعطي ورقها لون الخضرة الذي هو في النبات دليل العافية بدل لون الصفرة الذي هو دليل المرض · ومن هذه النباتات البيتية التي نشير اليها الازهار التي توضع في النوافذ · وهي على الغالب تكون ضعيفة من الجانب الموجه الى البيت وجميلة مزهرة من الجانب الموجه الى الخارج حتى كأن اصحاب البيت يزرعون هذه الازهار للمارة لا لهم · ولكن تحسين حالة هذه النباتات بسيط جدًا وهو ان تدير من حين الى حين جانبها الذي الى البيت نحو الخارج لان ذلك الاقبال في الجانب الخارجي لا سبب له غير الهواء والشمس كما لا يخفى

﴿ اجفال الخيل ﴾

الخيل مشهورة بسرعة الاجفال · واذا اجفلت اصبح من الصعب جدًا تسكينها ولكن لذلك واسطة بسيطة جدًا وهي ان تضع على راس الجواد شيئًا يغطي عينيه اذ اكثر اجفاله يكون لانخداعه برؤية يراها فيسكن الجواد ويصبح طوع العنان

الترانسفال ظالمه ام مظلومة

الرسالات الثلاث

سسل رودس ـ الملكة ـ سالسبوري ـ شامبرلن

ونزلت الفتيات الثلاث من المكان الارفع كحامات بيض اطلقت من اقفاصها قاصدات الاماكن التي ارسلن اليها (١)

وكن يتحادثن وهن طائرات نزولاً نزولاً في فضاء الابدية فوق افلاك الكواكب والنجوم فقالت « فالي » ما احلى هذا المنظر يا اخواتي · فسالت « اوربا » ما تلك الاجرام التي حولنا · فقالت « البيون » هذه الشموس والكواكب التي كنا نراها من الارض صغيرة انظري ما اكبرها هنا وما اشد نورها · فقالت اوربا والغريب اننا نشعر بنورها ولكننا لا نشعر بنارها · فقالت فالي كانك نسيت اننا خلعنا ثوب المادة على الارض وان جوهرنا لا تؤثر المادة فيه

فقالت البيون نعم جوهرنا جوهرنا ما احلاك ياجوهرنا · انني ارى نفسي كريشة طائرة في الفضاء · باطني صاف نقي ووجودي منزه عن كل ألم وروحي متنعمة بملاذها الطاهرة

(١) انظر الجزء الماضي

وليس للمادة القبيحة الثقيلة ضغط عليها. فما اجمل هذه الحالة واحلاها . اني اعجب كيف ان سكان الارض يبكون حين فراق اعزائهم كما بكى اعزاؤنا حين فراقنا

فتنهدت نالي وقالت انهم يبكون يا اختي على انفسهم لا علينا . لاننا بمفارقتهم ناخذ منهم اشياء كثيرة كانت لهم بوجودنا . ناخذ منهم هناءهم لانهم بعدنا لا يجدون هناء لتعودهم الهناء معنا . وناخذ منهم شيئاً من قواهم لاننا كنا لهم قوة فبسفرنا عنهم يفقدوننا ويُحرموننا . ثم انهم يرون اننا صرنا الى حفرة القبر فبالرغم عن اعتقادهم بالآخرة يقوم في ذهنهم شك فيها فيحسبون —واهولاه — ان تلك نهايتنا غير عالمين اننا ننظر اليهم من اعلى هذا المكان حين احتفالهم بدفن ثوبنا او قشرتنا التي يسمونها جسمنا . من اجل ذلك هم يبكون ولو انصفوا لفرحوا لاننا نستريح بموتنا

هذا ما تقوله الارواح فوق . لكن واحر قلباه مما تقوله الاجسام تحت في ارضنا

ثم استمرت الفتيات نازلات وهن يتحادثن حتى بلغن العالم الشمسي واشرفن على الارض فتنفسن الصعداء حين ظهور الارض لهن وهتفن معاً قائلات : السلام لك ايها العالم . النفس التي فيك تكرهك فتطلب الخروج منك والتي خارجك تحبك وتشتاق العودة اليك

واول ما وقعت انظارهن على بلادهن المحبوبة فصرخت فالي والدموع في عينيها « سلام ايها المنزل الاول » ولكن ما لبثت ان انقبضت سحنتها لانها ابصرت فيه من فوق جنازة حافلة . ففتحت فمها لتسأل رفيقتيها عن هذه الجنازة واذا بها تبصر نفساً رزينة صاعدة الى المكان الارفع فعرفتها وصاحت : هذا الجنرال جوبير

ولكن تلك النفس الصاعدة كانت لا تزال قلقة لقرب عهدها بخلع ثوب المادة فلم تسمع الصوت ولم تلتفت الى الارواح النازلة . فشيعتها هذه الارواح بنظر طافح حباً وانعطافاً وضحكن لانهن رأينها لا تحسن بعدُ الطيران في فضاء الابدية

فرحن ولم يبكين لانه كما ان البشر يضحكون حين ولادة مولود لهم اي دخول روح الى عالمهم كذلك تفرح الارواح حين دخول روح الى عالمها

وهكذا فعند موت عزيز يبكي الباكون على الارض ويضحك الضاحكون في السماء . وعند ولادة عزيز يضحك الضاحكون على الارض واذا كانت روح المولود قادمة من العالم الثاني كما يقول بعض المتفلسفين فانه يكون ساعتئذٍ بكاء في السماء . من اجل هذا قال شاعر عربي : لا تبكِ ميتاً ولا تفرح بمولود . لان الضحك والبكاء امران متكافئان ومتلازمان . فالضحك نعمةٌ والبكاء نعمة . وقد قُدر لكل انسان ان تصيبه هاتان النعمتان

ولما صرن على مقربة من جو الارض عزمن على الافتراق ليقمن بمهاتهن فودعن بعضهن بعضاً وسرن كل الى غرضه : فالي الى الترانسفال والبيون الى انكلترا واوربا الى الى الاقطار الاوربية . وتواعدن ان يلتقين على شاطئ نهر بارديبرج مما يلي مدينة كمبرلي بعد الانتهاء من رسالاتهن

***

وهبطت الفتاة " البيون " من السحاب على البلاد الانكليزية في ضواحي قصر وندسور لتبدأ بالملكة . فابصرت تحت شجرة في ضاحيـة القصر رجلاً ضخماً راقداً . وكانت لم تجرب بعد فعل الكتاب الغريب الذي معها فقالت اجربه في هذا الرجل الراقد اولاً فدنت منه وتناولت الكتاب وفتحته ثم وضعته على صدر الرجل

فياللغرابة والدهشة . فان الرجل ما وُضع الكتاب على صدره حتى فتح شفتيـه وهو مستغرق بالنوم وقال بصوته الاعتيادي

" انا سسل رودس "

فقالت البيون في نفسها لم اضع تعبي سدى فلنسمع استنطاق هذا الرجل اولاً . قالت ذلك ثم مست جبهة النائم وحركت الكتاب على صدره وقالت " تكلم ايها الرجل بكل ما تعلمه عن الحرب "

فانفتحت شفتا سسل رودس واندفع يقول " نلنا امانينا بفضل المستر تشمبرلن . ضممنا الترانسفال الى بلادنا . استولينا على معادنها الذهبية . انقذنا شركة الشارترد من الافلاس . انشأنا الخط الحديدي من الكاب الى القاهرة . اتممنا تاسيس السلطنة الافريقية "

فسالت الفتاة النائم " وشكاوى الويتلاندر " فاجاب النائم شكاوى الويتلاندر اعذار فارغة اتخذناها حجة لبلوغ امانينا "

فهزت الفتاة البويرية راسها ونظرت شزراً الى ذلك الرجل الذي كان سبباً في شقاء وطنها ثم تناولت الكتاب عن صدره بعد ما عرفت ما عرفته منه وطارت عنه فانتظرت حتى امس المساء وقصدت قصر الملكة

ولما بلغت البيون هذا القصر اخذت ترفرف فوقه كانها حمامة تطلب الوقوع على مكان فيه ثم اخذت تسرح نظرها في تلك الامجاد الملكية وتقول : هنا تقيم رئيسة الحكومة التي هي عدوة بلادي . هنا تقيم اعظم ملكة في العالم . ملكة ينحني امامها اربعمائة مليون من النفوس البشرية . سلطنتها لا تغيب الشمس عن املاكها وقد فاقت سلطنة الرومان واليونان وجميع

الامم المتقدمة . تبغضنا وتكرهنا فكيف ادخل قصرها . تقتل الآن رجالنا ونساءنا فكيف استطيع مقابلتها . ولكني مبعوثة لامر فيجب ان اقوم به . فلننزلن اليها

وكانت الساعة العاشرة ليلاً . فدخلت البيون الى القصر الملكي غير خائفة ولكن متهيبة . فان ستار الليل المسدول على ذلك المكان الملكي وحركة الحراس الذين يحرسونه في سكون الليل الرهيب قد اثرا في نفسها . ولكنها مع ذلك دخلت متشجعة حتى وصلت الى غرفة نوم الملكة اما الحراس فلم يروها لانها كانت روحاً لا جسماً

فرفعت البيون ستاراً على باب الغرفة الملوكية واطلت منه بتردد واضطراب وهي تحسب ان الملكة مستريحة في فراش نومها

فماذا رأت ؟

رات الملكة جالسة بجلال وبساطة في سريرها . راسها المهيب محني الى الامام وكفها اليمنى موضوعة على عينيها . وهي جامدة كانها نائمة

فارادت البيون ان تتقدم من السرير الملكي فسمعت من صوبه صوتاً ضعيفاً فوقفت خائفة فسمعت الملكة تقول

« شعبي يارب القوات شعبي . كل نقطة من الدماء تجري منه يقطر لها دماً قلبي . ما اثقل التيجان واعظم مسئوليات الملوك . يا ملك الملوك ما اصنع لاحجب هذه الدماء . صرفتُ عمري وانا اكره الحروب وكنت اود منع هذه الحرب لو لم ارَ الشعب يريدها واحببت ان اتنازل عن الملك الى ولدي حتى لا تحدث في عهدي ولكني خفت ان لاتفهم امتي سبب تنازلي . فانزني الآن يا ملكي وارشدني . ماذا اعمل . أأصالح البوير . ولكن هذا امر لا ترضاه حكومتي . ابقى على حربهم . ولكن هذا امر تاباه طبيعتي . فانني كامراةٍ اشعر مع نساء البوير بالمصائب التي اصبن بها . وكملكةٍ اشعر بنكبة جنودي . فانرني ياملك الملوك والهم البوير ان يتركوا العنفوان ويسترضوا حكومتي »

فبكت البيون عند سماع هذا الكلام وجثت على الارض امام الملكة . ولكن الملكة لم ترها واردفت تقول

« حمل ثقيل حمل ثقيل على عاتقي . خففه بحكمتك وقدرتك . صرفت شيخوختي بسلامٍ فاجعلها تنتهي بسلام . انشأت هذه السلطنة لبلادي فاحفظها وباركها . اذا كان يحدث فيها ظلم فالهم رجالي ان يزيلوه انا لا اجهل ان ايرلنده مظلومة ومصر مهضومة والترانسفال كذلك فساعدني يارب القوات لاستطيع انصاف الاولى والوفاء بالوعد للثانية ومسح دموع الثالثة . بلا

مساعدتك لست الا امراة ضعيفة لا تقدر شيئًا · فساعدني يا ملكي والهي »

فزاد بكاء البيون وقد علمت حينئذٍ ان الملكة تصلي صلاة النوم فزحفت زحفًا بتأنٍ حتى دنت من سريرها فاخذت طرف الغطاء الذي عليه وقبلته باحترام ورهبة وخرجت والدموع في عينيها لانها علمت ما تريد ان تعلمه

ولكنها بعد أسدالها الستار على باب الغرفة وراءها سمعت صوت الملكة في هدوء ذلك الليل وسكونه يقول مرة ثالثة

« رحمتك يارب القوات رحمتك · لجميع البشر لا لنا فقط · كلنا ضعفاء وجهلاء فقوّنا وانرنا بنور من عندك · لا تتركنا نقوم على بعضنا البعض ونقتل بعضنا بعضًا فان ذلك من اعمال الحيوانات لا من اعمالنا نحن البشر الذين خلقتنا على صورتك ومثالك · بثّ في كل فئة منا روح المسالمة والاعتدال والحق لنستطيع ان نعيش مع بعضنا البعض اخوانًا كما عاش يوسف وبنيامين لا كما عاش قايين وهابيل · احرس جنودي يا ربي وعزي البوير في مصابهم وانرنا جميعًا لحجب الدماء وتاييد السلام »

ثم انقطع صوت ملكة انكلترا وامبراطورة الهند فخرجت البيون من القصر وطارت توًا الى لندرا لترى اللورد سالسبوري

وكانت وهي طائرة تلتفت الى قصر الملكة فتراه مجللاً بنور جميل وكانت قبل سماعها كلامها تراه اسود مظلمًا · فالله ما اشد سلطة الاهواء والمصلحة حتى على الارواح الخالدة

ولما وصلت الى قصر اللورد سالسبوري دخلت في احدى نوافذه وما زالت حتى بلغت غرفة نوم اللورد · فوجدته امام سريره جاثيًا على الارض يصلي · بل ما كان يصلي وانما كان يخاطب في ظلام الليل وهدوئه قرينته التي توفيت منذ بضعة شهور · ولكن اليست مخاطبة عزيز غائب في العالم الثاني نوعًا من الصلاة ان لم تكن صلاة · بل هي صلاة تعودها اللورد من حين فارقته اليفته فصار كل يوم ينتظر مجيء ساعة النوم بفروغ صبر ليجثو امام سريره ويخاطب عزيزته

وهذه صلاة من اشرف الصلوات ما اطيب ان يتلذذ بها كل من فقد عزيزًا

ثم فرغ اللورد من صلاته ونام في فراشه وبالرغم عن تهيج دماغه بالمواضيع السياسية في جميع اقطار العالم استطاع ان ينام بسهولة · فتقدمت منه البيون ووضعت الكتاب على صدره فانشأ يقول

« انا اللورد سالسبوري · انفذت هذه السنة بلادي · حرب الترانسفال جائرة لانها

ستفضي الى الضغط على شعب صغير ولكنها عادلة لان مطالب انكلترا عادلة »
فقالت البيون وهي تتناول الكتاب عن صدره · كنا نعلم ان هذه افكاره · ثم طارت من حيث دخلت قاصدة منزل المستر تشمبرلن فوجدته نائماً في سريره نوم الابرار والصالحين

وا اسفاه · ينام تشمبرلن هادئ البال في سريره الحريري و٣٠٠ الف رجل في ساحة القتال يتفانون في النهار ويحلمون في الليل بالمدافع والبنادق والدماء

فدنت البيون ووضعت الكتاب على صدره ففتح في الحال فمه واعاد ما قاله المستر سسل رودس قائلاً « انا المستر تشمبرلن · نلنا امانينا بفضل المستر سسل رودس · ضممنا الترانسفال الى بلادنا · استولينا على معادنها الذهبية · انقذنا شركه الشارترد من الافلاس · انشأنا الخط الحديدي من الكاب الى القاهرة · اتممنا تاسيس السلطنة الافريقية »

***

ولما اتمت البيون مهمتها لدى سسل رودس والملكة وسالسبوري وتشمبرلن وعرفت حقيقة افكار كل منهم اطلقت اجنحتها فوق مدينة لندرا العظيمة لتسافر الى بلادها وتلتقي برفيقتيها · ولكنها قبل ان ترحل مدت بصرها الى ما تحتها فابصرت للندرا في ظلام الليل منظراً جميلاً · فوقفت في الهواء تتامل محاسن عاصمة السلطنة الانكليزية واخذت تقول

« هذه بابل الثانية · ولكن هل يكون مصيرها كمصير بابل الاولى · انت عظيمة يالندن ولا تشبهك بين المدن مدينة · فكوني عادلة لتبقى عظمتك · دخلتْ جنودك بلونفونتين امس وغداً تدخل بريتوريا · فاكرر عليك قولي ان تكوني يومئذٍ عادلة · الترانسفال لا تغنيك ولا تفقرك فاصفحي عنها صفح الكبير عن الصغير والا فان عظمتك لا تحميك من حكم الاجيال الآتية وربما جوزيت على قتل حرية الترانسفال اذا قتلتها جزاءً مؤلماً »

قالت البيون هذا ثم اطلقت اجنحتها للريح قاصدة بلادها الترانسفال لتراها وتنظر ماذا صنعته رفيقتاها (ستاتي البقية)

تاريخ الاسبوعين

❊ الجناب الخديوي في اوربا ❊ يسافر الجناب الخديوي المعظم في النصف الاول من شهر يونيو الى لندرا فيقابل جلالة الملكة فيكوريا في ١٨ منه مقابلة رسميـة ثم يبرح سموه عاصمة انكلترا ويحضر الى باريز لمشاهدة معرضها بصفة غير رسمية . ويتمم بعد ذلك سياحته في اوربا جرياً على العادة السنوية

❊ المحمل الشريف ❊ احتفل في ١٨ مارس الماضي في القاهرة بتشييع المحمل الشريف المسافر الى الحجاز جرياً على العادة السنوية اعاد الله هذا الاحتفال على ذويه بوافر الخيرات والبركات

❊ البطريرك الاسكندري للارثوذكس ❊ وافق الباب العالي على انتخاب غبطـة السيد فوتيوس بطريركاً للطائفة الارثوذكسية في القطر المصري . ولكن لم ترد بعد البراءة السلطانية

❊ النيل والزراعة ❊ قررت الحكومة تاخير زراعة الارز والذرة الى ايام الفيضان والتشديد في المناوبة وذلك لانخفاض مياه النيل انخفاضاً لم يسبق له مثيل في التاريخ . وقد تعين اول افريل موعداً لابتداء المناوبات ولكن وردت اخبار من اعالي النيل تفيد ان عزتلو بيك بك قد ازال اكثر السدود وان المياه هطلت في تلك الجهات فارتفع النيل في جهات الدويم وفشوده ارتفاعاً لا يعرف اذا كان سببه ماء المطر او ازالة السدود . فاجلت الحكومة المناوبة بضعة ايام ايضاً وهبطت اسعار القطن بعد ارتفاعها

❊ زلزال خفيف ❊ زلزلت الارض في ٦ مارس زلزالاً خفيفاً في القاهرة و بعض مدن القطر كبورسعيد والسويس وغيرها فلم ينشأ عنه ضرر غير الخوف والهلع

خارجية

حرب الترانسفال — يحق للورد روبرتس ان ننشر رسمه وننوه بذكره فقد انقذ وطنه من خطر عظيم واعاد حسن السمعة الى جنود بلاده . وقد تركناه في الشهر الماضي



﴿ اللورد روبرتس القائد العام للجيوش الانكليزية ﴾

﴿ في حرب الترانسفال ﴾

ياسر الجنرال كرونجه ويزحف على بلونفوتين عاصمة اورانج والآن قد احتل هذه العاصمة وبدأ يزحف على كرونستاد التي جعلتها حكومة اورانج عاصمة مكانها ومنها يزحف الى بريتوريا · ولما رأى البوير قوة الجنود الانكليزية ارسل الرئيس كروجر والرئيس ستاين يسالان اللورد سالسبوري عقد الصلح وحقن الدماء على شرط ان تُمنح بلادهما الاستقلال التام · وطلبا مثل ذلك من الدول · فرفض اللورد سالسبوري منح الترانسفال واورانج الاستقلال واجابت الدول انها لا تستطيع المداخلة لان انكلترا لا ترضاها · فدب اليأس في نفوس البوير وتهددوا اوربا بنسف المعادن اذا تخلت عنهم

ولكن برقت بارقة الامل للبوير في اول الجاري فان فرقاً انكليزية كانت زاحفة الى الامام نحو كرونستاد فباغتها البوير واسروا منها ٢٠٠ وقتلوا ١٥٠ عند مدينة وار كسروم الا ان هذا الفوز الوقتي بلا اهمية على ما يظن والارجح ان البوير لا تقوم لهم بعد اليوم قائمة لان الجنود الانكليزية قد بلغت في ساحة القتال ٢٥٠ الفاً وليس عددهم هم الا ٤ او ٥ الاف على الكثير . فقد قُضي اذاً على استقلال هولاء المساكين ان لم تحرك الدول الاوربية ساكناً

واعظم مصيبة دهمت البوير في الشهر الماضي بعد تسليم الجنرال كرونجه موت بطلهم وقائد جيوشهم الجنرال جوبير وهذه ضربة شديدة عليهم ما كانت تخطر ببال . وكان موته بمرض في معدته



الممثلة مداموازيل هنريوت التي ماتت احتراقاً

الكوميدي فرانسز — ملعب الكوميدي فرانسز في باريز اشهر ملعب للتمثيل في الدنيا كلها . ويسمونه بيت موليير وكورنيل وراسين لان اكثر الروايات التي تمثل فيه من تاليف هولاء المؤلفين المشهورين . اضطرمت النار في الشهر الماضي في هذا الملعب وذلك بسبب مجرى النور الكهربائي الذي فيه فاحرقته في برهة وجيزة فقامت لذلك قيامة الباريزيين لان مصابهم به عظيم ولا سيما لقدوم المعرض وشدة لزومه في ايامه . وتراكمت على مديره المسيو كلارسي وعلى وزير الفنون رسائل التعزية من وزراء اوربا وعظمائها وكبار ممثليها مما دل على عظم شان فن التمثيل في اوربا . حتى ان رئيس الجمهورية نفسه ارسل يعزي الشركة في مصابها والذي زاد المصاب الماً ان احدى شهيرات الممثلات في ذلك الجوق قد احترقت ضمن القاعة وهي المداموزيل هانريوت التي وضعنا رسمها هنا وقد احتفل بجنازتها كما يحتفل بجنازات الامراء وابنها المسيو كلارسي بالنيابة عن وزير الفنون . فاعجب بمقام هذا الفن في تلك البلاد

ولم تبرد جمرات النار في هذا الملعب حتى قدم وزير الفنون اقتراحاً الى البرلمان فحواه

تخصيص مليوني فرنك لاعادة البناء في مدة ٤ شهور ليتسنى للجوق ان يمثل رواياته في خلال المعرض فوافق البرلمان على ذلك

هذا هو اهتمام الحكومات الاوربية بفن التمثيل عندها فلنقابل هذا بما عندنا من اهمال هذا الفن الجميل

معرض باريز — يفتتح معرض باريز في ١٤ الجاري وهو اعظم عيد سلمي يُتوج به القرن التاسع عشر ويفتتح به القرن العشرون · جعله الله فألاً حسناً للقرون المقبلة

(* ليزه حموي *) تلقينا بمزيد الحزن والاسف نعي الماسوف عليها المرحومة ليزه حموي كريمة سعادة المفضال سليم باشا حموي مدير جريدة الفلاح الغراء · قصف البين غصن شبابها الرطب وعمرها ٢٠ سنة كانت في خلالها مثالاً للدعة ومكارم الاخلاق وحميد الخصال · فنحن نكف عن تعزية اسرة حموي الكريمة بهذه الفاجعة الذي اصابتها لان التعزية لا تبرد حزناً كهذا الحزن وانما نسال الله تعالى ان يلهمها نعمة الصبر الجميل و يبرد حر القلوب ببرد وسلام من عنده

وقد احتفل بجنازتها احتفالاً عظيماً يليق بمقام سعادة والدها الذي قضت وأسفاه في غيابه وهو في الاستانة العلية · فنشترك مع سعادته في مصابه ونكرر الطلب من الله تعالى ان يلهمه مع حضرة نجله الفاضل عزتلو الياس بك حموي وسائر الاسرة الحزينة جميل الصبر والسلوان و يتغمد فقيدتهم بالرحمة والرضوان

(* يوسف وسليم خياط *) مصيبة مزدوجة طرأت على اسرة خياط الكريمة وذلك بفقد المرحومين الماسوف عليهما يوسف وسليم خياط في يوم واحد · فنحن نقدم الى جميع اسرة الفقيدين عبارات التعزية في مصابهم ونسال الله ان يهبهم طول البقاء و يرحم فقيديهم بواسع رحمته ورضوانه

(* مدولي نمور *) وردنا من صيدا نعي المرحومة مدولي نمور قرينة حضرة الوجيه الفاضل مارون افندي نمور ولها من العمل ٦٨ عاماً اثر مرض عضال تحملته مدة طويلة بالصبر الجميل · وقد توافد جمهور الاعيان في المدينة والخارج على منزل حضرة قرينها يقدمون له التعزية على مصابه فنحن نسال الله ان يجمل عزاءه وعزاء سائر آل نمور الكرام وان يرحم فقيدتهم عداد حسناتها و يتغمدها بالرحمة والرضوان

(* كاترينا افيرينوه *) انتقلت الى رحمة الله تعالى في ١١ الماضي في الثغر الماسوف عليها ارملة المرحوم اسكندر افيرينوه والدة حضرة المسيو افيرينوه قرين حضرة الفاضلة السيدة الكسندره افيرينوه صاحبة مجلة انيس الجليس. توفاها الله وعمرها ٧٤ سنة صرفتها في الصلاح والنقوى فنقدم عبارات التعزية لجميع انجالها وسائر اسرتها ونسال للفقيدة الرحمة الواسعة والغفران

(* رزق الله بورصلي *) نعي الينا من طنطا الماسوف عليه المرحوم رزق الله بورصلي والد حضرات الخواجات جورجي وتوفيق بورصلي . توفي الى رحمة ربه في مساء ٢٧ الماضي وعمره ٥٩ عاماً صرف معظمها بالنشاط والصلاح فنحن نقدم لحضرات انجاله الاماجد وسائر اسرته الكريمة عبارات التعزية على مصابهم ونستمطر على فقيدهم صبيب الرحمة والرضوان

ألغاز بجائزة يطلب حلها

ما شيء اذا اوقفته على القدم مشى على راسه

اي مخلوق يستطيع التنزه في البستان دون ان يخرج من بيته

ما شيء لا يوجد في الهند ولكن يوجد في باريز ولا يوجد في موسكو ولكن يوجد في بطرسبرج ولا يوجد في الكاب ولكن يوجد في اورانج والتراسفال

ما شيء يكبر كلما اخذتَ منه

ما شيء لا تراه عند الظهر ولكن تراه حينما لا ترى شيئاً

ما شيء لا يريده صانعه ولا يحتاج اليه مشتريه والذي يحتاج اليه لا يدري به

ما شيء ينكره حامله والذي ياخذه لا يعرفه والذي يعرفه لا يريده

اي عمل يعمله كل انسان من دون استثناء حينما ينهض من فراشه

***

تمنح الجامعة للذي يحل هذه الالغاز الثمانية روايتين جائزة والذي يحل نصفها فقط رواية واحدة . ولكن لا ينال الجوائز الا عشرون حلاً اي الذين يسبقون في ارسال حلهم لغاية العشرين شخصاً

نوجه انظار القراء الى كلمات على ظهر المجلة

﴿ الفكاهة في التاريخ ﴾

احترام القانون — دخل اللورد بالمرستون رئيس الوزارة الانكليزية في سنة ١٨٥٦ محطة السكة الحديدية في لندرا فوجد ان القطار قد بدأ بالمسير . ولكن ملاحظ القطار فتح له باب احدى المركبات ليدخل فتأهب للدخول واذا برجل من رجال البوليس في المحطة تقدم منه واخذه بيده قائلاً « ممنوع ياسيدي اللورد» وكان هذا الرجل قد عرفه ولكن النظام يمنع ركوب الركاب حين مسير القطار . فامتثل اللورد ضاحكاً واضطر ان ينتظر ٤ ساعات ليركب قطاراً آخر

الكبير يُعرف وهو صغير — كان في اجاكسيو من اعمال كورسيكا مسقط راس نابوليون الاول وهو صغير رجل انكليزي يجمع الخرق البالية وكان قذراً هائل المنظر فكانت الامهات تخيف اولادهن به بقولهن لهم انه يخطف الاولاد فلاتخرجوا الى الشارع. وكان الانكليزي يتظاهر بذلك ارضاءً للامهات . ففي ذات يوم كان نابوليون و بعض الاولاد في الشارع يلعبون واذا بالانكليزي يمر فلما رآهم وضع كيسه وصار يتظاهر انه يريد ان يُدخل ولداً فيه فخاف جميع الاولاد . اما نابوليون فكان بيده سيف صغير من سيوف الاولاد فهزه وهجم عليه به . فظن الرجل انه سيف حقيقي فاطلق ساقية للريح هارباً فقال الفتى نابوليون لرفاقه الخائفين « لا تخافوا لا تخافوا فقدهزمت العدو» فكان ذلك اول انتصاراته



الملكة ماري انطوانت ذات الشان العظيم في رواية نهضة الاسد

انه باسل وكريم فانه نذل واذا كنت قد اسفت لهدم الشعب الباستيل فانما اسفت لانني اصبحت لا استطيع ان اضعه فيه · فقال الملك ولكن لو وضعت فيليب دورليان في الباستيل هل تعلمين ما كان قد اصابنا · قالت ماذا · قال كان الشعب اخرجه من الباستيل ووضعه مكاننا ووضعنا مكانه

فصاحت الملكة مستغربة · فقال الملك لا تستغربي ياماري ما اقول فقالت الملكة وهي تحرق الارم · نعم نعم ما كان اجدره بالباستيل · فقال الملك نعم قد يكون جديرًا به لان الباستيل كان سجن العقلاء

فاجفلت الملكة وصاحت بالملك انت تقول هذا الكلام · قال نعم انا اقول هذا · ان الباستيل كان سجن العلماء والفلاسفة والكتاب وطالبي الاصلاح وهم جمهور العقلاء · وبرهانًا على كلامي اقول لك انني من منذ نحو ساعة رأيت رجلاً عاقلاً خارجًا من الباستيل فسالته الملكة ومن هو هذا العاقل فقال الملك رجل يدعى الدكتور جيلبار

فاجفلت الملكة لهذا الاسم وسالته هل هذا هو الرجل الذي قابلته اليوم الكونتس دي شارني · فاجاب الملك اصبت ومن اين علمت هذا · على انني كنت اود لو حضرت مقابلته لها لانني اعلم انك تحبين مشاهدة ما جرى بينهما

فنظرت الملكة الى الغرفة التي كانت اندري مختبئة بها وقالت قلما يهمني ذلك قال بل اعرف انه يهمك كثيرًا لانك تحبين التنويم المغنطيسي ودليلي على ذلك انك تخفيت يومًا وزرت مسمر فنوّمك

فاحمرت وجنتا الملكة وحوّلت نظرها عن الملك · فقال ارايت انني لا اجهل شيئًا واني اعرف كل شيء · وقد لامتك يومئذٍ الجرائد اما انا فغضيت الطرف عن عملك اكرامًا لك · ولكن الدكتور جيلبار يفوق مسمر مهارةً ياماري · فان طريقة مسمر في التنويم كانت صعبة لانه يضع الانسان حول اناء كبير من الخشب ويمسه بقضيب فولاذ ويتخذ وسائل كثيرة في طريقته واما جيلبار فطريقته سهلة جدًا وهي ان يرفع يده ويدنيها من المراة فتسقط وتنام في الحال · وحينما تنام تتكلم

فدخل الخوف قلب الملكة فقالت كيف تتكلم · قال نعم تتكلم بالرغم عنها وتقول امورًا غريبة عجيبة · وليتك شهدت اليوم المشهد الذي كان بين جيلبار والكونتس فان الكونتس نامت وقالت امورًا مدهشة

فنظرت الملكة مرة ثانية الى باب الغرفة وقالت لا اظن في الامر اهمية كبرى ٠
قلل بالعكس فانني عرفت من كلامها امرًا مهمًا جدًا ولكـني لا اخفي عنك انني ما عرفت
كل شيء بعد غير ان جيلبار اصبح طبيبي وغدًا يقصُّ عليَّ كل قصته مع الكونتس
فصاحت الملكة ٠ كيف اصبح جيلبار طبيبك٠ وكيف تستامن هذا الرجل حياتك
فقال لا تعارضيني في هذا فانك لا تستطيعين تغيير عزمي لانني قرأت في عيني هذ الرجل
اخلاصه وامانته ٠ اما حادثته مع الكونتس فالظاهر انها مهمة جدًا
فحاولت الملكـة صرفه عن هذا الحديث فقالت ما لنا ولحادثته معها ٠ فقال الملك
واؤكد لك ان الكونتس من حسن حظها ان لم يسمعها احد سواي وهي نائمة
فضاقت الملكة ذرعًا بهذا الكلام الذي كانت تسمعه اندري من الغرفة التي كانت
مختبأة فيها فقالت للملك ارجو من جلالتك ترك هذا الحديث٠ فقال الملك ضاحكًا الظاهر
انك قد سئمت الحديث معي فانا اودعك الآن واهنئك بحبك السلامة ٠ عمي مساءً
ياماري ٠ ونامي نومًا هادئًا
قال هذا ومدَّ يده اليها مبتسمًا فحيته وحياها ثم خرج وسار الى غرفته
ولم يخرج الملك وينغلق الباب وراءه حتى فُتح باب الغرفة التي كانت اندري مختبئة
فيها وخرجت اندري مضطربة هائجة صفراء اللون كانها من الاموات لا من الاحياء ٠
فسارت توًا الى الباب الذي خرج منه الملك فاقفلته كلمح البصر ثم تقدمت من النوافذ
فاسدلت الستائر عليها وهجمت بعد ذلك على قدمي الملكة جاثية باضطراب وهياج
شديد وصارخة

— ٠ مولاتي انقذيني انقذيني فاطلعك على كل شيء

تمَّ الجزء الاول ويليه الجزء الثاني

الفصل الاول

(بماذا كانت تفتكر الملكة في ليل ١٥ يوليو سنة ١٧٨٩)

بعد اختلاء اندري بالملكة الى الساعة الحادية عشرة خرجت من لدنها وهي تمسح عينيها ولوائح الخجل والانفعال الشديد بادية في وجهها . اما القصة التي قصتها على الملكة فلاسبيل الى ذكرها الآن

وبعد خروج اندري دخلت الملكة الى غرفة نومها

وكان السكون قد ساد في قصر فرساليا وارخى الظلام سدوله على المنزل الملكي وجميع من فيه قد ناموا حتى الملك نفسه بالرغم عن اخبار باريز المزعجة ولم يبقَ في القصر ساهر الا الحراس الذين كانوا يحرسون دهاليز القصر بسكون كأنهم اشباح خرساء في ظلمة ذلك الليل . والملكة

وكانت الملكة تخطر في غرفتها ذهاباً واياباً امام نافذة فتحتها ليدخل منها هواء الليل تبريداً لما كان يجري في مفاصلها من الحرارة والحمى الدموية

وكانت متهيجة لامرين الاول سياسي والثاني قلبي . الاول لما ورد من اخبار باريز المقلقة والثاني لما سمعته من حبيبها دي شارني

فان اخبار باريز دلتها على قرب امحاء سلطة الملكية . وتلك الضربة التي ضربها الشعب في الباستيل دوى صداها في قلبها دوياً شديداً فرغبت ان تقابل القوة بالقوة فرأت نفسها عاجزة فصغرت نفسها واشتد غيظها

هذا من جهة السياسة . واما من جهة حبيبها دي شارني فقد آنست منه هذه المرة انه مع امرأته الكونتس دي شارني اشد لطفاً من ذي قبل . وقد سمعته يقول عنها قولاً جميلاً فخافت ان يكون قد انتبه قلبه الى جمالها فنهض الى حبها ولذلك لذعت عقرب الغيرة قلب الملكة

فكان في هذا القلب الملكي عقربان عقرب سياسي اثاره الشعب . وعقرب حبي اثارته الكونتس دي شارني

على ان حزنها هذا كان يمازجه بعض السرور . فان ضربتها الكونتس دي شارني قد

اعترفت لها بالجناية التي جناها عليها الدكتور جيلبار في حياتها . لقد ذكرت لها ان هذا الدكتور منذ كان ولداً بستانياً في تريانون وعمره ١٧ سنة باغتها واعتدى على شرفها . وانما سرت الملكة بهذا الخبر الهائل الذي سمعته من فم اندري وهي محمرة خجلاً ووجهها مطرق الى الارض لانها علمت ان هذه المرأة لم تبق اهلاً لحب رجل شريف كريم النفس كالكونت دي شارني

ولكن الكونت لم يدرِ بتلك الجناية فكيف يعدل عن حب امرأته وهو لم يعرف بذنبها

واذا كانت الملكةقد سرتها حادثة اندري كضرةٍ لها فقد ساءتها كامرأةٍ لانها رأت في كبرياء عظمتها ان هذا الاعتداء الدنيء السافل الذي اعتدى به جيلبار في صغره على جسم اندري وشرفها لاحق بالشرف الانثوي فهو اذاً اعتداء على شرف جميع النساء . فثارت هنا كبرياء المرأة واتقدت نفسها بنار الغيظ والغضب من ذلك الرجل

ثم فكرت في خروجه من الباستيل وذكرت كتبه التي كتبها ومبادئه التي نشرها نخيل لها انسقوط الباستيل وضربة الملكية هذه الضربة لم يكونا الابسبب جيلبار . فان الشعب ما فتح الباستيل الا لانقاذه وما ثار على الملكية الا لما انبث في نفوس ابنائه من تلك التعاليم الثورويبة الذي كان جيلبار من نصرائها. فاشتد هنا بغضها لهذا الرجل واصبحت ترغب كل الرغبة في ان تراه لتعرف ذلك الوحش الهائل الذي سرق شرف امرأة شريفة واثار الهيئة المحكومة على الهيئة الحاكمة

ثم تاملت ماري انطوانت في اعتداء جيلبار على اندري فوجدت انه صورة مصغرة لاعتداء الشعب على الملكية . فان جيلبار وهو فتى مجهول من الطبقة السفلى ارتقى وصعدفي السلم الاجتماعية الى درجة اصبح عندها جليس الملوك و باتت نساء الملكة وصديقاتها يرهبن جانبه . والشعب وهو في اسفل السلم السياسية ارتقى وصعد الى درجة اصبح عندها يناطح الملكية و يصفعها بضربات هائلة

فصممت الملكة على مشاهدة هذا الرجل الغريب في الصباح

وقضت ليلها من غير ان تنام لشدة هياجها وانفعالها . وما زالت في النافذة تشرف منها على رؤوس اشجار فرساليا والنجوم مشعشعة فوق راسها في قبة السماء حتى بدت في الافق رسل النور وانتشرت ذرات الضياء في الفضاء . وكانت وقتئذٍ الساعة الرابعة وقد دب في جفنيها النعاس فاستلقت على كرسي امام النافذة ونامت وهي تفتكر بالدكتور

جيلبار وقصته مع اندري

فحلمت في نومها حلماً مريعاً . حلمت انها كانت في تريانون فابصرت فتى بستانياً يدعى جيلبار فلما رآها تقدم منها ومدّ نحوها يدين باصابع معكوفة كأنه يناديها اليه فاجفلت الملكة وصاحت في نومها

فجاوب صياحها صياح شخص من باب غرفة النوم

ذلك ان حدى نسائها دخلت عند انشقاق الصباح لافتقاد الملكة في سريرها فلما ابصرتها نائمة في كرسيها بقلق وانزعاج لم تتمالك ان صاحت صيحة استغراب ودهشة . ففتحت الملكة عينيها

فقالت خادمتها شغلتِ بالي يامولاتي بقلقك وانزعاجك فهل نناديى طبيباً

وكانت الملكة قد نهضت مذعورة لحلمها وهي تذكر الدكتور جيلبار فاجابتها . نعم نادي طبيباً فاني اشعر بضعف . نادي بالحال طبيباً من اطباء الملك يُدعى الدكتور جيلبار فخرجت الخادمة لانفاذ امر الملكة

الفصل الثاني

(القوي ضعيف والضعيف قوي)

وكان الدكتور جيلبار في تلك الساعة في قصر الملك فابلغه احد الحراس ان الملكة تطلبه . فلما بلغه ذلك اضطرب في الباطن وان كان لم يبدُ في وجهه شيءٌ من الاضطراب . ثم قام على عجل وسار وراء الحارس قاصداً غرفة الملكة

وكانت الملكة تنتظره بصبر فارغ لشدة رغبتها في مشاهدة ذلك الرجل الغريب . وقد تصورته قبل دخوله انه رجل خشن الهيئة ضخم الجثة منبوش الشعر كالاغوال هائل المنظر شرس الطباع . وعند حضور هذه الصورة في ذهنها ذكرت ميرابو الذي كانت تكرهه اشد كراهة فازدادت كراهتها لجيلبار

ولكن لما دخل جيلبار الى غرفتها ابصرت امامها شاباً نحيل الجسم منتصب القامة لطيف الهيئة جميل الطلعة نظيف البزة حسن الهندام . فثارت نفسها دفعة واحدة . لانها رأت ان ذلك الرجل الخشن الذي خرج من الطبقة السفلى قد سرق ظواهر الطبقة العليا اذ خلع عنه لباس الخشونة والسماجة وارتدى لباس اللطف والظرف والكياسة فاصبحت تعتبره انه سارقاً لما ليس له وصار في نظرها مذنباً ذنباً جديداً

ولما دخل جيلبار رأت نساء الملكة في وجهها علائم الغيظ والحنق فعلمن ان الزوبعة قريبة ولكن لم يدرين لذلك سبباً · فالتفتت اليهن الملكة واشارت اليهن بنظرها بنزق اشارة فهمن معناها فخرجن من الغرفة في الحال

فاصبحت الملكة وجيلبار منفردين وجهاً لوجه

وكان جيلبار قد دخل الى الغرفة بهيئة فيها شيء من الاحترام ولكنها تدل على كبر نفس الرجل وشممه فزادت هذه الهيئة الملكة غيظاً على غيظ · فانتظرت حتى اغلق نساؤها الباب خلفهن فالتفتت الى الدكتور بنظر طافح بالكبرياء والاحتقار فرأت هذا الرجل يطيل النظر والتامل فيها من غير رهبة ولا احترام · فصاحت في وجهه قائلة · مالك تنظر اليّ هذه النظرات الطويلة · أَلمثل هذا دعوتك الى هنا

وقد قالت هذه الكلمات بلهجة لو خاطبت بمثلها اميرًا من امراء البلاط او قائدًا من كبار القواد لانطرح على قدميها من الخوف والجزع · اما الدكتور جيلبار فانه اجاب بكل هدوء ورزانة قائلاً

استدعتني جلالتك لمعالجتها فانا اعمل بوظيفتي وافحصها بعيني اذ اهم عمل في مهنتي هو الفحص والاستقصاء

فقالت الملكة اذًا انت الآن تفحصني فقال نعم قالت وهل تجدني مريضة · قال اجدك متهيجة فقالت متهكمة لماذا لا تقول غضبي قال انما استعملت الكلمة الطبية بصفتي طبيباً · قالت فما سبب مرضي · قال هذا لا اعلمه لاول نظرة ياسيدتي لانني لست نبياً · قالت متهكمة ولكنك تعلمه فيما اظن عند النظرة الثانية · فاجاب الدكتور برزانة وهدوء ربما قدرت على ذلك · فقالت الملكة واين درست فاجاب درست في كل مكان · فرفعت رأسها وصاحت به ما هذا الاعتساف في القول · وكيف يدرس الانسان في كل مكان · فاجاب الدكتور من غير ان يغضب نعم ياسيدتي درست في كل مكان

فازدادت الملكة غيظاً وصاحت به ولكنك تذهب بصبري بهذا الكلام فما تقصد بقولك « في كل مكان »

قال اقصد ياسيدتي اني درست في قصور الاغنياء واكواخ الفقراء · في المدن وفي الخلاء في الانسان وفي الحيوان اي ان درسي كان اختبارًا لجميع امور الحياة

فسكتت الملكة وازداد غيظها لانغلابها فنهضت بنزق ثم جلست فاصابت يدها كاس شوكولاته على مائدة امامها فسقطت الكاس على الارض فانكسرت قطعاً

فرأى الدكتور الكاس تتدحرج وتتكسر فلم ينحنِ ليلتقطها بل بقي صامتاً ساكناً فصبغ الاحمرار وجهها من الغيظ ولكنها تجلدت وسألته . ومن كان معلمك في حياتك . فاجاب الدكتور اخشى اذا اجبتك ياسيدتي على هذا السؤال ان اجرحك ايضاً

ولكن ما اتى جيلبار على هذه الكلمة حتى طار صواب الملكة فنهضت كاللبوة وصاحت به . تجرحني . تجرحني انا الملكة . انت تجرحني بكلامك . انت تجرح الملوك يارجل . يخيل لي انك لم تدرس ادب الكلام كما درست الطب او انك لم تدرس الطب اكثر مما درست ادب الكلام . ان من كان مثلك لا يجرح ملكة ولكن يتعبها و يضجرها فقط . قالت هذا وجلست بكبرياء وازدراء

اما جيلبار فقد بقي في خلال ذلك هادئاً صامتاً . ولكنها حين اتت على كلامها انحنى باحترام من غير ان تظهر علامات الغضب في وجهه وهمّ بالخروج . فلما رأت الملكة انه يطلب الخروج نهضت كأنها تطلب ايقافه . فوقف وقال . عفواً ياسيدتي فقد اخطأت في عزمي على الخروج ونسيت انك استدعيتني لاعالج مرضك وهياجك واني الآن امام مريض . فارجو ان تعذريني واعدك انني لا انسى ذلك فيما بعد

فاحست الملكة بما في هذا الكلام من المعنى ولكنها بقيت ساكتة . ثم نهضت فطافت الغرفة قليلاً وعادت فجلست قائلة . أأنت تُدعى جيلبار . فاجاب نعم ياسيدتي . قالت فاسمع لاقص عليك قصة صغيرة بقيت في ذهني منذ صغري . ذلك انني منذ سنوات طوال كنت في تريانون فوجدت في بستان هناك فتى حقيراً يلبس ملابس قذرة تدل على سوء حاله واسمه جيلبار

فقطع الدكتور الكلام عليها وقال برصانة وهدوء غريب . انا ذلك الفتى ياسيدتي

فرفعت الملكة راسها وقالت بكبرياء وشيء من الحنق . وهل من الفخر ان تكون انت ذلك الفتى . فسكت الدكتور لانه لم يفقه مراد الملكة فاستتبعت قائلة . ام تخالني انني لا اعرف ذلك الفتى حق المعرفة

فغار دم الدكتور الى قلبه واصفر لونه فشاهدت الملكة تاثره وسرت بذلك . ولكنه ما عتم ان قال . وما الذي يوجب سخطك على ذلك الفتى ياسيدتي . فقالت لا تضف الرياء والكذب الى الاثم فانك لا تجهل ان ذلك الفتى جانٍ اثيم . وللاثم والجناية عقاب صارم كما تعلم

فادرك هنا الدكتور ان الملكة عالمة بكل شيء وان الاحترام لم يعد يجدي شيئاً

فاستعد للنضال و رفع راسه قائلاً · قلتِ جلالتك ان للاثم عقاباً في هذه الحياة ولكني اسالك ياسيدتي اين الانسان الفاضل او المرأة الفاضلة التي يجوز ان ترشق غيرها بحجر

فكانت هذه الضربة شديدة شديدة على قلب ماري انطوانت · فتحفزت للنهوض كاللبوة الغضبى وصاحت به ماذا تعني بهذا الكلام ايها الدكتور

فقال اعني به يامولاتي انك تصلينني حرباً لا استحقها وليس لك مقدرة عليها · فانك وان كنت ملكة فان سلطاني فوق سلطانك · وان شئت جربت ذلك واريتك قوتي ·

فقالت الملكة مستهزئة سمعت انك من اولئك الاشرار الذين يستجيزون جناية التنويم وسرقة النفس والجسد معاً

فقال كلا ياسيدتي ليس التنويم المغنطيسي جناية ولكنه علم سيكون له في مستقبل الزمان شان عظيم · وان كنت ترتابين في تاثير هذا العلم فدعيني اجربه فيك

قال هذا وخطا اليها خطوة ومدَّ نحوها يده · فارتعدت فرائص الملكة لقوة غريبة شعرت بدبيبها في جسدها · فضحك جيلبار وقال · نعم هذا هو بدء التنويم ياسيدتي · ومنه تعرفين قوتي · لقد قضيت وقتك وانت تهينينني منذ ساعة دخولي لغير سبب اعرفه مع احترامي واخلاصي لك · فان اردت ابقاء هذه الحرب بيننا سهل عليَّ جداً اظهار ضعفك بازاء قوتي · فانه يكفيني ان اوجه ارادتي الى اردتك فاصرعها وافتح اسرار قلبك

نصاحت الملكة وهل تجسر ان تصنع ذلك بملكتك

فقال عفواً لا اصنع ذلك الا في حضرة شاهد يشهد عليَّ وعلى جلالتك · فقالت اذاً يكون ذنبك مزدوجاً · قال ولكن ما قولك اذ كان هذا الشاهد هو الملك بعينه

فطار صواب الملكة وتراجعت الى الوراء صائحة : الملك

فقال جيلبار نعم الملك · فانني استدعيه وباشارة مني انومك وافتح امامه خبايا قلبك فيسمع من فمك اموراً تدفنينها في اعماق صدرك ولا تقولينها حتى لنفسك · وليس ذلك فقط بل انني اشير لك الآن اشارة وآمرك بتناول القلم وكتابة ما في ضميرك على هذه الورقة التي على المائدة ثم آخذ هذه الورقة وانقلها الى الملك فيعلم منك ما لا تريدين اظهاره هل ترغبين في ان اجرب ذلك · وخطا نحوها خطوة

فارتعشت الملكة وازداد شعورها بذلك الامر الغريب الذي شعرت بدبيبه في جسمها فتراجعت الى الوراء وصاحت دكتور دكتور

فقال عفواً يامولاتي لا تخافي فانني اؤثر الموت على غضبك ولذلك فانني لا اصنع اقل

الامور التي توجب سخطك . وانما ارجو من فضلك بعد الآن ان تعرفي اخلاصي واحترامي وتتركي اهانتي

ثم ابتعد عنها فبطل ارتعاشها وفارقها ذلك الشعور الغريب . فنهضت كما ينهض عصفور كان مبتل الجنح وجف جنحه فقالت له بكبرياء وعظمة وهل تجد من دلائل الاخلاص والاحترام ان تسئ معاملة الملكة الى هذا الحد ايها الدكتور . ام انت تقصد الملوك لهذه الغاية

فانحنى الدكتور وقال عفواً يامولاتي فانني كما قلت لك اؤثر الموت على الاساءة اليك . ولكنك انت التي بادئتني بالعدوان واذا كان وجودي في البلاط ينغص لك عيشاً او يقلق بالاً فمريني بالسفر اسافر في الحال ولا اعصي لك امراً . انما انبه جلالتك الى امر وهو انك اذا اردت ابعادي عن القصر رغبة في ابطال سلطة ارادتي ونفسي على ارادتك ونفسك فان عملك يكون لغواً اذ هذه السلطة في البعد والقرب سيان اي ان التنويم المغنطيسي يعمل في الحالتين . والآن بعد هذه الملاحظة ارجو ان تامريني بالسفر او بالاقامة

ولكن ما اتم الدكتور كلامه حتى سُمع صوت الملك وهو قادم الى غرفة الملكة فقال جيلبار . الملك قادم ايتها السيدة فهل تتكرمين بابلاغي اذا كان يجب ان اسافر ام ان ابقى . فقالت الملكة وهي مبهوتة متاملة بل ابقَ . وفي هذه الساعة دخل الملك

الفصل الثالث

(نصيحة تغيظ الملكة)

ودخل الملك بطيئاً متثاقلاً كعادته . وكان يبدو في وجهه اشتغال البال الا انه كان هادئاً ساكناً على عكس منظر الملكة التي كانت في تلك الساعة في اقصى درجات التهيج والانفعال .

ولما دخل الملك قال على الفور اين الدكتور فقد ساءني غيابه . ثم التفت الى الملكة وقال عمي صباحاً ايتها السيدة لماذا حرمتني من الدكتور في هذا الصباح . فقالت ماري انطوانت دعوته لامر ما . فقال اراك صفراء اللون متهيجة وهذا ما كنت اخشاه لذلك جئت افتقد صحتك حين علمت انك طلبت الدكتور . فقالت انطوانت بل انا في خير ياسيدي . فقال الملك اظنك لم يبقَ بك حاجة اليه فاتبعني يادكتور فان لي معك شأناً مهماً

ثم همَّ الملك بالخروج · فقالت انطوانت بل استميح جلالتك ان لا يذهب هل تعصيني ياحضرة الدكتور · فقال الملك ولكن علينا ان نتحادث في هذا الصباح بامر سياسي قالت وما الذي يمنع من ان تتحادثا عندي · فقال الملك ضاحكاً اما هذا فلا نقدر عليه · فقالت ولماذا قال لانك تعلمين ان آراءنا مخالفة لآرائك · قالت بل اطلب ان اسمع حديثكما · فقال الملك باسماً ايضاً انصحك ان لا تطلبي ذلك لانك لا تطيقين استماع الآراء التي نراها · قالت بل اطلب سماعها · فقال الملك ما رأيك ايها الدكتور فقال الدكتور رايي ان نجيب جلالتها · فجلس الملك على كرسي مخملي هناك واشار الى جيلبار بالجلوس فجلس ايضاً · فقال الملك اخبرني الآن ايها الدكتور ما جاء بك باكرًا في هذا الصباح

فقال جيلبار جئت يامولاي لاقدم لجلالتكم نصيحة · وهي انني اطلعت على آراء البار يزيين ووقفت على ما ينوونه فثبت لي انه يجب ان تسافروا الى باريز

ولو ان جمرة نار سقطت في عشرة آلاف كيلوغرام من البارود وانفجر البارود لما كان انفجاره اعظم من انفجار الغيظ والغضب في صدر الملكة · فانها ما سمعت كلام جيلبار حتى وثبت عن كرسيها بقوة غريبة وصاحت به ماذا تقول ? الملك يذهب الى باريز

فقال جيلبار بهدوئه الاعتيادي نعم يامولاتي

اما الملك فنظر الى الدكتور وقال له اما قلت لك انها لا تطيق سماع حديثنا

فازدادت انطوانت غيظًا وهياجاً وقالت تخاطب جيلبار · كيف اجترأت ان تنصح الملك هذه النصيحة · اتريد قتل الملك حتى تشير عليه بالسفر الى باريز · الا تعلم ان سبعمائة الف وحش ينتظرونه في تلك المدينة الثائرة المتمردة للاساءة اليه والى رجاله

فعبس الملك وقال لماذا هذا الغيظ ايتها السيدة قبل استماع كلام الدكتور · اما الدكتور فالتفت اليها وقال · لو كنت اعلم ياسيدتي ان الملك يُساء اليه في باريز لما كنت اجترئ على النصيحة له بالسفر اليها · ولكني بعد درس طويل وبحث كثير وجدت ان وجوده في باريز مفيد الآن كل الافادة لذلك جئت اقترح ذلك على جلالته فاذا لم يجبني الى اقتراحي اضطر بعد ذلك ان يجيب البار يزيين الى هذا الاقتراح لانني تركتهم يفتكرون باستدعاء جلالته اليهم

فصاحت الملكة افهمت ياسيدي الملك · يقول الدكتور انك اذا لم تسافر الآن من تلقاء نفسك الى باريز فان البار يزيين يامرونك بالسفر اليها فتضطر الى انفاذ امرهم

فقال جيلبار ما قلتُ ذلك يامولاتي وانما قصدت ان اقول ان الملك اذا لم يذهب الى الباريزيين من تلقاء نفسه فانهم سياتون هم الى هنا وياخذونه

فصرخت الملكة مظهرة علامة الفرح . تقول انهم ياتون الى هنا فاهلاً بهم وسهلاً . وكم يكون عددهم . خمسة الاف او عشرة او عشرين . انظر الى الجيوش التي تحيط بفرساليا فانني باشارة واحدة اسوقها عليهم فاعلّمهم حينئذٍ كيف تكون الوقاحة والجرأة على ملوكهم

فقال الملك وهل تحسبين ياماري ان قلبي يطاوعني على ان اتركك تقتلين عشرين الف رجل من رعيتي

فصاحت الملكة ولكنك لن تذهب الى باريز وفي نسمة حياة . انني اخشى عليك خشونة الباريزيين واعتداءهم فقال — لا تخافي فانهم يحبونني . فابتسمت الملكة ابتسام استخفاف وقالت يحبك الباريزيون ؟ لو كانوا يحبونك لوجب ان يحترموا ممثليك . وهل قتلوا نائبك دي فلاسيل وعاملك دي لوناي لانهم يحبونك . او هل تظن انك لو كنت مكان دي لوناي لكانوا اقل جرأة على الشر الذي صنعوه بل كانوا اكثر جرأة لانك انت لا تدافع عن نفسك ولا يطاوعك قلبك ان تطلق النار عليهم بل تفتح صدرك لحرابهم . فانا لا ادعك تسافر الى باريز

فقال جيلبار بل تدعينه ياسيدتي . فان ذلك واجب في الاحوال الحاضرة . فازدادت غيظاً وصاحت ولكنك الا تعلم ان لوجوده الآن في باريز معنى عظيماً . فانه اذا ذهب الى هذه المدينة بعد ما حدث فيها من التمرد وجرى فيها من الدماء يكون كانه يوافق على كل ما حدث وجرى . كانه يقول حينئذٍ بوجوده انني راضٍ عن القتلة . راضٍ عن المتمردين الثائرين فهل تريد ذلك انت ايها الدكتور

فدبت روح الحماسة في نفس الدكتور وقال كلا ياسيدتي لا اريد ان يكون ذلك معنى سفره . ولكن سفره لا يكون له هذا المعنى ابداً . بل يكون معناه انكم اذنبتم فجئت لاعفو عنكم . انتم ابنائي وانا ابوكم . جنودكم هم جنودي وضباطكم ضباطي ومدينتكم عاصمتي والاصلاح الذي تطلبونه انا ارغب منكم فيه . فساعدوني والحقوني في هذا السبيل لنصلح ما في وسعنا اصلاحه

فقال الملك كئيباً هادئاً نعم وانا من رأيك ايها الدكتور وساسافر اليوم لا محالة فهمت الملكة بالصياح . فقال الملك بشيءٍ من الحدة والغضب لا تعترضي ياماري

فانني ساسافر ولا يثنيني عن سفري شيء لانه واجب كما قال الدكتور هلمّ بنا لنستعد له

ولا يستطيع قلم ان يصف غيظ الملكة في هذه الساعة ولكنها اضطرت ان تكظم ما في نفسها بازاء ارادة الملك . على انها سالته بحزن ظاهر متى عزمت جلالتك على السفر فقال في هذا النهار . قالت بل ارجوك ان توءخره . قال ذلك امر يصعب عليَّ . قالت بل ارجو ذلك منك . اخره الى الغد فقط وغداً تسافر بحراسة الله . فقال الملك وما الموجب الى هذا التاخير الديك امر سياسي ام تنتظرين مدداً عسكرياً من الخارج او ماذا . فاجابت لا انتظر شيئاً ولكني ارجوك ان تنتظر الى الغد . قال وهل تمانعين غداً . قالت غداً لا امانع بل اودعك واستودعك الله . فقال اذاً اترك ذلك الى الغد اكراماً لك . ثم نهض واشار الى الدكتور ان يتبعه . فقالت الملكة للدكتور وهو خارج اذكر ايها الدكتور انك الرجل الوحيد الذي يقترح على الملك هذه الاقتراحات ويحادثنا بهذه اللهجة التي تحادثنا بها . فقال جيلبار ذلك ياسيدتي لانني الرجل الوحيد الذي يقول الحقيقة لكم في الاحوال الحاضرة وكوني جلالتك على ثقة من انه لا يوجد الآن شيء لانقاذ الملكية غير العلم بالحقيقة والعمل بها

قال هذا وانحنى باحترام كثير وخرج يتبع الملك

وكان في فناء قصر الملكة ضباط يتحادثون فلما راوا الملك مقبلاً هتفوا جميعاً « ليحيى الملك » فجاوبهم من داخل القصر وجوانبه صياح ضباط وحراس آخرين قائلين « ليحيى الملك » فوجد الملك لهذه المظاهرة سروراً كثيراً في وسط احزانه وشواغله

وقد سمعت الملكة ايضاً صياح الضباط « ليحيى الملك » فاطلت من النافذة لتراهم فوقع نظرها على باريز البعيدة فقالت وهي تنظر اليها بغضب وغيظ . نعم ليحيىَ الملك والملك يحيى لا محالة . الملك يحيى وانت ياباريز الملعونة لا تستطيعين ان تمسيه بسوء . سانتشل من مخالبك الفريسة التي تطلبينها وادعها تحيى بالرغم عنك ايتها الهاوية الجهنمية الهائلة

قالت ذلك وهي تمد قبضتها النحيفة النحيلة نحو باريز البعيدة متهددة متوعدة . ثم نادت اقرب نسائها اليها وهي مدام كمبان ودخلت واياها الى غرفتها واغلقتا الباب خلفها

الفصل الرابع

(شهامة الملك)

وفي صباح اليوم الثاني ارسلت الملكة تستدعي الملك باكرًا اليها

فاستغرب الملك هذه الدعوة . وكان قد لبس ملابس السفر . فتناول طعام الصباح وهو شيءٌ من مرق اللحم والنبيذ ثم قصد منزل الملكة وهو خائف من ان تكون قد غيرت عزمها في تلك الليلة

فلما دخل الملك عليها لم يجد عندها احدًا غير مدام كمبان اقرب نسائها اليها . وكانت الملكة اشد صفرة من اليوم السابق ولكن فمها كان يبتسم ابتساماً اغتصابياً اذ ادل على سكينة بالها فان عينيها كانتا تدلان على قلقها

فحياها الملك ثم سالها كيف اصبحت وما تطلب . فاجابت كنت احب ان جلالتك تاتيني بملابس النوم قبل لبس ثيابك طبقاً لما طلبت منك مع الرسول . فزاد استغراب الملك لهذا الكلام وخطرت في باله خواطر كثيرة تفسيرًا لقول الملكة ثم قال وهو مشتغل البال لم افهم معنى كلامك أَلعلك غيرت عزمك في هذه الليلة . فقالت كلا وانما كنت احب ان تأتيني بملابس النوم لا بهذه الملابس . فقال الملك وهو يكاد يفقد الصبر لهذا الكلام المبهم ولماذا تكرهين هذه الملابس فان هذا الثوب البنفسجي الذي البسه الآن يحبه الباريزيون لانهم الفوه فقالت لا اكره ملابسك بل بالعكس اراها جميلة ولكن اسمع لي كلمتين يامليكي . انت الان مسافر الى باريز فانت الآن مستهدف لرصاص الثائرين وخناجر المتمردين . افلا تجد من الحكمة ان يلبس الملك عند القائه بنفسه في وسط المدينة المتمردة ثوباً يمنع ان تصل اليه رصاصة تطلقها يد اثيمة او سكين تمدها قبضة جانية

فاجاب الملك احسنت بهذا القول واز يد عليه ان الوسام الذي على صدري فوق القلب تماماً دليل للرصاص الى مقتلي

فسرت انطوانت لموافقة الملك على كلامها واشارت الى مدام كمبان اشارة معنوية والسرور بادٍ في وجهها . فتقدمت مدام كمبان من خزانة وتناولت منها شيئاً ثقيلاً ملفقاً بقطعة نسيج والقتها الى الملكة

ففتحت ماري انطوانت هذه « البقجة » واخرجت ما ضمنها فاذا به صدرة لامعة لمعاناً غريب الهيئة . فاخذتها وارتها للملك قائلة انظر هذه الصدرة الجميلة

فقال الملك متعجباً . ما هذا . ثم تأمل الصدرة بين يديه وقال . هذه صدرة من الفولاذ الدقيق . ما احسن حبكها وادق فولاذها . فقالت ماري أنطوانت نعم فانها مفردة في بابها لانها تكسو لابسها من عنقه الى اعلى فخذيه وتكون خير واقٍ له . فقال الملك احق ما تقولين ثم خلع سترته ليجربها

فكادت الملكة تطير فرحاً فلبس الملك هذه الصدرة الغريبة فغطت جسمه من عنقه الى اسفل بطنه . وكانت الملكة تنظر اليها باسمة مسرورة بلبس الملك اياها . ولما فرغ الملك من لبسها وتزريرها امرَّ يده عليها فاحس بان يده لمست خدشاً خفيفاً فجس هذا الخدش وسأل الملكة ما هذا . فضحكت ماري انطوانت وقالت اذا ذكرت لك سبب هذا الخدش الخفيف فانك تستغرب ذلك كثيراً . فقال وما سببه . قالت سببه انني لما ابتعت هذه الصدرة اردت تجربتها لارى اذا كانت كما قيل لي . فدخلت انا ومدام كمبان الى غرفة عميقة واغلقنا كل الابواب ثم تناولت فرداً محشواً واطلقت رصاصة على هذه الصدرة بيد مرتجفة وقلب خافق . فبلغ الاستغراب من الملك مبلغه فقال وبعد ذلك ؟ فقالت بعد ذلك فحصتُ موضع الرصاصة فوجدت انها لم تخدش الصدرة الا الخدش الخفيف الذي رايته وقد انبطحت الرصاصة وتسطحت لمقاومة الصدرة لها وعجزها عن خرقها .

فضحك الملك وقال ما اكرم اخلاقك يا ملكتي واشد عنايتك . ثم مدَّ يده وهم بخلع الصدرة عن جسمه

فاضطربت الملكة وصاحت ما لجلالتك تنزعها فقال كفى فانني قد اختبرتها قالت ولكنني لم ابتعها لتختبرها فقط بل لتلبسها وتدخل باريز بها خوفاً عليك من رصاص الاشقياء وخناجر الاشرار لان الرصاص والخناجر ترتد خاسئة عنها

فضحك الملك وقال اما هذا فلا تطلبيه مني يا ماري . فصاحت الملكة ولكنهم يقتلونك فقال الملك انني كأبٍ للشعب اعتبر من واجباتي ان لا اسيء الظن بابنائي . ومع ذلك فان اشراف مملكتي يذهبون الى الحرب مستقبلين الرصاص بملابس القطن وينزلون الى ساحة البراز مستقبلين رؤوس السيوف بقمصانهم الحريرية فقط . وبما انني انا زعيمهم ورئيسهم فينبغي ان اصنع صنعهم ولذلك استقبل الرصاص والحراب بملابسي الحريرية

فرفعت الملكة يديها حين فرغ الملك من كلامه وصاحت آه ليت جيشه يسمعه الآن

ليشهد بسالته٠ واما الملك فانه خلع الصدرة ولبس رداءه ببساطة عجيبة وهو يجهل انه قال قولاً شريفاً وعمل عملاً سامياً

ثم خرج من غرفة الملكة والملكة تثني الصدرة بين يديها المتهيجتين وتقول في نفسها ايمكن سقوط ملكية يكون في ملكها هذه الكبرياء في مثل هذا الموقف

الفصل الخامس

(السفر)

وبعد خروج الملك من لدن الملكة دعا اليه الضباط الذين اختارهم لمراقبته في سفره الى باريز وحضر معهم القداس في كنيسة القصر ٠ وفي الساعة التاسعة جلس معهم الى المائدة

فطلبت الملكة ان تجلس معه الى المائدة ايضاً لا لتاكل فانها لتهيجها كانت لا تشتهي طعاماً ولكن وداعاً له فجلست وعيناها حمراوان منتفختان من البكاء واجلست معها ولديها وهما فتى وفتاة

وكانت قد اطلعتهما على سبب سفر ابيهما فكانا كئيبين حزينين يا كلان والدموع في عينيهما تتساقط بسكوت وهدوء فتأمرهما امهما ان يمسحاها فيمسحاها بصبر وثبات جأش ملكي فاثر هذا المنظر في نفوس الحاضرين اشد تاثير وملأ نفوسهم حناناً على الولدين وغيظاً من الباريزيين

اما الملك فكان يظهر البشاشة وكان يحادث الملكة والضباط وهو يا كل بشهوته الاعتيادية دون ان ينظر الى احد منهم

ولكن ما كاد الملك يفرغ من الطعام حتى دخل بعض الضباط مسرعين واخبروه بان الوفاً من الباريزيين قادمون على طريق باريز وقد قربوا من قصر الملك

فاصفرت الملكة عند هذا الكلام اما الدكتور جيلبار وكان حاضراً فانه نظر اليها نظرة معنوية كانه يقول لها : اما اخبرتك انهم يأتون

فسأل الملك الضباط وكيف هيأتهم ٠ فاجابوا انهم في سرور ولوائح الرضى على وجوههم

فصاحت الملكة اغلقوا مع ذلك حواجز القصر الخارجية زيادة في الاحتياط ٠ فصرخ الملك لا لا اياكم وهذا الامر اما انت يامسيو بوفو فانزل على عجل واعدَّ لهم مرطبات

لتبريد غليلهم

فاطاع المسيو بوفو وهو رئيس مائدة الملك وخرج لانفاذ امره

وما خرج بوفو حتى سمع الحاضرون نافذة تفتح في تلك القاعة . فالتفتوا فابصروا الدكتور جيلبار يفتح نافذة بحجة تجديد هواء الغرفة . وبعد فتحها اطل منها على الجمع الزاحف الى فرساليا وقال . يا للغرابة فاني ارى بين القادمين اولاداً صغاراً

فسالت الملكة مدهوشة اولاد صغار فقال جيلبار نعم . ففتحت الملكة فاها لتقول كلمة ولكن هذه الكلمة وقفت في فمها اوقفها البغض والكبرياء فسكتت . اما الملك فقال في الحال . تقول ايها الدكتور ان معهم اولاداً . فقال الدكتور نعم ومنهم بعض لا يتجاوزون العاشرة من العمر وجميعهم لابسون ملابس الحرس الوطني وذلك لشدة حب الشعب لهذا الجند الجديد الذي تالف حديثاً

فقال الملك حرام علينا ان نترك هؤلاء الاولاد الصغار في حر الشمس خارج القصر افتحوا الابواب وادخلوا الجمع كلهم ليستريحوا في الظل

فنظر حينئذٍ جيلبار الى الملكة نظرة ذات معنى فعلمت انه يريد بنظرته انه كان يجب ان يسمع الملكة تجيب ذلك الجواب بدل الملك لانها امرأة والحنان من شان النساء . فاحمرت خجلاً وسكتت

فادخل الجمع الى فناء القصر ودهاليزه وعدده عشرة الآف رجل ثم اديرت عليهم المرطبات فصرخوا يهتفون للملك وهم في اتم سرور ورضى . وكان غرضهم من المجيء الى فرساليا استقبال الملك لانهم سمعوا بانه مسافر في ذلك النهار الى باريز

وقبل تألف الموكب للمسير الى باريز سئل الملك كيف يكون سيره فاجابت الملكة يسير في مركبته ركضاً بقدر استطاعة الخيل فقال الملك لضباطه كلا وانما تسير مركبتي مع الجمع سيراً بطيئاً كسيره لانني اكره ان اتعبه ولا سيما الاولاد الذين معهم . فتنهدت الملكة وسكتت

ثم نهض الملك الى ركوب مركبته فعانقته الملكة تودعه وتعلق بعنقه ولداه يبكيان فحول الملك وجهه عنهما حتى لا يزيد انفعاله وتاثره . واخذت الملكة تحادث كلاً من ضباط الملك على حدة وتحثهم على حفظ حياة الملك والسهر عليها فكانوا كلهم يضعون ايديهم على قلوبهم وعلى سيوفهم للدلالة على انهم يفدون الملك بارواحهم . ثم ركب الملك مركبته وركب ضباطه ورجال حاشيته في مركبات وراءه

اما الدكتور جيلبار فان الملكة دنت منه قبل سفره وقالت له انك قد اشرت على الملك بهذا السفر فاعلم انني اطالبك بحياته واذا اصابه شر فان حياتك في خطر · فانحنى الدكتور باحترام وقال نعم حياتي معلقة بحياة جلالته

ثم ركب المركبة التي خصصوها به وراء موكب الملك · وكانت هذه المركبة مركبة المسيو بوفو

ولما تحركت مركبة الملك احاط بها حرسه الخاص من كل جانب وسارت بين تلك الالوف المؤلفة والجماهير المتماوجة قاصدة باريز المتمرّدة

وكانت الجماهير حول المركبات الملكية كالبحر العجاج المتلاطم بالامواج وجميع الناس في فرح وسرور لعودة الملك الى مدينتهم· وكانوا يتحدثون فيما بينهم باحاديث مختلفة فاصغى الدكتور وهو في مركبته لبعضهم فسمعهم يتساءلون عن هذا الراكب في هذه المركبة فاجاب بعضهم هذا المسيو بوفو رئيس مائدة الملك · فقال غيرهم ما هذا بالمسيو بوفو لان المسيو بوفو سمين غليظ الجثة وهذا نحيل نحيف · فقال آخرون ولكن الا ترى شعار مركبته

واذا بصوت جهوري ينادي قائلاً من يقول انه المسيو بوفو · هذا هو الرجل الفاضل الطائر الصيت · سلام ايها الدكتور

فالتفت جيلبار لهذا الصوت وصاح · بيلو ما جاء بك · فقال بيلو جئت لاستقبل الملك قال وابن بيتو قال ها هوذا خلفي ثم التفت وصاح· بيتو تعالَ وسلم على الدكتور

فاندفع بيتو نحو المركبة يدفع الناس تارة بيديه وطوراً بمنكبيه حتى وصل الى الدكتور فسلم عليه · وحينئذٍ قص عليهما الدكتور كل ما جرى له مع الملك واطنب في وصف مآثره ورغبته في خير الرعية وذلك بقصد استمالة رأي الجمهور اليه فاثر كلام الدكتور في سامعيه فاخذ بيلو و بيتو يصيحان بكل قواهما « ليحيَ الملك » فتناقلت اصوات الحاضرين هذا الهتاف من مكان الى مكان حتى بلغ الجماهير التي كانت محيطة بمركبة الملك فسمع الملك هتافهم ووجد لذلك سروراً جديداً

و بذلك نفعه الدكتور نفعاً كبيراً

وفيما كان جيلبار يحدث بيلو عن مناقب الملك قال بيلو بغتةً شوقتني الى رؤية الملك فكيف اراه · واتفق حينئذٍ ان جيلبار مد بصره الى بعيد فابصر احد حراس الملك يدنو من مركبته وهو يفسح مجالاً لفرسه بين الجمهور بلطف وتأن فعلم ان الفارس يطلبه · فنزل

من المركبة وساله اظنك تطلب الدكتور جيلبار فقال الفارس نعم قال انا هو قال يدعوك جلالة الملك اليه فقال هلم بنا ثم اشار الى بيلو وبيتو ان يتبعانه واتجه بهما صوب مركبة الملك يزحمون الناس زحماً

الفصل السادس

(على الطريق)

وظل الدكتور وبيلو وبيتو يزحمون الجمع ويدفعونه تارة بايديهم وطوراً باكتافهم سائرين وراء فرس الحارس حتى وصلوا الى مركبة الملك فكان الشعب يتزاحم تزاحماً شديداً حول هذه المركبة لان لويس السادس عشر كان لا يزال يومئذٍ محبوباً

ولما رصلوا الى المركبة التفت الملك الى جيلبار وقال له ما اجمل الطقس واجمل هذا الشعب ايها الدكتور · فانحنى جيلبار وقال اؤمل ان تكون جلالتكم مسرورة بسفرها فاجاب الملك كل السرور ثم التفت الى المسيو بوفو الذي كان يسير على فرسه الى جانبه وقال بصوت عالٍ ليسمعه الجميع اذا كنا مسرعين في السير فلنسر اكثر بطئاً حتى لا يتعب الشعب · فاجاب المسيو بوفو لا نقطع الآن ياذا الجلال بهذا السير الا ميلاً واحداً في كل ساعة

وكان الشعب قد سمع كلام الملك فازداد تحمساً

اما بيلو فاقترب من الدكتور وقال له حقاً ان الملك رجل كريم

فسمع الملك هذا الكلام هو ورجال حاشيته فضحكوا جميعاً اما الملك فانه ابتسم ابتساماً خفيفاً وقال يعجبني هذا المديح

فسمع بيلو هذا الكلام فالتفت الى الملك وقال حقه ان يعجبك ياذا الجلال لانني لا اقوله لكل الناس

وبذلك دخل بيلو في الحديث مع الملك

اما الملك فاصبح همه المحافظة على المهابة الملكية وعلى رضى هذا الرجل معاً لانه كان يرى انه ذو تاثير على الشعب · فقال بلطفٍ · كلامك هذا يزيد سروري

فاعجب بيلو وبيتو لكلام الملك فاخذا يصيحان قائلين : ليحيَ الملك · ليحيَ ابو الفرنسو بين

وكان الملك لم يعتد بعد ان يُسمى ملك الفرنسو بين بل كان يُسمى ملك فرنسا و بين